

ذخائر العرب

٤٤

# المعارف لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ هـ (٨٢٨ م) - ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حققه وقدم له

دكتور شروت عكاشة

الطبعة الرابعة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

## مقدمة الطبعة الثانية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الطبعة الثانية

١

لقد كان هذا الكتاب - كما قلت قبل في مقدمة الطبعة الأولى - ثمرة من ثمار كثيرة لابن قتيبة الدينوريّ أبي محمد عبد الله بن مسلم ، وكانت تلك الثمار كلها تحمل طابع ذلك العصر الذي عاش فيه ابن قتيبة ، وهو الميل إلى التأليف الجامع لموضوعات مختلفة ، ثم الاستطراد في كل موضوع ، وكان مرد هذا لا شك إلى اتساع النقل إلى العربية ، فلقد ترجمت في ذلك العصر ، الذي أظل ابن قتيبة ، كثرة من الكتب عن اللغات الأخرى التي كان لها أثرها لا شك في ظهور مناهج جديدة في التأليف ، كان منها هذا المنهج الجامع الذي انتهجه ابن قتيبة كما انتهجه غيره من مؤلفي ذلك العصر ، كالجاحظ ، وابن عبد ربه .

وكما تأثر كتاب ذلك العصر بهذا تأثروا بشيء مثله ، ولكنه كان له مظهر آخر ، فلقد كان ذلك العصر عصر إرهاب وفوضى خرج الأمر فيه من يد الخلفاء إلى يد الموالى الأتراك ، وأصبح هؤلاء الموالى هم الحاكمين حقاً ، ولم تعد أمور الناس تجري على طمأنينة وأمن ، بل عاشوا حياة يسودها الفزع والخوف ، الظنفسر فيها لمن غلب .

فلقد أصبح هؤلاء الأتراك حرباً على الخلفاء ، وهم الذين استجلبوا ليكونوا دوعاً لهم ، فإذا هم يقتلون منهم من لم يستجب لما يطعمون فيه ، وما كان طمعهم هذا لينتهي عند غاية ، فلقد أخذوا يقتلون من غير الخلفاء من يحسون فيه الميل إليهم أو الوقوف إلى جانبهم .

وأول ما كان لهم من عدوان منكر كان ذلك العدوان الذي راح ضحيته

المتوكل العباسي سنة ٨٢٤٧ ، وكان ابن قتيبة عندها قد جاوز الثلاثين بقليل ، ثم إذا هو يعيش بعد هذا ليشهد هذه الفوضى تمتد وتستفحل ويرى بعينه مقتل المستعين بالله سنة ٨٢٥٢ ، ثم مقتل المعتز بالله سنة ٨٢٥٥ على أشبع صورة يدبرها قاتل لمقتول ، فلقد دخل عليه الأتراك فأوسعوه ضرباً وأحرقوا ثيابه ثم جروه برجليه إلى صحن الدار في العراء حيث الشمس المحرقة ، وتركوه ملقاً على الأرض يرفع رجلاً ويضع أخرى من شدة أذى الحر .

ومن بعد مصرع المعتز كان مصرع المهتدي بالله سنة ٨٢٥٦ على يد الأتراك ، ولقد شهدته ابن قتيبة أيضاً كما شهدته غيره مما سبق .

وكما كانت حياة الخلفاء كانت حياة الناس ، وكما عاش الخلفاء على رهب وفزع عاش الناس على خوف وحذر لا يملكون أن يقولوا ولا أن يفصحوا ، وكانت هذه الحياة الرهيبة المسكنة للألسن لها هذا الأثر الثاني الذي أرادته ، ولكنه كان أثراً ذا مظهر آخر كما قلت ، مظهر يطوى تحته الخشية والتحرز ، فلم يعد الشعراء يملكون النفوس الجريئة والعواطف المنطلقة ، ولم يعد الكتاب يملكون الأقلام المتحررة ، من أجل ذلك خمدت في الشعر جذوته ، ومن أجل ذلك التزم الكتاب جانب الخشية والحذر .

وقد لانلمس ذلك واضحاً مع جامعي الأخبار الأدبية ، ولكننا نكاد نلمسه جلياً مع المؤرخين حين يتناولون تلك الحقبة التي عاشوها بالحديث عنها ، فزرى ابن قتيبة ، وهو الذي عاش مع تلك الأحداث وأحس ألمها ومضاضتها ، حين يترجم للمتوكل ، ثم للمستعين بالله ثم للمعتز ثم للمهتدي ، يوجز أخبارهم إيجازاً غريباً فتكاد الترجمة لا تزيدنا على السطر أو السطرين ، ولا يعيننا فيها هذا الإيجاز وإنما يعيننا فيها ذلك الحديث العابر الفاتر الذي يخلو من أية إشارة إلى ما كان ، فهو لا يزيد في وصف مقتل كل منهم على كلمته المألوفة : « وقتل في سنة ... » وهذا الذي خطه ابن قتيبة لنفسه خط مثله ابن حبيب لنفسه ولم يزد هو الآخر شيئاً .

هذا هو المظهر الذي نعنيه ، والذي كان أثراً من آثار ذلك الإرهاب . والطريف أن ابن حبيب ، وابن قتيبة من بعده ، حين وجدنا أنهما مضطران لهذا فيما وقع

بين أيديهم وتحت أعينهم عاجلوا ما قبل هذا مما لم يقع بين أيديهم وتحت أعينهم على الوثيرة نفسها حتى لا يقال إنهم أفاضوا في ناحية وأوجزوا في ناحية ، وجعلوا الإيجاز في سَوِّق الأحداث التاريخية كلها طابعهم العام حتى لا يؤخذ عليهم شيء . وهكذا كان ابن قتيبة في كتابه « المعارف » معبراً عن بيئته أصدق تعبير ، عبر عنها في هذا المظهر الجامع حين فشت الكتب المترجمة تحمل مناهج جديدة ، وعبر عنها في ذلك التحرز حين كانت الخشية واجبة .

وما ندرى هل نلوم ابن قتيبة على وقوفه خائفاً حذراً لا يملك الشجاعة في أن يعبر عما تحت حسه ، ولا أن يطلق لقلمه العنان يصف ما يحدث بين يديه ، أم نلتمس له فيها علماً ؟ وما ننكر أن ابن قتيبة كان حريصاً على شيئين : حريصاً على حياته ، ثم حريصاً على ألا يترك الناس من بعده يعيرون عليه خوفه وحلوه . ولقد حقق لحرصه الأول ما أوحى به فأوجز هذا الإيجاز المخل ، ثم حقق لحرصه الثاني ما يمليه عليه فجعل الإيجاز طابع الكتاب كله حتى لا يؤخذ عليه شيء . ولقد ظن بهذا الذي فعل أنه نجا من اللوم ، ولكنه قد فاته أن المؤرخ الذي يسلك مثل هذا المسلك قل أن يفلت من تبعه ما فرط فيه ، وإنا إن غفرنا له إيجازه فيما لم يشاهد ، بحجة أن غيره سبقه إلى الكتابة فيه وأفاض ، وأنه ليس عنده ما يزيد عليه ، فبعيد أن نغفر له إيجازه فيما شاهد ووقع بين يديه ، وكان هو أحد رواة الذين يعتمد عليهم في ذلك ، مهما تكن الأحوال ، ومهما تكن العواقب ، وما بالعسير على الكاتب أن يحتال شيئاً في سرد ما يجب فيبلغ الأمان الذي يريد ، دون أن يفرط في الواجب أو يحميد .

ولكننا لا ندرى على أية صورة كان ذلك الإرهاب ، ولا على أية صورة كان موقف الناس منه ، غير أننا نكاد ننتهي إلى أنه كان ملجماً للألسنة كما قلنا ، وأن كتاب المعارف كان صورة حققة لذلك في شقه التاريخي لا في شقه الأدبي ، فهو إلى جانب ما فيه من إفاضة في المعرفة ، جاء يمثل تلك الظاهرة الأخرى خير تمثيل ، فأوجز الإيجاز كله ، لذا كانت التفاتى إليه ، ولذا فكرت في نشره .

ومند نحو من أعوام ثمانية قدمت للمكتبة العربية هذا الكتاب « المعارف لابن قتيبة » في صورة محققة مدروسة ، وكنت مسبقاً فيها بطبعتين : إحداهما في جوتنجن (سبتمبر سنة ١٨٥٠م) بعناية المستشرق « ا. ف وستفيلد » والثانية في القاهرة (سنة ١٩٣٤م) .

وكانت هاتان الطبعتان يتقصهما الكثير من مقومات التحقيق الحق ، على الرغم مما بذل فيهما من جهد ، إذ كانت ثمة مخطوطات لم يرجع إليها ، كما كانتا تفتقران إلى مقدمة دارسة ، وشروح مبينة ، وتعقيبات موضحة ، ثم فهارس جامعة شاملة .

ولكن من الحق أن أذكر أن طبعة « جوتنجن » كانت أقرب الطبعتين إلى الكمال ، بما التزمته من الرجوع إلى ما اعتمدت عليه من مخطوطات ، وبما أضافته من كلمة قصيرة شارحة ، وفهارس تعرض الرؤوس لا الفروع .

وكان هذا كله الذي أحسست أن الكتاب ينقصه ليخرج في طبعة تنفي وقدرة ، مما حفزني على الأخذ في تحقيقه لأستوفى ما لم يكن قد استوفى .

وأظنني قد وفيت ذلك كله في طبعتي التي قدمتها للمكتبة العربية ، فلم أترك مخطوطاً لم أرجع إليه ، ويسرت ما أمكنني التيسير على القارئ بعرض المقابلات وسرد الشروح والتعقيبات ، ونختتم الكتاب بفهارس بلغت أبوابها اثني عشر باباً ، تنتظمها صفحات تروى على المائة والخمسين ، هذا إلى التقديم الوافي الذي تناولت فيه البيئة التي نشأ فيها ابن قتيبة ومهدت لظهوره ، ثم الحديث عن حياته الخاصة والعامة ، ثم الحديث عن مؤلفاته ، ثم الحديث عن هذا الكتاب — أعني المعارف — وملابساته وما سبقه من نوعه وما لحقه ، وما أفادته المكتبة العربية منه .

ورأيت أن أفصل هناك بين الحواشي التي للمقابلات ، وبين الحواشي التي للشروح والتعقيبات ، فجعلت هذه أرقامها المستقلة وتلك أرقامها المستقلة ، ثم فصلت بينهما فصلاً يرفع اللبس ، فجعلت أرقام الأولى بالألوانية وأرقام الثانية بالعربية .

وذلك منهج رأيت أنه أُلزم للمحقق أن يأخذ به نفسه فيقدم النص خالصاً بمقابلاته ومخالفاته ويجعل الشروح والتعقيبات في إثر ذلك مستقلة كما فعلت ، ولقد رأيت المستشرقين يكتفون بإثبات المقابلات ولا يضيفون إليها شروحاً وتعقيبات . ورأيت المنهج الشائع في الشرق المزج بين العاملين ، أى بين إثبات المقابلات وبين الشروح والتعليقات دون فصل بينهما .

وما من شك في أن الأمرين مطلوبان ، فنحن بإثبات المقابلات ملزمون ، ثم نحن - أصحاب هذا التراث - نحس بعد هذا حاجة القارئ إلى تيسير وتوجيه وتبيين ، من أجل ذلك جاوزنا الشق الذى التزمه المستشرقون وأضفنا إليه تلك الزيادات الشارحة ، ولكن ذلك يجب أن يكون على تلك الحال التى التزمها من فصل بين الأمرين ، حتى نجعل النص خالصاً كما قلت والشروح بمنزلة عن ذلك . وكنت في مقدمتى التى قدمت بها للكتاب في طبعته الأولى مسبقاً بمقدمات جاءت حول كتب لابن قتيبة طبعت طبعات محققة - مثل عيون الأخبار ، ومشكل القرآن ، والميسر والقداح - تضمنت تراجم لابن قتيبة . وأشق ما يحسه الآخذ في الترجمة لمؤلف كتاب أن يجد نفسه مسبقاً إلى ذلك بتراجم المعاصرين نهضوا بمثل ما ينهض به لهذا المؤلف في كتب أخرى له ، إذ عليه عند ذلك أن يعنى في البحث ويستقصى بعد ما استقصوا ، وفرق بين أن تواجه العمل لم يسبقك إليه غيرك فتجد السبل كلها في يديك وتجد نفسك بين يدي مادة لم تمتد إليها يد فتشكل فيها حيث تشاء ، وبين أن تواجه عملاً قد سبقك إليه غيرك فتجد مادته قد استنفدت استقراء ، وتجد أن عليك أن تنقب وتعمق في التنقيب لعل ثمة شيئاً فات من سبقك ، كما تجد أن عليك أن تنظر في أعمالهم نظرة شاملة فاحصة لعل ثمة أمراً لا يستقيم لرأيك .

وهكذا كان لزاماً علىّ ، وأنا أترجم لابن قتيبة ، أن أحمل هذا العبء في الاستقصاء ، وأظننى قد وفيت الأمر حقه ، وقدمت مقدمة فيها هذا الشمول الذى أردته ، وفيها هذا الاستقصاء الذى وفقت إليه ، وفيها هذا التعقب لمن سبقونى . ولقد كان من أهم ما عرضت له في مقدمتى وأفضت فيه ، ذلك الذى أثير قدماً - ولا يزال يثار - حول ما بين هذا الكتاب « المعارف » ، وبين كتاب « المحبر » لابن



حبيب ، من صلة ، يغالى بعضهم فيها فيجعل ابن قتيبة عالة على ابن حبيب في كتابه « المحبر » لا يكاد يكون له في كتابه « المعارف » غير شئ من تحوير ، وشئ من تشكيل ، وشئ من إضافات تاريخية ، تشمل تلك السنين المدودة التي عاشها ابن قتيبة بعد ابن حبيب ، والتي بلغت ثلث قرن تنقص عنه قليلا ، فلقد كانت وفاة ابن حبيب سنة ٢٤٥ هـ ، وكانت وفاة ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .

أجل لقد ضمنت مقدمتي تفصيلا اتسعت له صفحات ثمان (٦٣ - ٧٠) أثبتت فيه ما لابن قتيبة في هذه القضية وما عليه ، وناقشت ماجرى على ألسنة القلماء تلميحاً أو تصریحاً حول هذه الدعوى .

ولقد استقصيت في ذلك ما وسعني الاستقصاء ، وكما عرضت للأراء بالحجة العقلية عرضت لها بالحجة النقلية ، فوازنت بين نصوص من الكتابين - أعنى المعارف والمحبر - جاءت حول غرض واحد ، كما وازنت بين أسلوب هذا وأسلوب ذلك ، ونهج هذا ونهج ذلك ، لأنتهى إلى ذلك الرأي القاطع الذى انتهت إليه .

### ٣

ولكن الشئ الذى لم أكن أملك حجته عن مشاهدة واستقراء ، حين أخرجت طبعتي الأولى من كتاب « المعارف » ، هو الموازنة بين كتاب « المعارف » وكتاب آخر لابن حبيب هو « المنق » ، لذا سقت هناك عنه كلمة عابرة .

ولقد كان هذا الحكم الذى سقته حينذاك أن هذا الكتاب - أعنى المنق - يضم أبواب المحبر أو أكثرها - مقدمة الطبعة الأولى : ٦٩ - معتمداً في حكمي هذا على كلمة الختام التى عقب بها الأستاذ الفاضل « محمد حميد الله » على كتاب « المحبر » . ولم يكن كتاب « المنق » بين يدي ، كما لم يكن ثمة نص آخر يكشف شيئاً عن أبواب كتاب « المنق » ومحتوياته ونهجه ، نعم ، لم يكن بين يدي عن كتاب المنق - غير ما ذكره الأستاذ « محمد حميد الله » ، هذا إذا استثنينا قلة من مراجع لم تذكر عن الكتاب غير اسمه مع تخليط في موضوعه ، فقد ذكر

ياقوت في كتابه «إرشاد الأريب» ، وهو يترجم لابن حبيب نقلا عن ابن النديم ، أن له كتاب الأمثال على «أفعل» ، ويسمى : المنمق .

وهكذا نرى ياقوت قد جعل كتاب « المنمق » في الأمثال التي على « أفعل » ، ثم نراه بعد هذا يعزو هذا الذي ذكره إلى ابن النديم . والغريب أن ابن النديم لم يذكر هذا أو قريبا منه ، فهو يقول في كتابه « الفهرست » ، وهو يذكر كتب ابن حبيب التي بلغت على عدد خمسة وثلاثين كتابا ، وله - يعني ابن حبيب - من الكتب كتاب الأمثال على « أفعل » . ولم تجئ في الكتاب - أعني الفهرست - تلك الزيادة التي زادها ابن حبيب عنه من تسمية ذلك الكتاب باسم « المنمق » ، وما ندرى أذلك من السقط الذي منى به كتاب الفهرست ، أم هي سقطت من سقطات ياقوت .

ثم نقع في كتاب « التكملة » للصفاني ، وفي ذلك التذييل الذي ذيل به كتابه والذي يذكر فيه الصفاني الكتب التي رجع إليها وأفاد منها ، والتي قاربت الألف فيما يقول ، فنجده قد ذكر من بينها لابن حبيب تسعة كتب منها « المنمق » .

واصطفاه الصفاني لكتاب « المنمق » وجعله من مراجعه في معجمه اللغوي يلفتنا إلى أن الكتاب - أعني المنمق - فيه شيء من مادة معينة كالشعر الاستشهادي أو أسماء القبائل والأعلام ، وهذا وذاك لاشك مما كانت لابن حبيب فيه جولات ، غير أن هذا الحكم لم يكن سوى ظن ، ولم يكن الظن ليلقي ضوءاً يجلو ما في كتاب « المنمق » وإن كان يحدد موضوع الكتاب تحديدا يُقَرَّبنا من موضوعه شيئاً .

وهكذا لم يكن لي كما يرى القارئ غير مأساؤه الأستاذ « محمد حميد الله » عن كتاب « المنمق » ، لاسيما وهو يحدث عن معاينة ، وغير تلك الاستنباطات التي استقيتها من تلك المراجع القليلة .

فهو يقول في كلمة الختام ( المحبر ٥٠٤ ) : « وكتاب المنمق هذا كتاب في نفس موضوع كتاب المحبر » .

ثم يقول في ( ص ٥١١ ) وهو يتكلم عن كتاب المحبر : « وأنا أظن أنه ألفه بعد كتابه المنمق ، وموضوعهما واحد وفصول عديدة منهما مشتركة اللفظ والمعنى » .

يقول هذا وذلك الأستاذ «محمد حميد الله» بعد أن وقعت له نسخة من «المنمق» نقلت عن النسخة الأم التي كانت ملك السيد «ناصر حسين» ببلدة «لكهنو» في الهند ، فهو يقول : «ومن مفاخر بلادى وحسن حظى أنى حصلت على نسخة هذا الكتاب فى أثناء طباعة المحبر فأضفت إليه بعض الفوائد المأخوذة من «المنمق» وسيراها القارئ فى الحواشى والتعليقات .»

إلى هنا لا يملك القارئ لكلمات الأستاذ «حميد الله» إلا أن يطمئن شيئاً إلى أنه ثمة تشابه بين الكتائين المحبر والمنمق ، وإلى أن هذا التشابه من القوة بمكان .

وحين انتهيت من تقصى المقابلات التي عرضها الأستاذ «حميد الله» تساءلت : أين ذلك الاتفاق الكبير بين الكتائين ؟ وهل هذه المقابلات هي كل ما بين الكتائين من مخالقات ؟ وأن ما بعد ذلك مما لم تثبت فيه مقابلات ماض على وتيرة واحدة لاختلاف فيه بين الكتائين .

كان هذا ما ظننته ، وكان هذا ما أوجت به كلمة الأستاذ «حميد الله» عن الكتائين .

وعلى هذا جاءت كلمتى فى مقدمتى للطبعة الأولى من كتاب «المعارف» فلقد كنت فيها أسير هذه المعلومات التي أفدتها من كلمة الختام تلك . ولكنى بقيت أقرب الحصول على نسخة من كتاب «المنمق» ، وكنت أعرف أن الكتاب مخطوط وأنه ليس ثمة منه غير مخطوطة فريدة .

وتمضى الأيام فإذا كتاب «المنمق» يصادف من يلتفت إليه ليحققه وينشره على الناس مطبوعاً ، وإذا هو يخرج إلى الناس فى صورة طيبة بعناية أستاذ كريم هو الأستاذ «خورشيد أحمد فارق» أستاذ اللغة العربية بجامعة دلهى .

وعلى الرغم من أنه طبع سنة ١٩٦٤ م ، غير أنه لم يقع لى إلا منذ حين قليل وأنا أعد لهذه الطبعة الثانية من كتاب «المعارف» ، وكان لا بد لى من نظرة فيه فاحصة ، فإذا الكتاب يحمل عنوانه كاملاً «كتاب المنمق فى أخبار قریش» ، وإذا أبوابه كلها حول هذا العنوان لا تبعد منها فى قليل ولا كثير ، وإذا الكتاب نهج آخر غير نهج «المعارف» وغير نهج «المحبر» .

وكان لا بد بعد أن وقع لي كتاب «المنمق» وأصبحت أملك الموازنة عن معاينة  
كما ملكها الأستاذ «حميد الله» من قبل عن معاينة ، أن أعارض نصاً بنص ، أعنى  
نص الخبر بنص المنمق ، فإذا هذه الموازنة تكشف لي في أماكنها السبعة عن  
اتفاق ليس على الصورة التي صورها الأستاذ «حميد الله» ، وإليك هذه النصوص  
السبعة كما هي في «الخبر» وكما هي في «المنمق» :

أولها : (الخبر ص ١٣٧) عند الكلام على «أزواد الركب» ، فالنص في «الخبر» :  
أزواد الركب ، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن أبي  
عمرو بن أمية ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،  
وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد .

والنص في «المنمق» ( ص ٤٦٠-٤٦١ المطبوعة ) : أزواد الركب من قريش .  
وكانوا إذا سافروا لم يختبئ معهم أحد ولم يطبخ ، وهم :

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، ومسافر بن  
أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد .

وثانيها : عند سوق أبيات للحزين الكنانى (الخبر ص ١٥٢) وهى :

فإن تك ياطلح أعطيتنى عذافرة تستخف الضفارا<sup>(١)</sup>  
فما كان نفعلك لى مرة ولا مرتين ولكن مرارا  
أبوك الذى صدق المصطفى وسار مع المصطفى حيث سارا  
وأملك بيضاء تيمية إذا عدد الناس كانت نضارا

فى البيت الأخير منها « كانت نضارا »

وأضاف الأستاذ «حميد الله» : « وفى المنمق لابن حبيب (ص ٣٠٧)  
« كانوا نضارا » ، وهو يعنى ما جاء فى النسخة المخطوطة .

وحين رجعنا إلى النسخة المطبوعة من المنمق (ص ٤٧٩) وجدنا أنه ليس

(١) العذافرة : الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهر . والصفار : الشمر المصفور يشد به البعير .

ثمة خلاف، وأن الروایتین لاتختلفان، وأن السيد محقق الكتاب «خورشيد أحمد فارق» لم يشر إلى شيء مما أشار إليه السيد «حميد الله». ولعله وقع عليه ولكنه لم يجد ما يستحق الإثبات، إذ ليس هذا موضع خلاف، إلا إذا سبق إلى الظن أن الكلمة تدل على من كانوا غير مسلمين، وفي هذه كان لا بد أن ترسم «نصارى» بالياء.

وثالثها : عند الكلام على المستهزئين من قريش فالنص في الخبر (ص ١٥٨) :  
«المستهزئون من قريش وماتوا ميتات مختلفات كفاراً، منهم : العاصي بن وائل السهمي ، والحارث بن قيس بن عدى الكلبي ، وهو صاحب الأوثان، وكان إذا مر بحجر أحسن من الذي عنده أخذه وألقى الذي عنده ، وفيه نزلت (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) (١) . والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، والأسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة » .

إلى هنا ينتهي نص «الخبر» ، وهو كذلك في «المنمق» ليس فيه غير خلاف واحد في اسم ، الحارث بن قيس بن عدى ، فقد جعله «الخبر» من «كلب» فقال «الكلبي» وجعله «المنمق» من «سهم» ، فقال «السهمي» . وأما ما بعد هذا فقد ساق «المنمق» زيادة طويلة ، وهي تقع في النسخة المطبوعة (٤٨٤ - ٤٨٧) :

«فأما سبب موتهم فإن العاصي بن وائل خرج في يوم مطير على راحلته ومعه ابنان له يتزده ويتغذى ، فنزل شعباً من تلك الشعاب ، فلما وضع قدمه على الأرض صاح ، فطافوا فلم يروا شيئاً ، فانتفضت رجله حتى صارت مثل عتق البعير ، فمات من لدغة الأرض .

وأما الحارث بن قيس فإنه أكل حوتاً مالحاً فأخذته العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انقذ<sup>(٢)</sup> ، فمات وهو يقول : قتلتني رب محمد .

(١) الفرقان : ٤٣

(٢) انقذ : أصابه وجمع في بطنه .

وأما الأسود بن المطلب فكان له ابن بارٌّ به يقال له زمعة ، وكان متجره إلى الشام ، فكان إذا خرج من عند أبيه في سفر قال : أسيرُ كذا وكذا ، أو آتى البلد يوم كذا وكذا . ثم أخرج يوم كذا وكذا ، فلا يخرم مما يقول شيئاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه أن يعمى الله بصره ويثكله ولده ، فخرج في ذلك اليوم الذي وعده فيه ابنه زمعة القلوم ، ومعه غلام له ، فأتاه جبريل عليه السلام ، وهو قاعد في ظل شجرة ، فجعل يضرب رأسه وجبهته بورقة خضراء فذهب بصره ، ويضرب وجهه بالشوك ، فاستغاث غلامه ، فقال : ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا تفسك ، فأعمى الله بصره وأثكله ولده .

وأما الوليد فر عليه رجل من خزاعة وعنده نبل قد راشها<sup>(١)</sup> ، فتعلق به سهم . وقد تقدم ذكر قصة الوليد وموته في الكتاب<sup>(٢)</sup> .

وأما الأسود بن عبد يغوث فمخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود ، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه ، فمات وهو يقول : قتلتني رب محمد .

وحكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت ، فرأسه الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمى ، ومر به الأسود بن عبد يغوث الزهري فأشار إلى بطنه فاستسقى ومات حيناً<sup>(٣)</sup> ، ومر الوليد فأشار إلى أثر جرح في أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجربله ، فر برجل من خزاعة فتعلق سهم من نبله بإزاره فخلشه خلشاً وليس بشيء ، فلما أشار إليه جبريل عليه السلام أنتفض ذلك الخدش فقتله .

ومر به العاصي بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له ، وهو يريد الطائف ، فربض به حماره على شبرقة<sup>(٤)</sup> ، فدخلت في أخمصه منها شوكة فقتلته .

(١) راشها : وضع فيها الريش .

(٢) ساق المنق حديث موت الوليد (ص ٢٢٤ - ٢٣٤) .

(٣) الحين : الاستسقاء .

(٤) الشبرقة ، بالكسر : واحدة : والجبع : الشبرق ، وهو شجر شالك .

ورابعها : حول كلمة في بيتين للدارث بن حنش السلمي يقولهما لهاشم ، وكان أخاه لأمه ، ساقهما المخبر (ص ١٦٢) فقال :

إن أخي هاشمًا ليس أخا واحد      والله ما هاشم بناقص كاسيدِ  
والخير في ثوبه في حفرة اللاحد      الآخذ الألف والوافد للقاعد

وكذا البيتان في المنمق (ص ٣٤) غير خلاف واحد في كلمة « الألف »

فهي في المنمق « الإيلاف » وقد صوبها محقق « المنمق » عن « المخبر » .

وخامسها : في أبيات ثلاثة لمطروود بن كعب الخزاعي ساقها المخبر (ص ١٦٣) وهي :

مات التدى بالشام يوم ثوى كما      أودى بغزة هاشم لايبعد  
لايبعدن<sup>(١)</sup> ربّ الفناء نعوده      عود السقيم يجود بين العود  
فحفانه رزم<sup>(٢)</sup> لمن يتتابه      والنصر منه باللسان وباليد  
وساقها المنمق (ص ٣٤) كما هي لم يخالف إلا في صدر البيت الأول ، فقد رواه :

• مات التدى بالشام لما أن ثوى •

ولم يشر إلى هذا السيد « حميد الله » .

وسادسها : حول شعر لمطروود أيضا. فقد ساق المخبر له (ص ١٦٣-١٦٤) أبياتاً أربعة ، وهي<sup>(٣)</sup> :

إن المغيرات وأبناءهم      نخير آباء وأمات  
للبيض فيض كلهم سيد      أبناء سادات لسادات  
قبر بردمان وقبر بسلا      ن وقبر عند غزات  
وميت مات قريباً لدى الـ      حججون من شرق الثنيات

وقد رواها « المنمق » أيضاً (ص ٣٦-٣٧) مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة أبيات ثلاثة بعد البيت الرابع ، وهذه هي كما وردت في « المنمق » :

(١) لا يبعدن : لا يموتن .

(٢) الرزم ، بضمين : جمع رزوم ، بفتح فزم هي القصعة المتلثة : تتصعب جوانبها .

(٣) انظر شرح الأبيات مع رواية المنمق التالية بعد .

إن المغيرات وأبناءهم لخير أحياء وأموات  
أربعة كلهم سيد أبناء سادات لسادات  
أخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة  
قبر بسلمان وقبر برد مان وقبر عند غزات<sup>(١)</sup>  
وميت مات قريباً لدى الـ حجون من شرق البنيات<sup>(٢)</sup>  
يا ليلة هيجت ليلاتي لإحدى ليالي القسيات<sup>(٣)</sup>  
هيجت لي أحزان ما قد مضى لما تذكرت المنيات  
لما تذكرت منافا نبي عبد مناف بت<sup>(٤)</sup> حاجاتي

وسابعا: عند الكلام على أبناء الحبشيات. فقد ساقهم المحبر (ص ٣٠٦-٣٠٩) وساقهم المنق (٥٠٣-٥٠٥) وبينهما خلاف كبير، وها هما النصان :

#### نص المحبر :

أبناء الحبشيات : فضلة بن هاشم بن عبد مناف ، نقييل بن عبد العزى ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب. عمرو بن ربيعة ابن الحارث بن حبيب بن جلديمة ، من بني عامر بن لؤي . وأمههم صهال حبشية كانت لهاشم بن عبد مناف. الخطاب بن نقييل ، وأمه حية ، كانت لحابر بن أبي حبيب الفهمي . وذكروا أن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري غير عمر بن الخطاب فقال له : يا بن السوداء ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم )<sup>(٥)</sup> .

(١) سلمان : ماء قديم ، عنده قبر نوفل بن عبد مناف . وردمان : موضع باليمن ، و به قبر المطلب بن عبد مناف .. وغزات ، يريد: غزة ، وجمع للشعر ، وغزة: مدينة كانت تعد قديماً في أقصى الشام ، وفيها قبر هاشم بن عبد مناف .

(٢) الحجون : جبل بأعلى مكة ، وبالقرب منه قبر عبد شمس بن عبد مناف . والبنيات : يريد : البنية ، بفتح فكسر ثم ياء مشددة ، وهي مكة وجمع للشعر .

(٣) القسيات : جمع قسية ، وهي الشديدة من حر أو برد أو قحط ونحوه .

(٤) كذا أثبتها السيد المحقق وقال : « في الأصل : وابنا ، ولا يستقيم الوزن » .

(٥) الحجيرات : ١١ .



عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، معمر بن عثمان التيمي . الحارث  
ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وأمه سيحاء حبشية نصرانية ، عثمان  
ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي . صفوان بن أمية بن خلف  
الجمحي ، هشام بن عقبة بن أبي معيط مالك بن عبيد الله بن عثمان  
الأموي . عمير بن جدعان التيمي . أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي .  
عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان . عبيد الله بن عبد الله  
ابن أبي مليكة . المهاجر بن قنفذ بن عمرو بن جدعان . عبيد الله بن  
عبد الله بن معمر بن عثمان التيمي . مسافع بن عياض بن صخر بن كعب  
التيمي . قرظة بن عبد عمرو بن نوفل . أبو فاخنة بنت قرظة ، زوج معاوية  
ابن أبي سفيان . السباق بن عبد الدار بن قصي . عبد الله بن قيس بن  
عبد الله بن الزبير بن العوام . سمرة بن حبيب بن عبد شمس . عبد الله  
ابن مسافع بن طلحة ، من بني عبد الدار ، عبد الله بن زمعة ، أخو بني  
عامر بن لؤي . أسامة بن زيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . عمرو بن هصيص بن لؤي ، وأمه قسامة . عبد الأعلى بن عبد الله  
ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، يزيد بن كيسان  
الضمري ، أمه حبشية . كردوس بن السقاح التغلبي ، عنزة بن شداد  
بن معاوية العنسي ، أمه زبيبة . السليك بن يثرب السعدي ، أمه السلكة .  
خفاف بن عمير ، وأمه نديبة ، بها يعرف . عبد الله بن خازم السلمى ، وأمه  
عجلى . عمير بن الحباب السلمى ، أمه الصمعاء . همام بن مظرف التغلبي .  
يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وله يقول الشاعر :

كان على مفارق رأس يعلى خفافس موتت زمن البطاح  
على اسم الله ثم ليدى غلاماً فسّميه بأفلاح أو رباح ..

شعبة بن هانئ بن قبيصة الشيباني ، سعيد بن عمرو الحرشي ، أسيد بن علاج  
التقفي ، عبد الله بن سبأ ، صاحب السبئية ، المتلمس ، الضبعي الشاعر  
أمه يقال لها سحمة ، زياد بن عوف بن حارثة بن قتيبة ، من السكون ،  
كان فارساً وأمه هندابة . محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي

ابن الحسين بن علي . علي بن محمد بن علي بن موسى . موسى بن محمد  
ابن علي بن موسى . جعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي  
عبد الله بن حمزة بن موسى بن جعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر . درج .  
إبراهيم بن حسن بن حسن . محمد وجعفر ، أبناء إبراهيم بن حسن .  
سليمان بن حسن ، عقيلي ، محمد بن داود بن محمد بن سليمان ، حسني .  
أحمد بن العباس بن الحسن بن عبيد الله من بني العباس بن علي بن أبي  
طالب . أحمد بن أبي عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان ، من ولد عثمان  
ابن عفان . العباس بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام . العباس  
ابن المعتصم . محمد بن عبد الله بن إسحاق المهدي ، الملقب بنفاطة .  
ابن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي . أمه رمار . أحمد بن محمد بن صالح  
الخزوي . الأخنس ، وهو . . . الأرقم وهو . . . ( ١ ) !

ونص المنق :

### أبناء الحبشيات من قریش

فضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أمه صهال ، ونفيل بن عبد العزى  
العدوي ، أمه صهال أيضاً ، وعمرو بن ربيعة بن حبيب ، من بني عامر بن لؤي  
أمه أيضاً صهال هذه ، والخطاب بن نفيل العدوي ، أمه حية . والحارث  
ابن عبد الله بن أبي ربيعة الخزوي ، أمه سبحاء ، وعثمان بن الحويرث بن أسد  
ابن عبد العزى ، وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي . وهشام بن عقبة  
ابن أبي معيط ، ومالك بن عبيد الله بن عثمان الأموي ، وعمير بن جدعان التيمي  
والعباس بن علي بن أبي طالب ، عليهما السلام . وأحمد بن أبي عبد الملك  
ابن أبي مروان بن أبي عفان ، من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه ،  
وأحمد بن محمد بن صالح الخزوي ، والأرقمى ولم يعرف اسمه ، والعباس  
بن المعتصم ، وهبة الله بن إبراهيم بن المهدي ، ومحمد بن عبد الله بن إسحاق

ابن المهدي، الملقب بنفاطة . والعباس بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

هذه هي المواضع السبعة التي وجدنا فيها مقابلات بين «المنمق» و«المحبر»؛ هذا  
إذا استثنينا موضعين آخرين مكانهما من «المحبر» (ص ١٦٦ ، ١٩٦) ومكانهما  
من «المنمق» (ص ٤٢ ، ١٩٣) أولهما: عن استكمال كلمة جاءت مطموسة في  
«المحبر» ، وثانيهما : عن إشارة إلى كلمة جاءت محرقة في «المنمق» ، وهي «أورة»  
فقد قرأها الأستاذ «حميد الله» : «أراره» براءين ، وإلى ذلك أشار ولم يشر  
إلى ذلك محقق «المنمق» .

#### ٤

وأرى بعد هذا أنه من الخير أن أثبت هنا ثبت موضوعات «المحبر» ، وثبت  
موضوعات «المنمق» ، حتى أضع بين يدي القارئ موضوعات هذا وموضوعات  
ذاك ، لاسيما أن الكتائين عزيزا المنال ، وأنه ليس ثمة منهما نسخ موفورة ، ولكي  
نتبين معاً ما بين الكتائين من اتفاق أو اختلاف في وضوح وجلاء ..  
وهذا هو ثبت «المحبر» :

#### ثبت المحبر

المدد التي بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام — أعمار الأنبياء — ذكر تاريخ  
العرب — مولد النبي صلى الله عليه وسلم — تسمية من أقام الحج — أسماء  
الخلفاء الراشدين — الخلفاء الأمويون — الخلفاء العباسيون — أبناء القرشيات من  
الخلفاء — أبناء العربيات من الخلفاء — أبناء أمهات الأولاد من الخلفاء —  
المشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم — العواتك اللواتي ولدن رسول الله — الفواطم ،  
اللاتي ولدته — بنات رسول الله وأصهاره وأصهار الخلفاء وغيرهم — أصهار  
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم — أصهار الخلفاء من بني أمية  
وعبد الله بن الزبير — أصهار الخلفاء العباسيين — أصهار عبد المطلب وأعيان ولده

— أصحاب الشورى — ذكر مؤاخاة النبي بين أصحابه المهاجرين قبل الهجرة — المؤاخاة بعد الهجرة — رسل النبي إلى الملوك والأشراف — أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم — أسلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم — غزوات النبي صلى الله عليه وسلم — ذكر سرايا رسول الله وجيوشه — أمراء رسول الله — موالى رسول الله — قصة أبي كبشة — المسمون بمحمد — من خلق محتوناً من الأنبياء — حكام العرب — أزواد الركب — أجواد الجاهلية — أجواد الإسلام — النساء — المؤذون من قريش — المستهزئون من قريش — المقتسمون — زنادقة قريش — المطعمون لحرب بدر — أصحاب الإيلاف أى اليهود — أشرف قريش — قبائل المطيبين من قريش — قبائل الأحلاف من قريش وهم لعقة الدم — قبائل حلف الفضول — قبائل قريش البطاح — قبائل قريش الظواهر — رؤساء حرب الفجار — أسماء الذين رفضوا عبادة الأوثان قبل مبعث النبي — تسمية من كان يدخل على صفية من البدرين محرماً لها — الندماء من قريش — قبائل الحمس من العرب — قبائل الحلة من العرب — قبائل الطلس — أئمة العرب بعد عامر بن الظرب — أسماء من أعتمه أبو بكر من كان يعذب في الله — دهاة العرب — النسوة المتمنيات موت رسول الله صلى الله عليه وسلم — أعرق العرب في القتل — من رأى من ولده وولد ولده مائة إنسان — أدلاء العرب — فتاك الجاهلية — فتاك الإسلام — المتعممون بمكة مخافة النساء على أنفسهم من جمالهم — من كان يركب الفرس فتخط لبهاماه في الأرض — رضفات العرب — جمرات العرب وجماجم العرب وأثافي العرب — الضبيعات والربائع والأقارع — فصحاء الإسلام — ما وافق حكم الجاهلية حكم الإسلام — من حرم في الجاهلية الخمر والسكر والأزلام — للعرب ست مناقب قبل الإسلام — رجل تزوج إليه أربعة خلفاء — خليفة سلم عليه عمه وعم أبيه وعم جده — أعرق العرب في الغدر — الجرارون من مضر — الجرارون من ربيعة — الجرارون من قضاة — الجرارون من اليمن — ذوو الآكال من وائل — من اجتمعت عليه هوازن جميعها — من اجتمعت له رئاسة قبيلة من قبائل العرب — القبائل التي لا يزيد عددها — التعدد في النسب — أسماء الحجاب من حجب على رسول الله والخلفاء بعده — من فقئت عينه من الأشراف في الحرب

— أول من ولده هاشميان وأول من ولدته ثلاث هاشميات — رجلان كان عمهما  
وخالهما خليفتين — من أقام المواسم من العرب — أسواق العرب المشهورة في  
الجاهلية — أسماء نقيب رسول الله — رجل تزوج أربع نسوة تسمى كل واحدة  
منهن عاتكة — أول من سمي من أبناء المهاجرين محمداً — من سمي من بني  
الأنصار محمداً — أول مولود بعد الهجرة من قريش ومن الأنصار — أسماء السعد  
البدريين من المهاجرين والأنصار — من شهد بدرًا من اسمه عبد الله من المهاجرين  
والأنصار — تسمية البكائين — تسمية الذين قتلوا كعب بن الأشرف — الذين  
قتلوا ابن أبي الحقيق — الذي قتل العصماء بنت مروان — الذين تولوا يوم التقي  
الجمعان من قريش ومن الأنصار — الذين تخلفوا عن تبوك — عين رسول الله على  
أهل بدر وغيرهم — تسمية الجماع للقرآن على عهد رسول الله — تسمية بشراء  
النبي — تسمية من شهد بدرًا من الموالى من المهاجرين والأنصار — رجل تزوج  
رسول الله عمته وخالته — من كان يرى المتعة من أصحاب النبي — تسمية من  
شهد مع علي الجمل وصفين من أصحاب رسول الله — من شهد صفين مع  
معاوية منهم — أشرف العميان — البرص من الأشراف — العوران من الأشراف —  
الحولان من الأشراف والفقم والعرجان والكواسجة الشط منهم — أبناء النصرانيات —  
أبناء الحبشيات — سنن الجاهلية فبقى الإسلام بعضها — تلبيات الحج في الجاهلية  
لقبائل شتى — أصنام العرب — أوابد العرب — الميسر — القسامة — تسمية أشراف  
مكاتب البصرة والكوفة — الوافون من العرب — الطلحات المعدودون في الجود —  
أسماء أصحاب الكهف — أسماء من جاء الإسلام وعند الرجل منهم عشر  
نسوة — أسماء التسعة الرهط المفسدين من قوم صالح — من صلى بالناس في  
حصار عثمان — أسماء ملوك الحيرة اللخمييين وغيرهم — تسمية من جمع ملك فارس —  
تسمية ملوك حمير — ملوك كندة — سبب ملك غسان — أصحاب شرط الخلفاء —  
أسماء أشراف الكتاب — الحمقى المنجبون — حمقى النساء — سبب تبلبل الألسن —  
أسماء ولد إسماعيل وإسحاق ويعقوب — السحرة — أسماء ولد مدين بن  
إبراهيم — نسب مريم بنت عمران — نسب دانيال — أسماء الذين نزل فيهم  
(وإذا لقوا الذين آمنوا) (الآية) — أسماء أشياء ذكرها الله في كتابه — أسماء من

- ق -

ملك الأرض كلها من الجن والإنس - بنو إبراهيم - قبائل العاربة - أسماء ولد  
إبليس لعنه الله - الوافيات لأزواجهن اللواتي لم يتزوجن بعدهم - النسوة اللواتي  
كان أمرهن إليهن في القيام والطلاق لشرفهن - امرأة شهد أبوها وجدها وزوجها  
بدرأ - امرأة شهد لها مع رسول الله سبعة بنين - امرأة شهد أخوها وغيرهما  
بدرأ - امرأة شهد أبوها وعمها بدرأ - امرأة استشهد أخوها ونخالها وزوجها يوم  
أحد - امرأة شهد لها أربعة أزواج وأخوها بدرأ - امرأة شهد لها زوجان وابنها  
وابن أخيها بدرأ - امرأة أولدها رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير -  
امرأة قتل أخوها وابنها وزوجها بأحد - امرأة تعد اثني عشر خليفة كلهم لها  
محرم - امرأة تعد تسعة من الخلفاء كلهم لها محرم - امرأة تعد عشرة من الخلفاء  
كلهم لها محرم - أسماء النسوة المبايعات رسول الله - النسوة اللاتي لحقن  
بالمشركين فأعطى رسول الله أزواجهن مهورهن - الوافيات من النساء - أسماء  
من تزوج ثلاثة أزواج فصاعداً من النساء - المنجيات من النساء - ولد ربيعة  
أربع نسوة وقد ربح أخوهن وأبوهن وزوجهن وابنه - أسماء نقيب بني  
إسرائيل - أسماء الحواريين - أسماء نقيب بني العباس - النمارذة - الفراعنة -  
أسماء المفسدين في الأرض - أسماء المنافقين - من شرب الخمر صرفاً -  
أسماء المؤلفة قلوبهم - أسماء حواريني رسول الله - أشراف المعلمين وفقهاؤهم -  
أسماء المصليين من الأشراف - من نصب رأسه من الأشراف - الفرارون .

## ثبت المنمق

فضائل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه — حديث الإيلاف — قصة  
زهرة وأمّية — أمر المطيين — ذكر حلف الفضول — حديث الغزال غزال الكعبة —  
حديث الفيل — حلف عدى وبنى سهم — حديث قصي بن كلاب وجمعه  
قريشاً وإدخالهم الأبطح — حديث الأركاح — حلف خزاعة لعبد المطلب —  
منافرة عبد المطلب وحرب بن أمّية — منافرة عبد المطلب وثقيف — منافرة هاشم  
ابن عبد مناف وأمّية بن عبد شمس — منافرة عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
والحارث بن أسد بن عبد العزى — منافرة مالك بن عميلة وعميرة بن هاجر الخزاعي  
منافرة بنى مخزوم وبنى أمّية — منافرة بنى قصي وبنى مخزوم — منافرة بنى لؤي  
ابن غالب — منافرة عتبة بن ربيعة والفاكه بن المغيرة المخزومي — حديث بنى  
سهم فى قتلهم الحيات — حديث بغى بنى السباق على أهل مكة — حديث  
خضاب عبد المطلب بالوسمة — ذكر ما كان بين قريش وكنانة يوم ذات نكيف —  
حديث يوم المشلل — يوم بدر — حديث يوم فح — وقعة محارب بن فهر وبنى  
ضمرة — حديث القسامة — حديث ابتداع قريش التحمس — قصة أسد شنوة  
ونبى عدى عن الواقدى وهو يوم نخلة — قصة عمر بن الخطاب مع عمارة بن  
الوليد عن الواقدى — حديث ابن لخص بن الأخيف عن الواقدى — حديث  
يوم شهورة — حديث القرية عن الكلبي — حديث بغى بنى السبيعة عن الكلبي —  
حديث الفاكه عن الواقدى — حديث قيس بن نثبة وجواره للعباس بن  
عبد المطلب — حديث رقيقة — حديث الصائح على بن قيس — قصة أصل  
مال عبد الله بن جدعان — حديث نعي عبد الله بن جدعان — قصة ركاة —  
حديث من ترك عبادة الأصنام من قريش — قصة عثمان بن الحويرث مع قيصر  
عن هشام وأبى عمرو الشيباني وغيرهما — قصة أيام الفجار وهى متصلة بأحاديث  
قريش وذكر ما هاج الفجار الأول عن أبى البخترى — ذكر ما هاج الفجار الثانى  
وهو فجار الفخرو يروى فجار الرجل — ذكر ما هاج الفجار الثالث — ذكر ما هاج

— ش —

الفجار الرابع وهو فجار البراض — باقى الفجار الرابع عن أبى عبدة — يوم العباد —  
يوم شرب — ذكر حلف الفضول عن حبيب عن أبى البخترى — أمر المطيين  
والأحلاف رواية ابن الكلبي — حديث موت الوليد بن المغيرة ووصيته — حديث  
قتل أبى أزيهر الدوسى — حديث يوم الغميصاء — حديث سهيل بن عمرو  
فى الردة — حديث النبى صلى الله عليه وسلم وأبى لهب — حديث الرحلتين — سبب  
تزوج عبد المطلب فى بنى زهرة وتزويجه عبد الله ابنته أيضاً فى بنى زهرة — حديث  
نصرة طليب النبى صلى الله عليه وسلم — قصة هشام بن المغيرة وضباعة — حديث  
النساء من كنانة — حلف قريش الأحابيش — ذكر ما جاء فى أحلاف قريش  
وثقيف ودوس — حلف ابنى علاج — حلف حارثة بن الأرقص عن ابن أبى ثابت —  
حلف جحش بن رثاب — حلف قارظ — حلف بنى شيبان المسلمين — حلف  
آل سويد — حلف مرثد بن أبى مرثد الغنوى — حلف بنى نسيب بن  
الحارث — حلف آل عاصم وآل سباع — حلف آل عبد الله بن مسعود الهذلى —  
حلف آل صعير بن عذرة — حلف عمرو بن الأعظم — حلف أبى أسامة —  
حلف النباش بن زرارة — حلف مسعود بن عمرو — من دخل من قريش فى  
الإسلام بغير حلف إلا بصهر أو بصدقة أو برحم أو بجوار أو ولاء — ومن أولئك فى  
بنى نوفل بن عبد مناف — ومنهم حلف آل سيحان الحارثى من جسر — ومن أولئك  
فى بنى الحارث بن عبد المطلب — ومن أولئك من بنى عبد الدار بن قصى — ومن أولئك  
فى بنى أسد بن عبد العزى بن قصى — ومن أولئك فى بنى زهرة بن كلاب — ومن  
أولئك فى بنى تيم — ومن أولئك فى بنى مخزوم — ومن أولئك فى بنى عدى بن كعب —  
ومن أولئك فى بنى جمح — ومن أولئك فى بنى سهم ولم يكن لهم حلف فى الجاهلية —  
ومن ذلك حلف بنى الحارث بن فهر وعبد مناف — ومن ذلك حلف الأوس  
وقريش ولم يتم — ومن ذلك حلف مرداس بن أبى عامر وحرب بن أمية — ومن  
ذلك حلف بنى عامر بن لؤى وعدى بن عمرو — ما جاء فى حلف المطيين  
والأحلاف فى رواية ابن أبى ثابت — وما جاء فى حلف الفضول رواية بن  
أبى ثابت قصة — من كان يلى حجابة البيت وكيف كان سببها حتى وصلت إلى  
قريش — سبب إسلام خالد وعمرو، ابنى سعيد — حروب بنى عدى بن كعب



ابن لؤى فى الإسلام - نسب شرحبيل بن حسنة فى قريش - قصة الأصنام بمكة -  
رئاسات قريش - حديث الزبير والأعرابي - ماكان فى قريش من الرؤيا الصادقة  
ومنها رؤيا عبد المطلب فى حفر زمزم - رؤيا أم حكيم وهى البيضاء بنت  
عبد المطلب - رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب - رؤيا جهيم بن الصلت بن مخزومة  
ابن المطلب - رؤيا آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة - سبب إسلام  
حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه - ومن حديث بنى هشام - ومن أخبارهم  
أيضاً - حديث دار الندوة - تزفين قريش أولادهم - حديث الصائح فى الليل  
بمريئة هشام - حديث يوم ذى ضمال وهو يوم القصيبة - قدوم أوس بن حجر  
مكة ونزوله على أبى جهل - حلف جحش بن رئاب أمية ومصاهرته عبد المطلب  
- حديث مجلس القلادة - مقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلته - حلف  
المقداد بن الأسود بن عبد يغوث - الندماء من قريش - الحكام من قريش -  
أزواد الركب من قريش - حديث مسافر وهند - أجواد قريش - حكام  
المفاخرات والمنافرات من قريش - المؤذون لرسول الله صلى الله عليه وسلم - المستهزون  
من قريش الذين ماتوا كفاراً بميقات مختلفة - زنادقة قريش - المطعمون  
من قريش بحرب - الحمقى من قريش وأخبارهم ومن أنجب منهم ومن لم ينجب -  
أسماء من حد من قريش - كذابو قريش - أبناء الحبشيات من قريش - أبناء  
السنديات - أبناء النبطيات من قريش - أبناء اليهوديات من قريش - أبناء  
النصرانيات من قريش - الكواسجة الثط من قريش - العميان من قريش -  
العوران من قريش - الحلوان من قريش - الفقم من قريش - العرجان من  
قريش - أسماء خيل قريش - سيوف قريش - فرسان قريش - أسماء من قطعت  
قريش يده من قريش فى السرقة - بيوتات قريش - من حرم السكر والخمر  
والأزلام فى الجاهلية من قريش - المؤلفات قلوبهم من قريش - حواريو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قريش - الموضوفون بالجمال من قريش - المشبهون برسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قريش - أول من كان بين هاشميين - أول رجل  
ولدته ثلاث هاشميات - من كان خاله وعمه خليفة - امرأة من قريش شهد  
أبوها وجدها وزوجها بدمراً - وفادة قريش إلى سيف بن ذى يزن وفيهم أشرفهم.

وبعد ، فهذان هما ثبتا «المحبر» و«المنمق» ، يسردان لنا الموضوعات سرداً :  
وها نحن أولاء نرى أن الاتفاق بينهما في هذا القدر القليل الذى أشرت إليه  
والذى لا يعدو صفحات ، وأن ما بعد هذا فالأبواب مختلفة وأنه ليس ثمة  
اتفاق بينهما .

ونحن بعد هذا نملك ثبت المعارف ، وهو قريب هنا بين يدينا ، وإن نظرة  
شاملة في هذه الأثبات الثلاثة تقفنا على مناهج هذه الكتب : «المحبر» و«المنمق»  
والمعارف ، وتكشف لنا عما فيها ، وتعطينا البرهان القاطع والحجة البينة .

فالمحبر والمعارف كما ترى موسوعتان تاريخيتان تمضيان كما تمضى الموسوعات  
التاريخية في تسلسل واتساق معين ، من أجل هذا جاء هذا الشك في صلة  
الكتابين - أعنى المحبر والمعارف - وأن ثانيهما أخذ من أولهما ، ولكن كتاب  
المنمق يتناول جزئية من جزئيات الكتابين ، وهو يتناولها في تفصيل كثير ، لأنه فرغ  
لها . من أجل هذا جاء هذا الاتفاق بينه وبين المحبر وبينه وبين المعارف في هذه  
الجزئية وحدها ، لم يشاركهما في غيرها ، فما عرض حول هذه الجزئية في «المحبر» لاشك  
جاء مفصلاً في «المنمق» ، إذ أن الموضوع الذى أفرد له «ابن حبيب» كتابه  
«المنمق» كان غرضاً مقصوداً بعينه ، فاحتاج إلى هذا التفصيل ، ولم يكن  
كذلك في كتاب «المحبر» لهذا أوجز ، ومن أجل هذا الاتفاق الذى لم يكن  
يعرف مداه أثير هذا الشك عن صلة كتاب المعارف بكتاب المنمق ، بعد أن  
أثير مثله عن كتاب المحبر ، غير أن هذه الصلة الثانية كنا نملك أدله الموازنة  
فيها وأسباب الحكم ، وكانت الصلة الأولى ظناً عاماً قبل أن يعثر على نسخة من  
المنمق ، ثم كانت ظناً خاصاً حين عثر على نسخة من هذا الكتاب وحين  
قدمها لنا الأستاذ «حميد الله» في كلمة الختام التى نختم بها عمله في كتاب  
المحبر ، ثم كانت كلمة فاصلة حين ملكنا كتاب المنمق واستوعبنا ما فيه .

ولقد بدا واضحاً أن الاتفاق بين الكتابين ليس كبيراً ، كما أوحى بذلك كلمة

الختم لحميد الله ، وأنه ليس غير شيء قليل لا يعدو صفحات محدودة قد لا تجاوز الخمسين ، وأن هذه المقابلات التي أتبها الأستاذ « حميد الله » لم تكن بعضاً وإنما كانت كلا .

بعد هذا أكاد أكون قد أنهيت كلمتي عما يثار عن « المعارف » وصلته بالكتابين اللذين لابن حبيب، وهما: المحبر والمنمق ، وقد قلت كلمتي في تفصيل في مقدمة الطبعة الأولى للمعارف عن الأول وهو « المحبر » وكان لا بد من أن أسوق كلمة مفصلة عن « المنمق » بعد أن وجدت الأسباب بين يدي ، وعلى قبل عند طبعي كتاب « المعارف » طبعته الأولى أتي لم تقع لي نسخة من كتاب المنمق ، وأن اعتمادى كان على كلمة الأستاذ « حميد الله » . وحين وقعت لي نسخة من كتاب « المنمق » كان لا بد من دراسة وافية له كالتى سبقت من كتاب « المحبر » لأنهى منها إلى مثل الحكم الذى أنهيت إليه مع كتاب « المحبر » .

والآن لعل أكون قد قضيت في تلك القضية بما لا يدع مجالاً بعد لشك يثار ورددت الأمر إلى حيث يجب أن يرد إليه ، وأن كتاب « المعارف » هو لابن قتيبة خالصاً لم يأخذ فيه عن « المحبر » كما لم يأخذ فيه عن « المنمق » ، ولن يضير ابن قتيبة أن يكون قد شارك من سبقوه أو عاصروه في موضوعات بعينها فما أكثر ما نجد من مشاركة بين المؤلفين السابقين لا سيما حين يتناولون أغراضاً مشتركة كتلك التى كانوا كثيراً ما يتناولونها وكثيراً ما يتحدثون فيها حديثاً يكاد يكون واحداً ، لأنهم كانوا جميعاً شبه نقلة عن معين واحد ، ليس لهم إلاّ تلوين يختلف اختلافاً يسيراً ، وما عاب هذا جهودهم المشكورة ، ولا نقصهم حقهم فيها .

وبعد :

فلقد كان المطبوع من هذا الكتاب في طبعته الأولى ألفاً ، وكان هذا لظروف ترجع إلى القصد ، فكان شيوعه محدوداً ، وبقيت تلك الطبعة مقصورة على أعداد لا تعدوها ، لذا كنت حريصاً على أن أعيد طبعه ، وأن أضم إلى طبعته

الأولى طبعة ثانية ، وإذ لم يكن ثمة ما أضيفه على طبعتي الأولى من مزيد فقد جاءت هذه الطبعة الثانية صورة من الطبعة الأولى ، لا تزيد عليها إلا هذه الكلمة التي جعلتها مقدمة للطبعة الثانية ، والتي قصدت أن أشير فيها خاصة إلى «المنمق» لآين حبيب ، وما يساورني فيه ، ثم بتصويب ما جاء في الطبعة الأولى من أخطاء .

لهذا سوف يجد القارئ هذه الطبعة الثانية صورة من الطبعة الأولى ، تزيد عليها غير هذه تلك التصويبات لتطالعه خالية مما وقع في الطبعة الأولى من أخطاء مطبعية .

وهأنذا أرجو بهذه الطبعة الثانية من كتاب المعارف أن أكون قد يسرت اقتناؤه لمن فاتهم اقتناؤه في طبعته الأولى ، لكي نجتمع جميعاً على الاستفادة من كتاب هو من أجل ما عمرت به المكتبة العربية .

وإني لسعيد هنا بهذا الجهد المتواضع سعادتي هناك بذلك الجهد الشاق ، إذ كلاهما مبعثه الحرص على إحياء تراثنا والانتفاع به

دكتور  
ثروت عكاشة

ذوالقعدة سنة ١٣٨٨

فبراير سنة ١٩٦٩



## مقدمة التحقيق



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

وتنظم دراسات من :

عصر المؤلف — حياة المؤلف — كتاب المعارف

### ( ١ ) عصر المؤلف :

بفرد :

لم تكن « بغداد » — قبل أن أخذ أبو جعفر المنصور في تأسيسها — مدينة ملحوظة . بل كل ما عرفه عنها أنها كانت أيام الأكامرة والأعاجم قرية من قرى « بادوريا »<sup>(١)</sup> . وعلى حين كانت « المدائن » — وهي قصبة الملك إذ ذاك — تزهى بإيوان كسرى ، وتفويض أبهة وجلالا ، لم تنضم « بغداد » إلا على دَيْر كان على مَصَب « الصرّاة »<sup>(٢)</sup> عرف باسم : الدَيْر العَتِيق .

ولم يكن حظ « بغداد » في الأيام الأولى للعرب خيرا منها أيام الأعاجم . فلقد أتجه العرب إلى غير « بغداد » من مدن « العراق » يمتطونها ويعمرونها ، فاخطت سعد بن أبي وقاص « الكوفة » سنة سبع عشرة من الهجرة ، وكان عندها عامل « عمر بن الخطاب »<sup>(٣)</sup> .

وأخطت حُتَبة بن غزوان المازني « البصرة » في السنة نفسها . وكان هو الآخر عاملاً لعمر بن الخطاب .

(١) بادوريا : بالجانب الغربي من بغداد . (معجم البلدان) .

(٢) الصرّاة : نهر يأخذ من نهر عيسى عند بلدة الهول ويصب في دجلة . (معجم البلدان) .

(٣) البلدان للياقوت (بغداد) .



## مقدمة التحقيق

وجاءت الدولة الأموية وعلى رأسها « معاوية بن أبي سفيان » . وكان « معاوية » قبل أن يُكتب له هذا النصر حاملاً لعمر بن الخطاب على الشام ، ثم لعثمان بن عفان عشرين طاماً ، وكان ينزل هو وأهله دمشق .

فإن غلب على الأمر وأصبح السلطان إليه حتى جعل « دمشق » مقرّ سلطانته ، يلتف حوله آله وأنصاره وأشياعه .

ونَهضت « دمشق » وأصبحت محط رحال العلماء ، ومُعترك الرأي ، ومقصد ذوى الجاه ، وأخذ شأنها يعلو والحضارة فيها تزدهر .

وعاشت على ذلك حِقبة ، اتصلت أعوامها باتصال أعوام الدولة الأموية .

ولما أفضت الخلافة إلى بنى العباس مالوا عن الشام إلى العراق ، ويميل بهم عن الأولى أنها معقل الأمويين ومجتمع أنصارهم ، ويميل بهم إلى الثانية أنها مهد دعوتهم ومكان شيعتهم .

وما يكاد « أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي » يبلي خلافة الهاشميين سنة ١٣٢ هـ حتى يقصد قَصْد « العراق » وينزل « الكوفة » ثم يتحول عن « الكوفة » إلى « الأنبار » يأخذ في بناء مدينة على شاطئ الفرات يسميها : الهاشمية<sup>(١)</sup> .

ويموت أبو العباس السفاح ، ويحيى في إثره أبو جعفر المنصور ، يبلي من أمر الهاشميين ما وليه أبو العباس من قبله ، فيختار موضعاً بين « الكوفة » « والحيرة » يبني فيه مدينة ، يُسميها هو الآخر : الهاشمية .

(١) معجم البلدان « الهاشمية » . البلدان للمقري .

## مقدمة التحقيق

وشور الزاوندية بأبي جعفر المنصور في مدينته « الهاشمية » فيكره سُكَّانها —  
وإلى جانب « الهاشمية » : « الكوفة » — وهو لا يأمن أهلها على نفسه ، فيخرج يرتاد له  
موضعا يتخذة مقاما له ولجنُده ، فينحدر إلى « جَرَجْرَايَا » ، ثم يصير إلى « بغداد »  
ويتركها ويمضى إلى « الموصل » ثم يعود إليها ثانية .<sup>(١)</sup>

ويسأل « أبو جعفر » عن اسمها فيُخبر به ، فيقول : هذه والله المدينة التي أعلنني  
بها أبي « محمد بن علي » أني أبنها وأزها ويتزلها ولدي من بعدى .<sup>(٢)</sup>

وقيل إن متطبيا نصرانياً « بالمداين » هو الذي أنهى إلى « المنصور » — وقد علم  
السبب في خروجه — أن رجلا يدعى مِقْلَاصًا ،<sup>(٣)</sup> بنى مدينة بين « دجلة » و « الصَّراة » ،  
فيقول المنصور : إني والله كنت أدعى مِقْلَاصًا وأنا صبي ، ثم زال عني .<sup>(٤)</sup>

ويقال : إن أبا جعفر لما عاد إليها من الموصل قال : هذا موضع معسكر صالح ،  
هذه « دجلة » ، ليس بيننا وبين « الصين » شيء ، يأتينا فيها كل ما في البحر ، تأتينا  
الميرة من الجزيرة وأرمينية وما حول ذلك . وهذا « الفرات » ، يحيى فيه كل شيء  
من الشام والرَّقة وما حول ذلك . فنزل وضرب عسكره على الصَّراة وأختط المدينة .<sup>(٥)</sup>  
وفرغ أبو جعفر المنصور من بنائها سنة ١٤٦ من الهجرة ، ونزلها مع جنده  
وسماها : مدينة السلام .<sup>(٦)</sup>

(١) الزاوندية : من الرافض الخولية ، الذين قالوا بتناسخ روح الإله في الأئمة . وقد آدمى الزاوندية  
هذا في أبي مسلم ، صاحب دولة بنى العباس . ( الفرق بين الفرق ١٦٢ ) .

(٢) الطبري ( ٦ : ٢٣٤ ) مطبعة الاستمارة — الكامل لأبن الأثير ( ٥ : ١٤ ) طبع إدارة  
الطباعة المنيرية . (٣) البلدان للياقوتى .

(٤) مِقْلَاص : لص كان في ناحية بغداد مشهور بالسرقة . لقبته المنصور به داية كانت له ،  
حين أخذ غزلا لها ، وهو صغير دون عليها . وقد ذكر ياقوت تفصيل ذلك في رسم « بغداد » .

(٥) الكامل لأبن الأثير . (٦) الطبري . (٧) تاريخ بغداد ( ١ : ٧٨ ) .

## مقدمة التحقيق

والحديث طويل عن بناء أبي جعفر لبغداد، وما أعد لذلك، وما أنفق فيه، والحال التي أنشأها عليها، ورسمها لها، ساقه ياقوت في: معجم البلدان، واليعقوبي في كتابه: البلدان، والطبري في تاريخه، وابن الأثير في كتابه: الكامل، وابن الخطيب في كتابه: تاريخ بغداد، والأصطخري، وابن حوقل، والمقدسي، والبلاذري، وابن جبير، وابن بطوطة، ثم على ظريف الأعظمي في كتابه: «مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث»<sup>(١)</sup>، وكارل بروكلمان في كتابه: تاريخ الشعوب الإسلامية<sup>(٢)</sup>، والخضري في كتابه: تاريخ الأمم الإسلامية<sup>(٣)</sup>.



وتبقى «بغداد» مقام الخلفاء العباسيين حتى أيام المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد (٢١٨ هـ - ٢٢٧ هـ) ويكثر المعتصم من الجند الأتراك حين يسوء ظنه بالعرب من حوله، وتضيق «بغداد» قَدْرًا بهؤلاء الجند، ويرى «المعتصم» أن لا غنى له عنهم، ولا مقام له ببغداد بهم، فيخرج بهم من «بغداد» إلى «سمر من رأى» التي آبتناها وجعلها دارا للخلافة، وكان ذلك سنة ٢٢١ هـ<sup>(٤)</sup>.

ويثور الجند الأتراك بالخليفة المهتدى بالله ويقتلونه، ويلتفون حول «المعتد» على الله العباس بن أحمد، وقيموته خليفة (٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ). وقبل وفاة «المعتد» بعام - أي سنة ٢٧٨ هـ - يعود إلى «بغداد» ويجعلها دارا للخلافة كما كانت من قبل.

- 
- (١) طبع في مطبعة الفرات ببغداد سنة (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م).
  - (٢) الترجمة العربية (٢ : ٨) دارالعلم لللايين - بيروت.
  - (٣) طبع في مطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م.
  - (٤) الطبري - ابن الأثير - البلدان.

الخطاء والرهضة العلمية والادبية :

وما إن نزل المنصور « بغداد » بعد أن ابتناها متقلا عن « الهاشمية » إليها ، حتى نقل إليها خزانته ودواوينه ، وفرغ لنشر العلوم ، واستدعى إليه المترجمين .

فقدم عليه عام ست وخمسين ومائة رجل من الهند ، عالم بحساب النجوم ، بكتاب مؤلف في ذلك ، فأمر « المنصور » بترجمته إلى العربية .

ومن قبل ذلك ترجم ابن المقفع ( ١٠٦ هـ - ١٤٢ هـ ) له كتب أرسطاطاليس في المنطق ، وكتاب كلية ودمنة<sup>(١)</sup> .

وقرب إليه علماء الفقه والحديث ، وحسبه أن عهدہ أظلل منهم أمثال أبي حنيفة النعمان بن ثابت ( ٨٠ - ١٥٠ هـ ) صاحب التأليف النافعة<sup>(٢)</sup> .

هذا إلى ما عرّف عن « المنصور » من أنه كانت له مَدُونات طلمية ، وكان شديد الولع بها والحرص عليها ، ويقال أنه أوصى بها ابنه « المهدي » عند وفاته<sup>(٣)</sup> .

ثم لقد كان « المنصور » من أحسن رُواة الحديث ، وله ذوق في الشعر ، يقوى به على نقد الشعراء ، ومعرفة جيد القول من رديئه ، والمنحول والمسروق<sup>(٤)</sup> .

ويروى أبو الفرج الأصبهاني أن المنصور لما مات ابنه جعفر ، وأنصرف إلى قصره بعد دفنه ، قال للربيع وزيره : أنظر من في أهل يئشدني :

\* أمن المتون وريها نتوجع \*

(١) طبقات الأمم لابن صاعد طلمة بيروت . (٢) تاريخ الشعوب الإسلامية (١١:٢)

(٣) ابن الأثير (٦ : ٧) . (٤) البيان والتبيين (٢ : ١٥٦) .

حتى أتسلى بها عن مصيبتى . « فطلب » الربيع ذلك في بنى هاشم ، فلم يجد من يستطيعه . فقال المنصور : والله لمصيبتى بأهل بيتي ألا يكون فيهم واحد يحفظ هذا لِقلة رغبتهم في الأدب ، أعظم وأشد على من مصيبتى بأبني<sup>(١)</sup> .



وهكذا أسس « المنصور » حياة علمية أدبية في « بغداد » ، وكان أول من أنشأ بها مدارس للطب والعلوم الدينية ، أنفق في سبيلها أموالا طائلة<sup>(٢)</sup> . وحسبه أنه لم ينس ، وهو يُقطع القطائع في بغداد ، أن يُقطع الشعراء والكُتاب ، فأقطع أبا دُلَامة زَند بن الجَوْن الشاعر ( ٨١٦٠ ) كما أقطع ابن أبي سعل الشاعر ، وكذلك أقطع عُمارة بن حمزة الكاتب ( ٨١٨٠ ) .<sup>(٣)</sup>

وعلى هذه الحال التي بدأ بها « أبو جعفر » سارت الحياة في « بغداد » ، لم يتخلف عنها ابنه « المهدي » ، فقد كان هو الآخر تقادة للشعر أديبا<sup>(٤)</sup> .

وفي أيامه وضع له وزيره « أبو عبيد الله معاوية بن يسار » كتاب الخراج ، ذكر فيه أحكامه الشرعية ودقائقه وقواعده .

وهو أول من صنف كتابا في الخراج ، وتبعه الناس بعد ذلك فصنفوا في هذا الفن<sup>(٥)</sup> .

وأنف له « المفضل الضبي » المفضليات .

- 
- (١) الأغانى ( ٦ : ٦١ ) . (٢) تاريخ بغداد القديم والحديث ( ص ١٠ ) .  
 (٣) تاريخ بغداد ( ١ : ٨٦ - ٨٧ ) .  
 (٤) لرشاد الأريب ( ٦ : ٣ - ١١ ) الأغانى ( ٣ : ٥٥ ) .  
 (٥) تاريخ الأمم الإسلامية ( ٨٩ ) .

## مقدمة التحقيق

وفي حجر « المهدي » نشأ أبنته « إبراهيم » أديبا شاعرا موسيقيا . ولقد شارك في التأليف ، فألف كتابا في الأدب سماه « أدب إبراهيم » ، وكتابا في الطبخ ، وآخر في الطب ، وكتابا في الغناء . إلا أنها كلها لعبت بها يد الزمان فضاعت فيما ضاع<sup>(١)</sup> .



وتنقل الأمور إلى الرشيد ( ١٧١ هـ - ١٩٣ هـ ) ولم يكن دون سابقه رغبة في العلم ، وحبا للعلماء ، وولوبا بالأدب . ولقد حكى عنه أنه كان يحفظ شعر ذي الرمة<sup>(٢)</sup> . ولقد أفسح للعلماء والحكماء والأدباء ، وبذل الكثير من المال لنشر العلوم والفنون ، وبلغت « بغداد » في أيامه مكانة لم تظفر بها مدينة في ذلك العهد . وأصبحت مهد الحضارة ، ومركزاً للفنون والآداب ، وزخرت بالأدباء والشعراء والعلماء والحكماء .

وأنشئت فيها المراصد والمكتبات والبيارستانات والمدارس . وإليه يعزى تأسيس بيت الحكمة ، الذي جمع له من الكتب شيئا كثيرا ، وكان مجتمع المتصلين بالعلم ، والمشتغلين بالفن ، والراغبين في الأدب<sup>(٣)</sup> .



وبلى الخلافة « الأمين » ( ١٩٣ هـ - ١٩٨ هـ ) فتشغل « بغداد » شيئا بالفتنة التي ثارت بينه وبين أخيه « المأمون » . ولكن الزمن لا يمتد بتلك الفتنة كثيرا حتى يمضى « الأمين » مقتولا ، ويقبض المأمون ( ١٩٨ هـ - ٢١٨ هـ ) على زمام الأمر ، ويعود إلى « بغداد » نشاطها العلمي والأدبي .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ( ٢٢ ) .

(٢) الأغاني ( ٧ : ٣٩ ) .

(٣) مختصر الدول لابن العبري .

ويتجه «المأمون» إلى بيت الحكمة الذي أسسه أبوه «الرشيد» فيُفرد فيه لكل عالم مكاناً، فتترجم جَنَابَات هذا البيت بالعلماء والفلاسفة والمترجمين والمؤلفين وأئمة اللغة ورجال الأدب<sup>(١)</sup>.

ففي عهده بدأ أبو يوسف يعقوب الكندي ، فيلسوف العرب ، نشاطه الفكري الذي لم يقف عند التعريف بالفلسفة الأرسطوطاليسية والأفلاطونية عن طريق الترجمة والاقْتِباس ، بل صَدَا ذلك إلى دراسات في التاريخ الطبيعي وعلم الظواهر الجوية .

وفي عهده ترجم «المجّاج بن يوسف بن مطر» مصنفات «إقليدس» ، وكتاب بطليموس ، المعروف بالمجسطى .

وفي أيامه وضع «محمد الخوارزمي» أول كتاب مستقل في الجبر<sup>(٢)</sup>.



ولم تفقد «بغداد» حظها العلمي والأدبي في الأيام الأولى من حياة «المتنصم» (٢١٨ هـ - ٢٢٧ هـ) . ولكنه ما كاد ينتقل عنها في سنة ٢٢١ هـ إلى مدينته الجديدة «سُر من رأى» حتى بدأت الحياة العلمية والأدبية في «بغداد» تنجّبو قليلاً . وبقيت على ذلك فترة امتدت إلى أواخر أيام الخليفة «المتنصم على الله» حتى إذا ما عاد إليها سنة (٢٧٩ هـ) دبت فيها الحياة مرة ثانية ، وعاد إليها نشاطها .



مظاهر الحياة الأدبية والعلمية بيفراد :

وهكذا مهد الخلفاء لحياة زاهية ، انتعش فيها الأدب ، وانتعشت العلوم والفنون ، وشارك في هذا وذاك جم غفير زخرت بهم «بغداد» .

(١) الفخرى لابن المقطى . (٢) تاريخ الشعوب الإسلامية (٢ : ٣٩ - ٤١) .

## مقدمة التحقيق

- ويسجل لها التاريخ في المائة العام الأولى من تأسيسها صور هذا النشاط ،  
 فترى أن ذلك القرن عاش فيه من الشعراء جملة ، كان لهم الشعر الحلى الخالد ، منهم :
- ( ١ ) مطيع بن إلياس — الذي انقطع إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور .<sup>(١)</sup>
- ( ٢ ) أبودلامة زبد بن الجون ( ١٦١ هـ ) الذي انقطع إلى أبي العباس السفاح ،  
 والمنصور ، والمهدى .<sup>(٢)</sup>
- ( ٣ ) حماد عجرد ( ١٦١ هـ ) — وقد وفد على بغداد أيام المهدي .<sup>(٣)</sup>
- ( ٤ ) بشار بن برد ( ١٦٧ هـ ) — وقد نشأ في البصرة ، ثم قدم « بغداد » بعد  
 أن بناها المنصور .<sup>(٤)</sup>
- ( ٥ ) صالح بن عبد القنوس ( ١٦٧ هـ ) — نشأ بالبصرة ووفد على الرشيد ببغداد .<sup>(٥)</sup>
- ( ٦ ) السيد الحميري ( ١٧٣ هـ ) نشأ بالبصرة ووفد على الرشيد ببغداد .<sup>(٦)</sup>
- ( ٧ ) مروان بن أبي حفصة ( ١٨١ هـ ) قدم بغداد ومدح المهدي ثم الرشيد .<sup>(٧)</sup>
- ( ٨ ) سلم الخاسر ( ١٨٦ هـ ) وكان متاحاً للبرامكة .<sup>(٨)</sup>

- ( ١ ) الأغانى ( ١٢ : ١٣٤٧٨ : ٢١٤٨٥ : ٩٧ ) .
- ( ٢ ) الأغانى ( ٧ : ١٣٠ ) وفيات الأعيان ( ١ : ١٩٠ ) الشعر والشعراء ( ٤٧٨ ) طبقات  
 الشعراء لابن المعتز ( ٥٤ ) .
- ( ٣ ) الأغانى ( ١٣ : ٧٣ ) وفيات الأعيان ( ١ : ١٦٥ ) الشعر والشعراء ( ٤٩٠ ) ابن المعتز ( ٦٧ )  
 تاريخ بغداد ( ٨ : ١٤٨ ) .
- ( ٤ ) الأغانى ( ٣ : ١٩٤٦ : ٤٨ ) ، ابن خلكان ( ١ : ٨٨ ) الشعر والشعراء ( ٤٧٦ )  
 ابن المعتز ( ٢١ ) تاريخ بغداد ( ٧ : ١١٢ ) .
- ( ٥ ) ابن المعتز ( ٩٠ ) معجم الأدباء — تاريخ بغداد ( ٩ : ٣٠٣ ) فوات الوفيات ( ١ : ١٩١ ) .
- ( ٦ ) الأغانى ( ٧ : ٢ ) ابن المعتز ( ٣٢ ) .
- ( ٧ ) تاريخ بغداد ( ١٣ / ١٤٢ ) الأغانى ( ٩ : ٣٦ ) الشعر والشعراء ( ٤٨١ ) .
- ( ٨ ) تاريخ بغداد ( ٢٤٢ ) الأغانى ( ٢١ : ١١٠ ) ابن المعتز ( ٩٩ ) .



- (٩) منصور القمري — وكان موصولاً بالرشيد<sup>(١)</sup> .
- (١٠) أبان بن عبد الحميد — وهو الذي نظم كتاب كلية ودمنة شعراً . وكان موصولاً بالبرامكة<sup>(٢)</sup> .
- (١١) العباس بن الأحنف (١٩٢ هـ) — سكن بغداد إلى أن توفي<sup>(٣)</sup> .
- (١٢) أبو الشَّيخ محمد بن ذين (١٩٦ هـ) — وكان معاصراً لأبي نواس<sup>(٤)</sup> .
- (١٣) أبو نواس الحسن بن هانئ (١٩٨ هـ) — ولد في الأهواز ، ونشأ بالبصرة ، ثم انتقل إلى الكوفة ثم إلى بغداد<sup>(٥)</sup> .
- (١٤) ابن منذر محمد (١٩٨ هـ) — من شعراء البرامكة ، واتصل بالرشيد<sup>(٦)</sup> .
- (١٥) الرقاشي<sup>٥</sup> الفضل بن عبد الصمد (٢٠٠ هـ) — من أهل البصرة ، وانقطع إلى البرامكة<sup>(٧)</sup> .
- (١٦) أشجع الساسي — اتصل بالبرامكة ، ثم اتصل بالرشيد<sup>(٨)</sup> .
- (١٧) ربيعة الرقي بن ثابت الأنصاري — اتصل بالمهدي ، والرشيد<sup>(٩)</sup> .

- (١) تاريخ بغداد (١٣ : ٦٥) ابن المعز (٢٤٢) الأغانى (١٧ : ١٢) ابن تقيية (٥٤٦) .
- (٢) تاريخ بغداد (٧ : ٤٤) الأغانى (٢٠ : ٧٣) الفهرست لابن النديم (١٦٣) .
- (٣) تاريخ بغداد (١٢ : ١٢٨) والموشح (٢٩٠) الأغانى (٨ : ١٥) ابن خلكان (٢٤٥ : ١) .
- (٤) تاريخ بغداد (٥ : ٤٠١) الأغانى (١٥ : ١٠٨) ابن تقيية (٥٣٥) .
- (٥) تاريخ بغداد (٩ : ٤٣٦) ابن المعز (١٩٣) ابن تقيية (٥٠١) .
- (٦) الأغانى (١٧ : ٩) ابن المعز (١١٩) ابن تقيية (٥٥٣) .
- (٧) تاريخ بغداد (١٢ : ٢٤٥) ابن المعز (٢٢٦) ابن تقيية (٥١٥) الأغانى (١٥ : ٣٥) .
- (٨) تاريخ بغداد (٧ : ٤٥) ابن المعز (٢٥١) الأغانى (١٧ : ٣٥) وابن تقيية (٥٦٢) .
- (٩) الأغانى (١٥ : ٣٩) خزائن الأدب (٥٥/٧) ابن المعز (١٥٧) نكت الهيمان (١٥١) .

- (١٨) مسلم بن الوليد (٥٢٠٩ هـ) — اتصل بالبرامكة، ثم المأمون<sup>(١)</sup> .  
 (١٩) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم (٥٢١١ هـ) — نشأ بالكوفة، ثم وفد على بغداد  
 أول خلافة المهدي<sup>(٢)</sup> .  
 (٢٠) العكوك علي بن جبلة (٥٢١٣ هـ) — من أهل بغداد، بها ولد ونشأ<sup>(٣)</sup> .  
 (٢١) كلثوم بن عمرو العتابي (٥٢٢٠ هـ) — اتصل بالرشيد<sup>(٤)</sup> .



هذا ركن من أركان الحياة الأدبية في «بغداد»، يصور الناحية الشعرية  
 وما اتسعت له من شعراء، وما امتلأت به من شعر .

وكان إلى جانب الشعراء : الرواة ، والإخباريون ، والنسابة ، فيضون على  
 الناس من علوم السلف وأخبارهم ما يزيد في ثقافتهم ، ويصلهم بترائمهم ، نسوق  
 لك منهم :

- (١) أبا عبيدة معمر بن المنفي (٥٢٠٩ هـ) — نشأ بالبصرة ، ووفد على الخلفاء  
 ببغداد . ذكر له ابن النديم في كتابه «الفهرست» مائة مؤلف ونمسة  
 في موضوعات شتى ، في : القرآن ، واللغة ، والأمثال ، والفتوح ، والأنساب  
 والمثالب ، وبيوتات العرب ، وأيامهم ، والتراجم .

- (١) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٦) ابن المعتز (٢٣٥) ابن قتيبة (٥٢٨) .  
 (٢) تاريخ بغداد (٦ : ٢٥) ابن المعتز (٢٢٨) ابن خلكان (١ : ٧١) .  
 (٣) تاريخ بغداد (١١ : ٣٥٩) ابن المعتز (١٧١) ابن قتيبة (٥٥٠) ابن خلكان (١ : ٣٤٨)  
 الأغانى (١٨ : ١٠٠) .  
 (٤) تاريخ بغداد (١٢ : ٤٨٨) ابن المعتز (٢٦١) المرزبانى (٣٥١) الأغانى (١٢ : ٢) .

## مقدمة التحقيق

ولم يصلنا من هذه كلها إلا كتابه : تقاض جرير والفرزدق<sup>(١)</sup> .  
(٢) الأصمى عبد الملك بن قريب (٥٢١٤) — نشأ في البصرة . وقدم بغداد  
في أيام الرشيد . ثم عاد منها إلى البصرة لما ولي المأمون .  
ذكر له ابن النديم في كتابه «الفهرست» نيفاً وأربعين كتاباً في موضوعات  
مختلفة ، ذهب معظمها . وبما بقي له :

- (١) الأصمعيات . مجموعة مختارة من الشعراء .
- (ب) رجز العجاج .
- (ج) أسماء الوحوش .
- (د) كتاب الإبل .
- (هـ) « خلق الإنسان .
- (و) « الخليل .
- (ز) « الشاء .
- (ح) كتاب الدارات .
- (ط) « الفرق .
- (ي) « النبات والشجر .
- (ك) « النخل والكروم .
- (ل) « الغريب<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) تاريخ بغداد (١٣ : ٢٥٢) أخبار النحويين (٦٧) إنباه الرواة لقفطى (٣ : ٢٧٦) بقية الرواة (٢٩٥) كما قد ترجم له ابن قتيبة في هذا الكتاب .
  - (٢) تاريخ بغداد (١٠ : ٤١٠) أخبار النحويين (٥٨) إنباه الرواة (٢ : ١٩٧) ابن خلكان (١ : ٢٨٨) طبقات القراء (١ : ٤٧٠) . الباب لابن الأثير (١ : ٥٦) . مرآة الجنان (٢ : ٦٤) وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب .

## مقدمة التحقيق

(٣) أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري (٢١٥ هـ) - نشأ بالبصرة، وقدم بغداد

حين قيام المهدي . ومن كتبه التي بقيت لنا :

(١) كتاب النوادر في اللغة .

(ب) « المطر .

(ج) « اللب<sup>(١)</sup> .

(٤) أبا عبيد القاسم بن سلام (٢٢٣ هـ) - حاصر المأمون ، وكان منقطعا

إلى عبد الله بن طاهر .

ذكر له ابن النديم بضعة وعشرين كتابا ، لم يصلنا منها إلا :

(١) كتاب غريب الحديث .

(ب) « « المصنف .

(ج) « الأمثال .

(د) « فضائل القرآن .

(هـ) « المواعظ<sup>(٢)</sup> .



وغير هؤلاء الرواة رُواة آخرون غلبت عليهم رواية الشعر ، فكانوا حافظته ،

ولهم كان المرجع فيه ، نذكر منهم :

(١) حمادا الراوية (١٥٦ هـ) - نشأ في الكوفة ، وقدم على المنصور ببغداد ،

وهو الذي جمع المعلقات التي بين أيدينا ، وجمع أشعار أكثر القبائل ، وجمع

---

(١) تاريخ بغداد (٧٧: ٩) وفيات الأعيان (٢١٧: ١) أخبار النحويين (٥٢) إنباء الرواة

(٢: ٣٠) معجم الأدباء (٢١٢: ١١) تهذيب التهذيب (٤: ٣) طبقات الزبيدي (١١٦)

(٢) وفيات الأعيان (٤١٨: ١) إنباء الرواة (١٢: ٣) طبقات القراء (١٦: ٢) روضات

الحنان (٥٢٦) تذكرة الحفاظ (٥: ٢)

## مقدمة التحقيق

شعر كل قبيلة أو شاعر في كتاب . ولكنها ضاعت كلها ، ولم يذكر صاحب  
الفهرست منها شيئاً <sup>(١)</sup> .

(٢) المفضل بن محمد الضبي (١٦٨هـ) - وفد على المهدي فقتله ، وجمع له  
الأشعار المختارة التي سماها : المفضليات .  
وله غير « المفضليات » كتاب الأمثال <sup>(٢)</sup> .

(٣) أبا عمرو الشيباني إسحاق بن مراد (٢٠٦هـ) - وقد جمع أشعار نيف  
وثمانين قبيلة .

وله مؤلفات في : الخيل ، والحديث ، والنوادر ، وخلق الإنسان ،  
والحروف . ذكرها صاحب الفهرست . ولم يصلنا منها إلا كتاب الجيم ،  
في اللغة <sup>(٣)</sup> .

(٤) محمد بن سلام الجمحي (٢٣٢هـ) - صاحب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين  
والإسلاميين <sup>(٤)</sup> .



وكما ظفرت «بغداد» بالشعراء ورؤاة الأشعار ظفرت أيضا بطائفة من  
علماء النحو آثاروا فيها الرأي ، ورسموا للنحو رسومه ، وبنوا مناخجه ، منهم :

- 
- (١) الأغانى (١٦٤: ٥) وفيات الأعيان (١٦٤: ١) .
  - (٢) تاريخ بغداد (١٢١: ١٣) ميزان الاعتدال (٤٩٨: ٢) طبقات القراء (٣٠٧: ٢) .  
الأنساب للسمعاني (٣٦١) .
  - (٣) تاريخ بغداد (٣٢٩: ٦) ابن خلكان (٦٥: ١) معجم الأدباء (٢٣٣: ٢) إنباه الرواة  
(٢٢١: ١) رياض الجنان (١٠٠) .
  - (٤) تاريخ بغداد (٢٢٧: ٥) طبقات الزبيدي (١٢٧) اللباب (٣٢٦) مراتب النحويين لأبي  
الطيب اللغوي (٢٠٨) إنباه الرواة (١٤٣: ٧) طبقات ابن قاضي شعبة (٥٧: ١) معجم  
الأدباء (٢٠٤: ٨) .

(١) سيويه عمرو بن عثمان (١٨٣ هـ) - نشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد،  
وأتصل بالرشيد ونال جوائزته .

والناس يعدون « كتاب سيويه » من الأصول في النحو<sup>(١)</sup> .

(٢) الكسائي علي بن حمزة (١٨٩ هـ) - استقدمه الخلفاء العباسيون إلى بغداد  
ليعلم أبناءهم . وقدمه اليرامكة ورفعوا شأنه .

وقد ألف الكسائي كتباً عدة في : النحو، والقراءات، والنوادر . لم يصلنا  
منها إلا رسالة له في لحن العامة<sup>(٢)</sup> .

(٣) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ) - حظى عند « المأمون » وعهد  
إليه بتعليم أبنيه النحو .

وله مؤلفات عدة في النحو واللغة، ولم يصلنا منها إلا :

(أ) كتاب معاني القرآن .

(ب) « المذكر والمؤنث »<sup>(٣)</sup> .

(٤) ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤ هـ) - وكان يؤدب  
ولد جعفر المتوكل .

وقد خلف بضعة وعشرين مؤلفاً في : النحو، واللغة، والمنطق . ذكرها

صاحب الفهرست ، لا نعرف منها إلا :

(١) ابن خلكان (٢: ٩٩) أخبار النحويين (٤٨) إنباه الرواة (٢: ٣٤٦) طبقات الزبيدي

(٣٨) طبقات القراء (١: ٦٠٢) طبقات ابن قاضي شعبة (٢: ٢٠٦) .

(٢) تاريخ بغداد (١١: ٤٠٣) إنباه الرواة (٢: ٢٥٦) مرآة الجنان (١: ٤٢١) طبقات

الزبيدي (٨٨) بنية الرواة (٣٣٦) .

(٣) وفيات الأعيان (٢: ٢٢٨) شذرات الذهب (٢: ١١٥) الفهرست (٦٦) .

(١) كتاب إصلاح المنطق .

(ب) « تهذيب الألفاظ<sup>(١)</sup> .



وإلى جانب الشعراء، ورواة الشعر، وعلماء النحو، كان في « بغداد »

صفوة من رجال اللغة نهضوا بعبء المعاجم في أول عهدهما، منهم :

(١) الخليل بن أحمد ( ١٨٠ هـ ) - نشأ في البصرة غير بعيد عن بغداد .

وهو أول من ضبط اللغة وأخرج علم العروض إلى الوجود، ومن كتبه :

(١) كتاب العين - معجم مرتب على مخارج الحروف .

(ب) « في معنى الحروف .

وقد ذكر له ابن النديم من المؤلفات : كتاب النغم، وكتاب العروض،

وكتاب الشواهد، وكتاب النقط والشكل، وكتاب الإيقاع . غير أن

هذا كله قد ضاع<sup>(٢)</sup> .

(٢) مؤرج بن عمر السدوسي ( ١٩٥ هـ ) - صاحب المأمون .

وله من المؤلفات : كتاب الأنواء، وكتاب غريب القرآن، وكتاب

جواهر القبائل، وكتاب المعاني . وكتب أخرى غيرها، لم يصلنا منها شيء<sup>(٣)</sup> .

(١) وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٠٩ ) الفهرست ( ٧٢ ) طبقات الزبيدي ( ٢٢١ ) .

(٢) أخبار النحويين ( ٣٨ ) تهذيب الأسماء واللغات ( ١ : ١٧٧ ) وفيات الأعيان ( ١ : ١٧٢ )

طبقات القراء ( ١ : ٢٧٥ ) الباب ( ٢ : ٢٠١ ) معجم الأدباء ( ١١ : ٧٢ ) مراتب

النحويين ( ٤٣ ) .

(٣) وفيات الأعيان ( ٢ : ١٣ ) تاريخ بغداد ( ١٣ : ٥٨ ) طبقات ابن قاضي شعبة ( ٢ : ٢٦١ )

معجم الأدباء ( ١٩ : ١٩٦ ) إنباه الزمارة ( ٣ : ٣٢٧ ) وقد ذكره المؤلف في هذا الكتاب .

## مقدمة التحقيق

- (٣) النضر بن شميل (٥٢٠٣) - وقد اتصل بالأمون .  
وله كتب عدة ذكرها ابن النديم . ولم يصلنا منها إلا كتاب :  
غريب الحديث <sup>(١)</sup> .
- ١ (٤) قطرب أبو علي محمد بن المستنير (٥٢٠٦) - نشأ بالبصرة ، ولم تنقطع صلته  
ببغداد . وله مؤلفات منها :  
(١) كتاب الأضداد .  
(ب) ما خالف فيه الإنسان البهيمة .  
(ج) الأزمنة .  
(د) مثلث قطرب <sup>(٢)</sup> .
- (٥) ابن الأعرابي أبو عبد الله محمود بن زياد (٥٢٣١) .  
له من الكتب الباقية إلى اليوم :  
(١) كتاب أسماء البقر وصفاتها .  
(ب) كتاب أسماء الخليل وأنسابها <sup>(٣)</sup> .



وتنشط الكتابة بنشاط الحياة في بغداد، ويجمع لها كتاب منشون ،

منهم :

- (١) وفيات الأعيان (٢ : ١٦١) فهرست ابن النديم (٥٢) مراتب النحويين (١٠٣)  
طبقات القراء (١ : ١٤١) .
- (٢) أخبار النحويين (١٩) مراتب النحويين (١٠٨) تاريخ بغداد (٣ : ٣٩٨) إنباه الرواة  
(٣ : ٢١٩) معجم الأدباء (١٩ : ٥٢) روضات الجنان (٥٨٥) .
- (٣) تاريخ بغداد (٥ : ٢٨٢) إنباه الرواة (٣ : ١٢٨) ابن خلكان (١ : ٤٩٢) معجم  
الأدباء (١٨ : ١٨٩) مراتب النحويين (١٤٩) .



- (١) طاهر بن الحسين (٢١٧ هـ) — وكان متصلا بالمأمون<sup>(١)</sup> .  
 (٢) أحمد بن يوسف (٢١٣ هـ) — كاتب المأمون .  
 (٣) عمرو بن مسعدة (٢١٧ هـ) — وكان مختصا بالبرامكة<sup>(٢)</sup> .  
 (٤) حميد بن مهزيب — كاتب البرامكة .



- وإلى جانب الكتاب المنشئين كان هناك كتاب مؤلفون، نذكر منهم :
- (١) عبد الله بن المقفع (١٤٣ هـ) — وكان مختصا بالمنصور .  
 وله من الكتب : كتاب كلية ودمنة — الأدب الصغير — الدرّة اليتيمة  
 (الأدب الكبير) — رسالة في الأخلاق .  
 وله كتب أخرى نقلها عن الفارسية ، منها : كتاب التاج في سيرة  
 أنوشروان — كتاب سيرة ملوك العجم — وقد نقل عنه ابن قتيبة في كتابه :  
 عيون الأخبار<sup>(٣)</sup> .
- (٢) مهمل بن هارون (١٧٣ هـ) — أقام في «بغداد» يخدم المأمون . وقد تولى  
 له رئاسة خزانة بيت الحكمة .  
 وله من الكتب : ديوان الرسائل — والإخوان — والمسائل —  
 وغيرها<sup>(٤)</sup> .

- (١) وفيات الأعيان (١ : ٢٣٥) .  
 (٢) وفيات الأعيان (١ : ٣٩٠) .  
 (٣) وفيات الأعيان (١ : ١٤٩) تراجم الحكماء للقفطي (١٤٨) الفهرست (١١٨) الوزداه  
 والكتاب الجهبشيارى (١٠٣) .  
 (٤) البيان والتبيين (١ : ٣٠) الفهرست (١٢٠) الدميري (١ : ٣١٣) .

(٣) علي بن عبيد الريحاني — وكان مختصا بالمأمون .  
وقد ذكر له ابن النديم نحوًا من خمسين مؤلفًا ، ضاعت كلها<sup>(١)</sup> .



ولم تنس «بغداد» نصيبها من الموسيقى والغناء . فلقد شاركت فيها مشاركة  
جديّة على نحو مشاركتها في العلوم ، وأنبرى لهذه نقر من رجالها يضعون فيها  
المؤلفات ، منهم :

(١) يحيى بن أبي منصور ، وقد ألف كتابًا في الأغانى على الحروف ، وآخر في العود  
والملاهي ، إلا أنهما ضاعا فيما ضاع<sup>(٢)</sup> .

(٢) إسحاق بن إبراهيم الموصلي (٢٣٥ هـ) — وقد نادى الرشيد والمأمون والوائق .  
ومن مصنفاته : كتاب في الأغانى — أخبار عزة الميلاء — أغانى معبد —  
الاختيار من الأغانى — الرقص والزفن — النغم والإيقاع — قيان المجاز ،  
وغيرها<sup>(٣)</sup> .

(٣) إبراهيم بن المهدي (٢٢٤ هـ) — وكان قد طمع في الخلافة ، فلما استتب  
الأمر لأخيه المأمون أنصرف هو إلى الغناء<sup>(٤)</sup> .



وفي ظل الخلافة البغدادية الأولى ضُبط الفقه ودوّنت أحكامه ، نذكر  
من أئمنته :

- (١) الفهرست (١١٩) .  
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ١٥٨)  
(٣) الفهرست لابن النديم (١ : ١٤٠) (٤) وانظر تاريخ الغناء في الجاهلية والإسلام  
(٣ : ١٩٧ : ٣٢) من تاريخ التمدن الإسلامى .

## مقدمة التحقيق

- ( ١ ) أبا حنيفة النعمان (١٥٠هـ) — نشأ بالكوفة، واتصل بأبي جعفر المنصور .  
ومن مؤلفاته الباقية : الفقه الأكبر — مسند أبي حنيفة — المخارج  
في الحيل<sup>(١)</sup> .
- ( ٢ ) أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم ( ١٨٢ هـ ) — تولى قضاء « بغداد » للهدى  
والرشيد . ومن مؤلفاته الباقية : كتاب الخراج<sup>(٢)</sup> .
- ( ٣ ) محمد بن الحسن الشيباني ( ١٨٩ هـ ) — نشأ بالكوفة، واتصل بالرشيد،  
وألف كتباً كثيرة في الفقه وغيره ، منها :
- كتاب المبسوط — كتاب الزيادات — الجامع الكبير — الجامع الصغير<sup>(٣)</sup> .
- ( ٤ ) أحمد بن حنبل ( ٢٤١ هـ ) — ولد في بغداد وبها نشأ . ومن مؤلفاته :  
المسند في الحديث — السنة موصل المعتقد إلى الجنة — كتاب الزهد<sup>(٤)</sup> .



واشتغل بالحديث في هذا العصر جماعة كبيرة ، منهم ببغداد :

- ( ١ ) ابن جرير ( ١٤٩ هـ ) .  
( ٢ ) الواقدي ( ٢٠٧ هـ ) .  
كما كان منهم نفر قريبون من بغداد ، منهم :
- ( ١ ) سفيان الثوري ( ١٦١ هـ ) .  
( ٢ ) زياد البكائي ( ١٨٣ هـ ) .

- 
- ( ١ ) تاريخ بغداد ( ١٣ : ٣٤٢ ) وفيات الأعيان ( ٢ : ١٦٣ ) الفهرست ( ٢٠١ ) .  
( ٢ ) الفهرست ( ٢٤٩ ) وفيات الأعيان ( ٢ : ٣٠٣ ) .  
( ٣ ) وفيات الأعيان ( ١ : ٤٥٣ ) وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب .  
( ٤ ) تاريخ بغداد ( ٤ : ٤١٢ ) الفهرست ( ٢١٩ ) .

## مقدمة التحقيق

( ٣ ) ابن عياش ( ١٩٣ هـ ) .

( ٤ ) عبدالله بن مسلمة ( ٢٢١ هـ ) .



وفي ظل الخلافة البغدادية الأولى بدأ التاريخ يأخذ مظهره الحق ،

ويفرغ له نقر من المؤرخين ، منهم :

( ١ ) محمد بن إسحاق ( ١٥١ هـ ) — اتصل بالمنصور . ومات ببغداد . وكان طالما

بالمغازي والسير .

وله : كتاب السيرة <sup>(١)</sup> .

( ٢ ) هشام بن محمد بن السائب الكلبى ( ٢٠٦ هـ ) — نشأ بالكوفة ، وكان موصولا

بالحياة في بغداد .

وقد عدوا له نيفا ومائة ونحسين كتابا ، منها :

جمهرة الأنساب — الأصبام — بيوتات قريش — الكنى — بيوتات

اليمن — تاريخ أجناد الخلفاء — تسمية من بالجهاز من أجناد العرب <sup>(٢)</sup> .

( ٣ ) الواقدي محمد بن عمر ( ٢١٧ هـ ) — قربه المأمون وولاه القضاء بشرق بغداد .

وقد ذكر ابن النديم له نحو من ثمانية وعشرين كتابا ، بين أيدينا منها :

( أ ) كتاب المغازي .

( ب ) كتاب فتوح الشام .

( ج ) فتح إفريقيا .

( ١ ) ابن خلكان ( ٦ : ٤٨٣ ) .

( ٢ ) وفيات الأعيان ( ٢ : ١٩٥ ) الفهرست ( ٩٥ ) معجم الأدباء ( ١٩ / ٢٨٧ ) .

## مقدمة التحقيق

( ٤ ) كتاب فتح مصر والإسكندرية<sup>(١)</sup> .

( ٤ ) ابن سعد محمد ( ٢٣٠ هـ ) - ولد في البصرة ، وسكن بغداد ومات بها .

وله : كتاب الطبقات الكبرى<sup>(٢)</sup> .



هذا لإجمال الليثة التي تلقت صاحب كتابنا « المعارف » أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ٢١٣ هـ - ٢٧٦ هـ ) تصف شيئاً يسبق مولده ، وشيئاً يصاحبه في صباه حتى شب .

وهو حين جاوز مرتبة التحصيل ، وأصبح بعد من الشيوخ ، كان إلى جواره في « بغداد » ، وقريبا من « بغداد » ، أمثال هؤلاء الذين مرت بك حديثهم ، فلقد عاصر من الشعراء :

( ١ ) دعبلا الخزاعي ( ٢٤٦ هـ ) - نشأ بالكوفة ، ودخل إلى بغداد أيام الرشيد<sup>(٣)</sup> .

( ٢ ) الحسين بن الضحاك ( ٢٥٠ هـ ) - اتصل بالأمين ثم المأمون<sup>(٤)</sup> .

( ٣ ) ابن الرومي أبا الحسن علي بن العباس ( ٢٨٣ هـ ) - وكان من موالى

العباس . ولد في بغداد وبها توفي .

( ٤ ) البحري أبا عباد ، الوليد بن عبيد ( ٢٨٤ هـ ) . وقد أقام ببغداد

دهرا طويلا .

( ٥ ) ابن المعتز أبا العباس عبد الله .

( ٦ ) فضل ، جارية المتوكل العباسي .

(١) وفيات الأعيان ( ١ : ٥٠٧ ) الفهرست ( ٩٨ ) وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب .

(٢) وفيات الأعيان ( ١ : ٥٠٧ ) الفهرست ( ٩٩ ) . (٣) تاريخ بغداد ( ٨ : ٣٨٢ )

ابن قتيبة ( ٥٣٩ ) ابن المعتز ( ٢٦٤ ) الأغانى ( ١٨ : ٢٩ ) ابن خلكان ( ١ : ١٧٨ ) .

(٤) تاريخ بغداد ( ٨ : ٥٤ ) ابن المعتز ( ٢٦٤ ) الأغانى ( ٦ : ١٧ ) ابن خلكان ( ١ : ١٥٤ ) .



كما عاصر من الكتاب .

الملاحظ أبا عثمان عمرو بن بحر ( ٢٥٥ هـ ) .

ومن مؤلفاته : الحيوان - المحاسن والأضداد - الرسائل - البيان

والتهيين - البغلاء .

ومن الرواة الأدباء :

السكرى أبا سعيد الحسن بن الحسين ( ٢٧٥ هـ ) . الذي جمع ما بين أيدينا

من أشعار الجاهليين وصدر الإسلام إلى أيامه .

ومن النحاة :

أبا العباس المازني ( ٢٤٩ هـ ) - وأبا العباس ثعلب ( ٢٩١ هـ ) .

ومن اللغويين :

المفضل بن سلمة الضبي ( ٢٥٠ هـ ) - وأبا عمرو الهروي ( ٢٥٥ هـ ) -

وأبا حاتم السجستاني ( ٢٥٥ هـ ) - وأبا العباس المبرد ( ٢٨٥ هـ ) .

ومن المؤرخين :

محمد بن حبيب مولى بني العباس ( ٢٤٥ هـ ) - والزيير بن بكار ( ٢٥٦ هـ ) -

الذي وفد على « بغداد » مرات ، آخرها سنة ٢٥٢ هـ - وعمر بن شبة ( ٢٦٢ هـ ) -

واليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب ( ٢٧٨ هـ ) - والبلاذري أبا جعفر أحمد بن يحيى

( ٢٧٩ هـ ) .

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية .

وابن طيفور أحمد بن طاهر (٥٢٨٠) - وأبا حنيفة الدينوري (٥٢٨٢) .  
ومن الجغرافيين :

أبن خرداذبه عبيد الله بن أحمد (٥٢٨٠) - وأبن الفقيه أحمد بن محمد  
(٥٢٨٠) .

ومن علماء الكلام :

أبا الهذيل محمد بن الهذيل العلاف (٥٢٣٢) .

ومن علماء الحديث :

البخاري محمد بن إسماعيل (٥٢٥٦) - وابن ماجه محمد بن يزيد (٥٢٧٣) -  
وأبا داود السجستاني (٥٢٧٥) .

ومن الفلاسفة والمنطقيين :

ابن مسويه يوحنا (٥٢٥٣) .



وهناك غير هؤلاء ممن عاصرهم المؤلف ، ولكنها كانت معاصرة قصيرة  
الأمد ، أدرك هو منها قليلا ، وأمتدت بهم السن كثيرا ، منهم :

الرازي (٥٢٢٠) - والطبري (٥٣١٠) وابن دريد (٥٣٢١) -  
والزجاج (٣١١) .

ولكنهم كانوا ممن عمروا تلك البيئة وأيقظوها ، ووقع المؤلف على ما لهم ،  
وإن لم يدركه كله .



اجمال عن الحياة العلمية :

لقد رأيت كيف حفلت هذه الفترة الصغيرة ، التي لا تزيد عن قرن إلا بقليل ، بتلك الكثرة من العلماء على مختلف ألوانهم .

يعزو الدارسون ذلك إلى أن من ولى خلافة «بغداد» في تلك الفترة كانوا من الخلفاء العلماء ، فرغبوا في العلم وأحسنوا وفادة أهله وشجعوهم عليه ، فانتعشت بغداد بمن فيها وبمن وفد إليها ، وأصبحت ميدانا لحركة علمية فكرية واسعة .

ويكتب لهذه الحركة أن تبلغ أوجها على يدي المأمون ، ويكون المأمون نفسه على رأس تلك الحركة طالما يشارك العلماء الرأي ، ويأخذ معهم في الحديث .

ويسود العصر لون من التسامح الفكري يشجع العلماء والمفكرين في ظله على القول ، فكان لذلك أثره الكبير في ظهور الفرق الكلامية ، واحتدام الجدل بينها .

ولقد كان أكثر الخلفاء تسامحا المأمون<sup>(١)</sup> . فظهر في هذا العصر نفر من جلة العلماء ورؤوس المتكلمين أوغلوا في البحث معتمدين على العقل ، مخالفين بما يقولون ما عليه علماء المسلمين .

ونشأ هذا الخلاف أول ما نشأ في البصرة ، ثم عداها إلى بغداد ، حمل لواءه وأصل بن عطاء ، ثم عمرو بن عبيد — الذي قربه المنصور إليه — ثم أبو الهذيل العلاف ، والنظام ، والمريسى بشر بن غياث ، والجاحظ ، وثمالة بن أشرس ، من شيوخ الاعتزال .

(١) تاريخ بغداد لابن طيفور (٧٦) .



ومضى الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة يتسع ، حتى تُوج أخيرا بتلك المشكلة التي مال فيها المأمون إلى رأى المعتزلة - وهى مشكلة خلق القرآن - تلك المشكلة التي شغلت المأمون أكثر مما شغلت المتكلمين ، وعنى بها المأمون نفسه كما عنى بها المسلمين ، ووقف يناصب العدااء كل من خالفه ، ويسومه سوء العذاب <sup>(١)</sup> .

ومن بعد « المأمون » يحيى « المعتصم » ، فيتوزط فيما تورط فيه أخوه « المأمون » ، ويحيى « السوائق » فيمضى فيما مضى فيه أبوه « المعتصم » وعمه « المأمون » .

وأسمرت هذه المحنة حتى ملها الواثق ، وودّ لو وجد لنفسه منها مخرجاً ، حتى إذا ما جاء المتوكل ( ٢٤٧ هـ ) أمر بأن يخلى بين الناس وبين ما يرون .



وإلى جانب هاتين المدرستين الكلاميتين - مدرسة المعتزلة ومدرسة أهل السنة اللتين قسمتا الناس فئتين - كانت تقوم مدرستان أنحريان ، لافى علم الكلام ، ولكن فى شىء آخر أهون ، لا يثير خلافاً ، لا يجر أذى فى الأنفس ولا ضرراً للأبدان ، هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ، اللتان اشتغلنا بالنحو .

وكان لكل مدرسة من هاتين المدرستين رأياً فى النحو ، ولكل رأى أتباعه وأشباعه .

وكانت مدرسة البصرة هى المدرسة الأولى ، وعلى رأسها : أبو الأسود ، وابن أبى إسحاق الحضرمي ، وعيسى بن عمر الثقفى ، وهارون بن موسى .

(١) تاريخ الأمم الإسلامية ( ٢١٠ - ٢١٥ ) .

ثم جاء الكوفيون من بعدهم فقلدوهم في شيء وخالفوهم في شيء ، وقامت المناظرة بين البلدين ، وصار لكل منهما مذهب .

وعلى الرغم من تقدم مدرسة البصرة وسبقها ، فقد ظهرت عليها مدرسة الكوفة ، وذلك لمناصرة خلفاء بغداد لهم ، وتفضيل أساتذة هذه المدرسة الكوفية على أساتذة تلك المدرسة البصرية ، فلقد اختار هؤلاء الخلفاء لأولادهم : الكسائي ، والفراء ، والمفضل الضبي ، والشرقي بن القطامي ، وكلهم من المدرسة الكوفية .

ولقد رأينا المأمون يتحامل على سيويه في المناظرة التي عقدها بينه وبين الكسائي<sup>(١)</sup> .



هذا إلى أنه لما عمرت «بغداد» توافد الناس إليها من كل حدب وصوب ، فريق يطلب الكسب ، وفريق تستويه الحياة العلمية والفكرية ، وفريق يطلب حياة الترف ، فإذا «بغداد» معترك يشارك فيه إلى جانب العربي : الفارسي ، والرومي ، والنبطي ، والتركي ، والصيني ، والهندي ، والبربري ، والإنجي . وفيهم : المسلم ، والنصراني ، واليهودي ، والصابئي ، والسامري ، والمجوسي ، والبوذي ، وغيرهم .

وهؤلاء لاشك قد حملوا إلى «بغداد» ألوانا من الفكر والثقافة ، سرعان ما انتشعت بها «بغداد» وأثرت فيها .

(١) تاريخ آداب اللغة العربية (١٣٠) ضمن الإسلام (٢ : ٢٥) الإنصاف في مسائل اختلاف .



وصحبت هذا رغبة الخلفاء في نقل العلوم والفنون إلى اللغة العربية ، فبدأ « المنصور » يعنى بنقل كتب النجوم والطب ، ويحيى « الرشيد » فينقل في أيامه كتاب المجسطى . ثم يظل عصر « المأمون » فتتسع حركة النقل في أيامه . وكان أكثر هؤلاء النقلة من السريان النساطرة ، لأنهم كانوا أقدر على الترجمة من اليونانية ، وكان أشهرهم : آل بختيشوع ، وآل حنين ، وقسطا بن لوقا ، وغيرهم . وكان أشهر النقلة من الفارسية إلى العربية : ابن المقفع ، والفضل بن نوبخت ، وموسى ويوسف : ابنا خالد ، وكثير غيرهم .<sup>(١)</sup>

ومن الذين نقلوا عن اللغة السنسكريتية (الهندية) : منكة الهندي ، وأبن دهن . ومن الذين نقلوا عن اللغة النبطية (الكلدانية) : أبن وحشية ، نقل كتباً كثيرة . أهمها : كتاب الفلاحة النبطية .

ولقد بلغ عدد الكتب التي نقلت في تلك الحقبة القصيرة بضع مئات .



هذا هو العصر الذي أقبل عليه ابن قتيبة والذي شارك فيه : عصر نزاع ديني . وعصر نزاع نحوي ، وعصر علوم مختلفة وثقافات متعددة . وكان بعيداً أن يعيش رجل مثل « أبن قتيبة » معزل عن هذا وذلك ، بل كان لابد أن يتأثر به وينغمس فيه . ولكنا قبل أن نصل الحديث بابن قتيبة نحب أن نمهد له بشيء عنه .

(١) تاريخ التمدن الإسلامى (٣ : ١٤٠) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٣ - ٣٤) .

(٢) حياة المؤلف

ابن قتيبة<sup>(١)</sup>

نسبه :

هو أبو محمد عبد الله — على هذا المراجع كلها ، وتأبى دائرة المعارف الإسلامية

إلا أن تسميه : أبا عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة المروزي .

- (١) مراتب النحويين لأبي الطيب (٥٣٥٢) [ص ١٣٧] — التهذيب للأزهري (٥٣٧٠) [مقدمة ١٢ ، ١٦] — طبقات النحويين للزبيدي (٥٣٧٩) [ص ١٢٩] — الفهرست لابن النديم (٥٣٨٥) [ص ٧٧] — تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥٤٦٣) [١٠ : ٦٧٠] — الأنساب للسماني (٥٥٦٢) [ص ٤٤٣] — نزهة الألب لابن الأثير (٥٥٧٧) [ص ٢٧٢ — ٢٧٤] — المتكلم لابن الجوزي (٥٥٩٧) [ص ١٠٢] — الباب لابن الأثير (٥٦٠٦) [٢ : ٢٤٢] — وفيات الأعيان لابن خلكان (٥٦٨١) [٢ : ٢٤٦] — إنباء الرواة للقفطي (٥٦٤٦) [٢ : ١٤٣] — تهذيب الأسماء واللغات للنوري (٥٦٧٦) — تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٧٤٨) [٢ : ١٨٧] — ميزان الاعتدال للذهبي (٥٧٧٤) [١١ : ٤٨] — مرآة الجنان للياقبي (٥٧٦٨) [٢ : ١٩١] البداية والنهاية لابن كثير (٥٧٧٤) [١١ : ٤٨] — الجواهر الحضية للقرشي (٧٧٥) — تاج التراجم في طبقات الحضية لابن تفلوينا (٧٨٩) لسان الميزان لابن حجر (٥٨٥٢) [٣ : ٣٥٨] — النجوم الزاهرة لابن قفري بردي (٥٨٧٤) (٧٥ : ٣) بغية الوعاة للسيوطي (٥٩١١) [ص ٢٩١] — طبقات المقربين للداودي (٩٥٠) — فلاة النحر في وفيات أعيان الدهر لمحمد الطيب (٩٥٢) — شذرات الذهب لابن العماد (١٠٣٢) [٢ : ١٦٩] .

واقطر :

- (١) ابن قتيبة — نوايح الفكر العربي (١٨) .  
 (٢) تعريف ابن قتيبة — عيون الأخبار (٤ : مقدمة) . (٣) تعريف ابن قتيبة — كتاب الأشربة — مقدمة . (٤) تعريف ابن قتيبة — كتاب الميسر والقديح — مقدمة .  
 (٥) تعريف ابن قتيبة — تأويل مشكل القرآن — مقدمة . (٦) تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ١٩٧) . (٧) دائرة المعارف الإسلامية : ابن قتيبة .

(8) The life and works of IBN QUTAYBA by ISHAQ MUSA - HUSEINI

أما أبوه « مسلم » فقد عرفنا به أبو عبد الله ، وأنه كان من أهل العلم والحديث ، وإن لم يبلغ في ذلك مبلغ أبنيه ، أو مبلغ من يسجل له اسم ، لهذا لم نجد كتابا من كتب المراجع ذكر اسمه .

ولو أن رجلا «أبا محمد» سكت هو الآخر ولم يذكر اسمه ، في أكثر من موضع من هذا الكتاب « المعارف » ، وفي كتابه «عيون الأخبار» حيث يقول : حدثني أبي<sup>(١)</sup> ، لما عرفنا هذا القليل عنه .

وزيد ، «البغدادى» تعريفاً بأبيه «مسلم» فيقول : وقيل : إن أباه مروزي — يعني أنه كان من أهل مرو .

وأما جده «قتيبة» فقد اختلفوا في اشتقاق اسمه : فقالوا ، هو تصغير «قتبة» بالكسر ، واحدة الأقتاب ، وهى الأمعاء ، والنسبة إليه : قتيبي .

وقال الزبيدى : وفي التهذيب : ذهب الليث أن قتيبة مأخوذ من القتب ، ثم نقل عن الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم — رحمه الله — أنه فسر اسمه بمعنى : إكاف . ثم قال الزبيدى : وهذا يوافق ما قاله الليث .

مولده ووفاته :

ولا خلاف بين الذين ترجحوا لأبى محمد في السنة التى ولد فيها — وهى سنة ٢١٣ هـ — وإن كان منهم تفرقت سكتوا عنها ، كالبغدادى ، لا يذكرون معها شهرا — كما يفعلون فى الكثير ، وكما فعلوا حين أرحوا وفاته .

هذه ذلك أنهم التقوا به حين ذاع اسمه ، فحرصوا على جمع ماله ، ولم يلتفتوا إليه حين دخل عليهم الدنيا ، لأنه لم يكن مقدورا .

(١) المعارف ، عيون الأخبار ( ١ : ١٤٢ : ٢ : ٣٠٧ ) .

ولكننا لاندرى : لم فات المؤرخين أن يأخذوا ذلك عن لسان « أبي محمد » حين فاتهم أن يأخذوه عن لسان غيره ، ولقد كان بينهم ملء العين والسمع .  
والمؤرخون حين لا يذكرون الشهر الذى ولد فيه ، ويسكتون عنه ، يختلفون على أنفسهم حين يذكرون البلد الذى ولد فيه .

فيذهبُ ابن النديم ، وابن الأثير ، وابن الأنبارى : إلى أنه ولد في الكوفة .  
لاندرى هل تابع ابن الأنبارى ( ٥٧٧ هـ ) ابن النديم ( ٣٢٨ هـ ) فيها ، حين سبقه بها ، ثم قفى على أثرهما ابن الأثير ( ٦٠٦ هـ ) ، أو انفرد كل بطريقه ؟ .

وهناك غير هؤلاء من المؤرخين الذين ذكروا من يذكرون أن مولده كان ببغداد ، وأسبقهم بهذه الرواية البغدادي ( ٤٦٢ هـ ) ثم السمعاني ( ٥٦٢ هـ ) ، ومن بعدهما القفطى ( ٦٠٦ هـ ) لا يناقشون رواية غيره ممن سبقوهم ، بل لا تحس أنهم كانوا على علم بها ، وأنهم كان لهم طريقهم الخاص .

وجلى أن هذه الإقامة في « بغداد » قد تكون هي التي أوحى إلى من قالوا بأن مولده بها أن يقوله ، وجلى أن من قالوا بأن مولده الكوفة ، وهم يعلمون إقامته ببغداد ، كانوا بمعزل عن هذا الإيحاء ، وملكوا شيئاً خرجوا به عما يكاد يكون متفقاً عليه ، يساندهم على ذلك أن أباه ليس ببغداديا ، وأن الأسرة كانت غربية على بغداد .

وكما كان الاختلاف في البلد الذى ولد فيه ابن قتيبة ، كان الاختلاف في السنة التى مات فيها .

يروى ابن الأنبارى ( ٣٢٨ هـ ) عن ابن المنادى ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد ابن أبوب بن بشير الصائغ : أن ابن قتيبة أكل هريرة ، فأصاب حرارة ، فصاح

صبيحة شديدة ، ثم أغشى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ .  
فما زال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات . وذلك أول ليلة من رجب سنة ست  
وسبعين ومائتين .

ويتابع ابن الأنباري على هذا جملةً من المؤرخين .

ويروي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) يقول : قرأت على الحسن بن أبي بكر ،  
عن أحمد بن كامل القاضي ، قال :

ومات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين .  
والخطيب البغدادي الذي ذكر هذا الخبر بسنده ، يذكر بعده الخبر الأول الذي  
ساقه ابن الأنباري بسنده ، ولكنه لا يرجح خبراً على خبر .

ويجيء ابن خلكان ( ٦٨١ هـ ) فيزيد على هاتين الروايتين رواية فيقول :  
توفي في ذي القعدة سنة سبعين ، وقيل : سنة إحدى وسبعين . وقيل : أول ليلة من  
رجب سنة ست وسبعين ومائتين . ثم يزيد حاكماً : والأخيرة أصح الأقوال .  
ولكننا نملك دليلاً يركي ابن خلكان في ترجيحه :

وهو أن قاسم بن أصبغ الأندلسي ( ٢٤٧ - ٣٤٠ هـ ) وهو ممن أخذ عن  
ابن قتيبة ببغداد ، كانت رحلته إلى المشرق سنة ٢٧٤ هـ .

ولكن مؤرخاً متأخراً ، وهو : الألويسي نعمان بن محمود بن عبد الله ( ١٣١٧ هـ )  
يقول في كتابه : جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ( ص ٢٣٦ ) : « وقال أبو محمد  
عبد الله بن قتيبة المتوفى سنة ٢٦١ هـ » .

ولا ندري دليل الألويسي على ما قال ، وأغلب الظن أنها زلة طباعة .

## مقدمة التحقيق

نسبته الى الرينور :

والدينور — كما تعلم — مدينة من أعمال الجبل . قرب قويمين ، وبينها وبين  
همذان نيف وعشرون فرسخا . وكان أبو محمد نرح إليها ليلى فيها القضاء ، وأقام  
بها مدة فُلسب إليها ، ولكن لمن ولى أبو محمد القضاء ؟

نعرف أن أبا محمد كان موصولا بالوزير : أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان  
( ٢٦٣ هـ ) ، وأنه صنّف له كتابه « أدب الكاتب » ، وذكر هذا الوزير في الخطبة  
وأثنى عليه ، إذ يقول : « فالحمد لله الذى أمان الوزير أبا الحسن أيدته الله » .  
ويقول أبو القاسم الزجاجى ، وهو يشرح خطبة « أدب الكاتب » : « يعنى :  
الخاقانى ، وهو عبيد الله بن يحيى الخاقانى ، لأنه عمل له هذا الكتاب فأحسن صلته  
وأصطنعه وصرفه » .

ويقول ابن السيد البطليوسى فى « الاقتضاب » : « يعنى عبيد الله بن يحيى  
ابن خاقان . وكان رير المتوكل ، حتى صرفه فى بعض أعماله » .  
وقول « ابن السيد » يدلنا على أن اصطناع الخاقانى لابن قتيبة كان وهو  
وزير المتوكل إلى سنة ( ٢٣٧ هـ ) ، ولم يكن وهو وزير المعتمد ، من سنة ( ٢٥٦ هـ )  
إلى سنة ( ٢٧٩ هـ ) .

ولم يكن هذا الاصطناع الذى حباه به الخاقانى إلا ولاية قضاء الدينور .  
وقد بويع المتوكل بالخلافة سنة ( ٢٣٢ هـ ) ، وكان مقتله سنة ( ٢٤٧ هـ ) .  
وبين هاتين العنتين كانت ولاية « ابن قتيبة » لقضاء الدينور .  
لا نعرف فى أية سنة بدأت ، ولكننا نميل إلى أنها بقيت بقاء الخاقانى  
فى الوزارة ، أى إلى سنة ( ٢٤٧ هـ ) .



وبعدا حاد « ابن قتيبة » إلى بغداد كما كان . وبهذه الإقامة في « الدينور »  
نسب ابن قتيبة إليها ف قيل : الدينوري .

نشأته وشيوخه :

وفي « بغداد » نشأ ، يستوى في ذلك أن يكون مولده بها أو بالكوفة ، فإن كانت  
الأولى فليس ما يدفعا ، وإن كانت الثانية فما نظنه أبعد عن بغداد كثيرا ، وأنه  
لا شك كان بها وهو في سن التلقي . فسيمز بك أنه حدث عن « الهيثمي » وهو  
في الثامنة عشرة من عمره . يدل ذلك قول البغدادي : « وسكن بغداد وحدث  
بها عن ... » . ثم ذكر شيوخه . ولم يذكر له شيوخا ربط الحديث عنهم بغير بغداد .  
وشيوخ ابن قتيبة الذين نريد أن نتعرف بهم ، والذين ورد ذكرهم في المراجع  
المختلفة ، هم :

( ١ ) والده : مسلم بن قتيبة ، كما قدمنا ، يحدث عنه مرات في كتابه : عيون  
الأخبار<sup>(١)</sup> ، والمعارف .

( ٢ ) أحمد بن سعيد الهيثمي ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام . قرأ عليه :  
كتاب الأموال ، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد في سنة ( ٢٣١ هـ ) .  
ومعنى هذا أن عمر « ابن قتيبة » كان عندها ثمانية عشر عاما .

( ٣ ) أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ( ٢٣١ هـ ) صاحب طبقات الشعراء .

( ٤ ) ابن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ( ٢٣٨ هـ ) وهو من أئمة الفقه  
والحديث . صاحب الشافعي وناظره ، وروى عنه : البخاري ، ومسلم ،

(١) عيون الأخبار (١ : ١٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٧) .

- وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى . وفيه يقول أحمد بن خليل :
- « لا أعرف لإسحاق نظيرا » .
- ( ٥ ) حرمة بن يحيى التجيبى ( ٢٤٣ هـ ) صاحب الشافعى .
- ( ٦ ) يحيى بن أكرم القاضى ( ٢٤٢ هـ ) . ويقال : إن ابن قتيبة أخذ عنه بمكة .  
ولعل ذلك كان فى حجة له .
- ( ٧ ) المروزى أبو عبد الله الحسن بن الحسين بن حرب السلمى ( ٢٤٦ هـ ) .
- ( ٨ ) دعبل بن صلى الخزاعى ، الشاعر ( ٢٤٦ هـ ) .
- ( ٩ ) أبو عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلى البصرى  
( ٢٤٨ هـ ) .
- ( ١٠ ) الزيادى أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان ( ٢٤٩ هـ ) تلميذ : سيويه ، والأصمى ،  
وأبى عبيدة .
- ( ١١ ) أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى ( ٢٤٨ هـ — أو ٢٥٥ هـ ) .
- قال الأزهرى فى مقدمة التهذيب ( ص ١١ ) : وقد جالسه : شمر ،  
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ووثقاه .
- ( ١٢ ) محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع الزيادى البصرى ( ٢٥٢ هـ )
- ( ١٣ ) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلى البصرى ( ٢٥٣ هـ ) .
- ( ١٤ ) أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى حزم القطعى البصرى ( ٢٥٣ هـ ) .
- ( ١٥ ) أبو الخطاب زياد بن يحيى بن زياد الحسانى البصرى ( ٢٥٤ هـ ) .
- ( ١٦ ) شبابة بن سوار ( ٢٥٤ هـ ) .

- (١٧) أبو عثمان الجاحظ ( ٢٥٤ هـ ) . وفي ذلك يقول ابن قتيبة في كتابه « عيون الأخبار » : « وفيما أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه . قال ... » .
- (١٨) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصرى ( ٢٥٧ هـ ) .
- (١٩) أبو طالب زيد بن أنعم الطائى البصرى ( ٢٥٧ هـ ) .
- (٢٠) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى ، تلميذ الأصمى ( ٢٥٧ هـ ) .
- (٢١) أبو سهل الصفار عبدة بن عبد الله الخزاعى ( ٢٥٨ هـ ) .
- (٢٢) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدى ( ٢٦٠ هـ ) .
- (٢٣) أبو بكر محمد بن خالد بن خدّاش بن عجلان المهلبى .
- (٢٤) أبو سعيد أحمد بن خالد الضرير .
- قال الأزهرى فى مقدمة التهذيب ( ص ١١ ) : « وقدم طيه ابن قتيبة فأخذ عنه » .
- (٢٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، ابن أخى الأصمى .
- (٢٦) محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدى ، أبو عبد الله الهمدانى .

تلاميذه :

ومن جلسوا إلى ابن قتيبة يأخذون العلم عنه :

- (١) ابنة أحمد . ويترجم له عياض فى كتابه « المدارك » فى قول : أبو جعفر ابن قتيبة ، هو أحمد بن عبد الله بن مسلم الدينورى البغدادى النشأة ، كان مالكى المذهب من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن .

(١) عيون الأخبار ( ٣ : ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ )

ويرد فيها بن حفظه النقطة والشكلة، وما معه نسخة . كان أبوه محمد حفظه إياها في اللوح، وعدتها أحد وعشرون مصنفًا، وهي : كتاب المشكل، معاني القرآن، غريب الحديث، عيون الأخبار، مختلف الحديث، التفسير، الفقه، المعارف، أعلام النبوة، العرب والمعجم، الأنواء، طبقات الشعراء، معاني الشعر، إصلاح الغلط، أدب الكاتب، الأبنية، النحو، المسائل، القراءات . سمع منه خلق عظيم ... ولى قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ... وتوفى في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين بمصر بعد صرفه . وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر .

وقد قرأ على أبي جعفر أحمد أبو علي القالي (٣٥٦ هـ) كتاب عيون الأخبار، وكتاب أدب الكاتب . كما قرأ عليه الآمدي أبو القاسم (٣٧٠ هـ) كتب أبيه كلها . كما قرأ على أبي جعفر أحمد أيضا : أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي ، وأبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، شارح خطبة أدب الكاتب .

ويذكر البغدادي في كتابه « تاريخ بغداد »<sup>(١)</sup> أبنا لأبي جعفر أحمد، اسمه : عبد الواحد ، فيقول : يكنى عبد الواحد : أبا أحمد . ذكر أنه ولد ببغداد في سنة سبعين ومائتين . وانتقل إلى مصر فسكنها وروى بها عن أبيه ، عن جده، كتبه .

(٢) أحمد بن مروان المالكي (٢٩٨ هـ) . وما رواه عن ابن قتيبة :

كتاب : تأويل مختلف الحديث . وقد انتهى إلينا بروايته .

(٣) أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان (٣٠٩ هـ) .

(١) تاريخ بغداد (١١ : ٨) .

- ( ٤ ) أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ ( ٣١٣ هـ ) . وقد روى عن ابن قتيبة كل مصنفاته .
- ( ٥ ) أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري ( ٣٢٣ هـ ) . وقد سمع عنه : غريب الحديث ، وإصلاح الغلط سنة ( ٢٦٨ هـ ) .
- وقد انتهى إلينا بروايته عنه كتاب : المسائل والأجوبة ، وإصلاح الغلط .
- ( ٦ ) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكر التميمي ( ٣٣٤ هـ ) .
- ( ٧ ) الهيثم بن كليب الشاشي ( ٣٣٥ هـ ) وقد أخذ عنه الأدب خاصة .
- ( ٨ ) قاسم بن أصبغ الأندلسي ( ٣٤٠ هـ ) الذي كانت رحلته إلى المشرق ( سنة ٢٧٤ هـ ) . وقد قرأ عليه : المعارف ، وشرح غريب الحديث .
- ( ٩ ) عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي ( ٣٣٥ هـ ) . وقد انتهى إلينا من روايته عنه : كتاب الأشربة .
- ( ١٠ ) أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الأزدي ( ٣٤٨ هـ ) .
- ( ١٢ ) أبو بكر أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدينوري . وقد قرأ عليه : تأويل مختلف الحديث .
- ( ١٢ ) أبو عبد الله بن أبي الأسود ( ٣٤٣ هـ ) .
- ( ١٣ ) أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني البغدادي ( ٣٩٨ هـ ) .



مؤلفاً :

وبعد الحديث عن شيوخ ابن قتيبة وعن تلاميذه — وهم كما رأيت كثرة هنا وهناك، مما يدل على رغبة منه في الأخذ عن غيره، ورغبة إليه في الأخذ عنه —

نتقل بك إلى الحديث عن مؤلفاته، وسوف نرجئ الحديث عن كتابه « المعارف »  
لنفردده وحده بكلمة خاصة، بعد الفراغ من الحديث عن « ابن قتيبة » .

### (١) غريب القرآن :

هكذا ذكره ابن خلكان ، والخطيب ، والداودي ، والسيوطي ، وابن كثير،  
وابن الأثيري ، والقفطي ، وابن العماد الحنبلي ، وحاجي خليفة .

ومنه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق . رقمها ٣٣ لذة .

غير أن المجلة السلفية<sup>(١)</sup> عرضت لوصف نسخة أخرى منه في مكتبة المرحوم  
الشيخ عثمان القارئ بالطائف ، وهي تحمل مع العنوان السالف زيادة ، وهو فيها  
« كتاب غريب تفسير القرآن » . والعنوان الأول بنهج المؤلف في وضع أسماء  
كتبه أوفق وأنسب .

فمن قبل « غريب القرآن » ألفت كتابه « مشكل القرآن »<sup>(٢)</sup> والعنوانان يكاد  
أولهما يلي الآخر . هذا إلى أن ابن قتيبة يقول في كتابه : مشكل القرآن (ص ٢٥) :  
وأفردت للغريب كتابا كي لا يطول هذا الكتاب — يعني : مشكل القرآن .

فهو بهذه العبارة قد سمي كتابه بما لا يمتثل تلك الزيادة التي تحملها نسخة الطائف .  
غير أن « ابن قتيبة » يعود فيقول في مقدمته لكتاب « غريب القرآن » : « ثم يتبدى  
في تفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله ، إذ كنا قد لهدنا للشكل كتابا جامعا  
كأنيا بحمد الله »<sup>(٣)</sup> .

(١) المجلة الثاني ص ٨

(٢) طبعة « دار إحياء الكتب العربية » بتحقيق الأستاذ سيد صقر .

(٣) طبعة « دار إحياء الكتب العربية » بتحقيق الأستاذ سيد صقر

ويقول ابن قتيبة في كتابه «الأنواء» : وهذا قد بينت فساده في كتابي المؤلف في تأويل مشكل القرآن<sup>(١)</sup> .

فيحمل هذا بعض المتصلين بأعمال « ابن قتيبة » على أن يضيف إلى اسمي الكتابين هاتين الزيادتين . ومخطوطة « المشكل » تحمل في صفحتها الأولى هذه العبارة : « الجزء الاوّل من مشكل القرآن » وتحمل في صفحتها الأخيرة هذه العبارة : « ثم كتاب مشكل القرآن » .

ولم يحمل كتاب « غريب القرآن » المطبوع صفحات مصدرة من مخطوطيه ، تدلنا على ما دللنا عليه الصفحات المخطوطة من كتاب « مشكل القرآن » .

## (٢) مشكل القرآن :

وهذا الكتاب كما قدست لك ، طبعته كما طبعت ما قبله دار إحياء الكتب العربية ، بتحقيق الأستاذ سيد صقر .

وقد جمع بين هذين الكتابين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكافى (٣٥٤ هـ) في كتاب أسماه : « الفرطين » ينقص منها ويزيد .

وغير هذا فلأبى القاسم العكبرى عبد الله بن محمد (٥١٦ هـ) كتاب حول كتاب « مشكل القرآن » « أسماء : الانتصار لحمزة فيما نسب إليه ابن قتيبة في مشكل القرآن » ذكره صاحب كشف الظنون .

واسم كتاب العكبرى — كما ترى — يوحى بأن تمّ ما أخذ يحصيه « العكبرى » على ابن قتيبة ، وأن هذه المأخذ تشين ابن قتيبة في أدعائه على « حمزة » أشياء .

(١) ص ٩ من مخطوطة الخزائن الزكية .

(٣) معانى القرآن :

ذكره السيوطى فى : « البغية » والداودى فى « طبقات المفسرين » وعياض فى ترجمة أبنة « أحمد » . أخى : أباجعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة ، وقال : قرأه عليه قاسم بن أصبغ ( ٣٥٠ هـ ) .  
وأكد أشك أن هذا كتاب جديد، وأنه شئ آخر غير كتابيه السابقين - . مشكل القرآن، وغريبه - ويكاد يكون هو « غريب القرآن » فالغريب كشف عن المعانى والمعانى إيضاح للغريب ، والغرض من الاسمين واحد . فبعد أن يكون معهما كتابان .

(٤) القراءات :

ذكره ابن النديم فى « الفهرست » ، كما ذكره المؤلف فى كتابه « مشكل القرآن » ( ص ٤٥ ) حيث يقول : « ومتراه كله فى كتابنا المؤلف فى وجوه القراءات » .  
ولا ندرى هل الكلمة الأولى المزيدة على لسان ابن قتيبة جزء من العنوان ، أم هى لون من ألوان التفسير لموضوع الكتاب ؟

(٥) إعراب القراءات :

هكذا سماه ابن خلكان ، والفقطى . ويذكره ابن النديم ، والسيوطى ، والداودى باسم « إعراب القرآن » . وتكاد ترجع ما ذهب إليه ابن النديم ، والسيوطى ، والداودى . فلو أن « ابن قتيبة » أراد ما ذكره ابن خلكان ، والفقطى ، لاسمع له كتابه السابق « القراءات » أو « وجوه القراءات » .

(٦) الرد على القائل بخلق القرآن :

ذكره السيوطى فى « البغية » ، والداودى فى « طبقات المفسرين » .



(٧) آداب القراءة .

ذكره صاحب كشف الظنون ، ولا ندرى أين وقع عليه .

(٨) غريب الحديث :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والخطيب ، والداودي ، والسيوطي ،

وابن كثير ، وابن الأنباري ، والقفطي ، وابن العماد .

ومن الكتاب قطعة تنظم الثلث الأول والثالث الأخير . تحتفظ بها الخزانة

الظاهريّة بدمشق<sup>(١)</sup> .

يقول صاحب كشف الظنون : « هذا فيه حدو أبي عبيد القاسم بن سلام ،

بفناء كتاب ابن قتيبة . مثل كتابه أو أكبر . وقال في مقدمته : أرجو ألا يكون بقي

بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال » .

(٩) إصلاح غلط أبي عبيدة :

ذكره بهذا الاسم : الداودي ، والسيوطي .

وذكره ابن النديم باسم : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث .

وذكره ابن خلكان ، والقفطي ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفيّة ،

وابن العماد باسم : إصلاح الغلط .

وقد ذكر حاجي خليفة أن عليه شرحاً لأبي المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي

(١٤١٤ هـ) . وقد استدرك فيه ابن قتيبة على أبي عبيدة في نيف ونحسين موضعاً .

(١) رقم ٣٤ ، ٣٥ لفة .

(٦٠) مشكل الحديث :

ذكره ابن خلكان ، والخطيب ، والسمعاني ، وابن الأنباري ، والقفطي ،  
وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وابن العباد .

ويذكر ابن النديم كتاباً لابن قتيبة بأسم «المشكل» . ولا ندرى أهو : مشكل  
الحديث هذا، أم هو مشكل القرآن؟ وأغلب الظن أن ابن قتيبة إذا ذكر «المشكل»  
ولم يضيف إليه أراد : مشكل القرآن .

ثم يستطرد ابن النديم ويذكر كتابين آخرين في هذا الغرض وهما :

(١) مختلف الحديث .

(٢) اختلاف تأويل الحديث .

ويذكره الداودي ، والسيوطي ، بأسم : مختلف الحديث .

ويورده حاجي خليفة بأسم : اختلاف الحديث ، وبأسم : كتاب المناقضة .

وبدار الكتب المصرية نسخة منه<sup>(١)</sup> بأسم : الرد على من قال بتناقض الحديث .

ويسميا مفرس دار الكتب بأسم : المشتبه من الحديث والقرآن، وذكر

الأحاديث التي قيل بتناقضها .

ويذكره «جورجي زيدان» في تاريخ الآداب العربية بأسم<sup>(٢)</sup> : المشتبه من

الحديث والقرآن .

وقد ظهر هذا الكتاب مطبوعاً بالقاهرة (١٣٢٦ هـ) . بأسم : تأويل مختلف

الحديث .

وظاهر أن هذه الأسماء كلها لكتاب واحد .

(١) رقم ع ٢٠٠ مجاميع ٢ . (٢) ١٧١ : ٢

( ١١ ) المسائل والأجوبة :

ذكره الداودي ، والسيوطي ، بهذا الاسم .

وذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والقفطي ، وصاحب طبقات فقهاء السادة

الحنفية ، بأسم : المسائل والجوابات .

ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وعنوانها : كتاب المسائل <sup>(١)</sup> .

وقد طبع في مصر ( ١٣٤٩ هـ ) يحمل عنوانا : المسائل والأجوبة في الحديث

واللغة .

ولعل هذه الإضافة اجتهاد من الناشر ، إذ موضوع الكتاب أسئلة وجهت

إلى ابن قتيبة في الحديث واللغة ، فأجاب عنها .

( ١٢ ) دلائل النبوة :

ذكره ابن النديم ، والداودي ، والسيوطي ، وحاجي خليفة ، بهذا الاسم .

وذكره ابن الأنباري بأسم : دلائل النبوة من الكتب المنزلة على الأنبياء

عليهم السلام .

ويسميه القاضي عياض في « المدارك » : أعلام النبوة .

وبالخرزانة التيمورية بالقاهرة كتاب لابن قتيبة باسم : معجزات النبي صلى الله

عليه وسلم .

وبهذا الاسم ذكره أبو الطيب اللغوي في كتابه « مراتب النحويين » .

( ١ ) ٦ لفة ش .

(١٣) جامع الفقه :

- ذكره ابن النديم في « الفهرست » .
- وذكره القفطى باسم : كتاب الفقه .

ويذكر ابن النديم، وابن خلكان، والقفطى، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية، وحاجى خليفة، كتابا له آخر في هذا الموضوع باسم « كتاب التفقيه » .  
ويقول عنه ابن النديم : رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة، وكانت تنقص على التقريب جزئين . وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود .

- وهو أكبر من كتب البنديجي وأحسن منها .
- وظاهر أن الاسمين لكتاب واحد .

(١٤) كتاب الأشربة :

ذكره ابن النديم، وابن خلكان، والقفطى، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية، وابن العماد، وحاجى خليفة .

- وأشار إليه المؤلف في كتابه الميسر والقдах<sup>(١)</sup> .
- ونقل عنه ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد »<sup>(٢)</sup> في أكثر موضع .
- ونشر أكثره المستشرق أرثوركى في مجلة « المقتبس »<sup>(٣)</sup> .
- وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد كرد على سنة (١٩٤٧ م) .

(١) الميسر والقдах طبعة السلفية (ص ٤٣)

(٢) ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٢ (طبعة لجنة التأليف) .

(٣) المجلد الثانى (٢٣٤ — ٢٤٨ ، ٢٨٧ — ٣٩٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠) .

(١٥) الرد على المشبهة :

ذكره ابن النديم، والداودي، والسيوطي، والقفطي .  
وظاهر أنه هو هذا الكتاب الذي طبع في مطبعة السعادة سنة (١٣٤٩ هـ)  
بتحقيق المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثري ، باسم : كتاب الاختلاف في اللفظ  
والرد على الجهمية والمشبهة .

(١٦) أدب الكاتب :

ذكره ابن النديم، وأبن خلكان، والسمعاني، والطيب في « قلادة النحر » ،  
وأبن كثير، والقفطي، وأبن العماد الحنبلي، بهذا الاسم .  
وذكره الخطيب، وأبن الأنباري، باسم : أدب الكتاب .  
ويذكر هذه التسمية أسم الشرح الذي وضعه أبن السيد البطليوسي (٤٢١ هـ)  
عليه وسماه : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .

وقد تعرّض له بالشرح غير « أبن السيد » كثيرون ، منهم : الجواليقي  
(٥٣٩ هـ) ، والجذامي (٨ ص ٥٥) ، وإسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) .  
كما شرح بعضهم خطبته . مثل : الزجاجي (٣٥٠ هـ) ، وأبن فخر النحوي  
(٣٣٨ هـ) .

وقد طبع الكتاب مرّات في مصر وغير مصر .

(١٧) عيون الشعر :

ذكره ابن النديم . وقال : إنه يحتوي على عشرة كتب ، وذكر سبعة منها ، وهي :  
كتاب المراتب — كتاب القلائد — كتاب الحاسن — كتاب المشاهد —  
كتاب الشواهد — كتاب الجواهر — كتاب المراكب .

ثم ذكر ابن النديم كتابا آخر لابن قتيبة أسماء : المراتب والمناقب من عيون الشعر .

وظاهر أنه كتاب من هذا الكتاب « عيون الشعر » .

### (١٨) كتاب المعاني الكبير :

ذكره ابن النديم باسم : معاني الشعر الكبير . وذكر أنه يحتوي على اثني عشر

كتابا، وهي :

- (١) كتاب الفرس — ستة عشر بابا .
- (٢) كتاب الإبل — ستة عشر بابا .
- (٣) كتاب الحرب — عشرة أبواب .
- (٤) كتاب القدور — عشرون بابا .
- (٥) كتاب الديار — عشرة أبواب .
- (٦) كتاب الرياح — أحد وثلاثون بابا .
- (٧) كتاب السباع والوحوش — سبعة عشر بابا .
- (٨) كتاب الهوام — أربعة عشر بابا .
- (٩) كتاب الإيمان والدواهي — سبعة أبواب .
- (١٠) كتاب النساء والغزل — باب واحد .
- (١١) كتاب الشيب والكبر — ثمانية أبواب .
- (١٢) كتاب تصحيح العلماء — باب واحد .

وقد أشار إليه ابن قتيبة في كتابه «عيون الأخبار»<sup>(١)</sup>، حيث يقول: وقد فسرت

هذا الشعر في كتابي المؤلف في أبيات المعاني في خلق الفرس .

(١) ١٥٨ : ١

وما أشار إليه موجود في المعاني<sup>(١)</sup> .

وفي خزنة أيا صوفيا الجزء الأول من كتاب باسم : المعاني لأبن قتيبة وهذا الجزء في الخليل<sup>(٢)</sup> .

وفي خزنة المكتب الهندسى بلندن الجزء الثاني منه ، وأوله : باب الذباب .  
وقد طبع ما وجد من هذا الكتاب في الهند (سنة ١٣٦٨هـ) في ثلاثة مجلدات .  
والكتاب الثاني عشر من كتاب المعاني ، وهو « تصحيف العلماء »  
لا يزال مفقودا .

وقد ألف ابن المرزبان عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ) في الرد عليه  
كتبا أسماه : الرد على ابن قتيبة في تصحيف العلماء .

### (١٩) ديوان الكتاب :

ذكره ابن النديم ، والسيوطى ، وحاجى خليفة .  
وأظن أنه كتاب من أحد كتّابين : المعاني ، أو عيون الشعر ، فعنوانه لا يوحى  
بأنه شيء مستقل — بل هو باب من كتاب .

### (٢٠) تقويم اللسان :

ذكره حاجى خليفة .

وذكرته دار الكتب المصرية في فهرسها على أنه الجزء الثاني من كتاب بهذا  
الاسم لأبن قتيبة<sup>(٣)</sup> . وليس إلا كتابا من كتاب أدب الكاتب ، الذى ينتظم أربعة كتب :  
كتاب المعرفة — كتاب تقويم اليد — كتاب تقويم اللسان — كتاب الأبنية .

(١) ١ : ١١٠ — ١١٢ طبعة الهند . (٢) رقم ٤٠٥٠ (٣) لفة ٣٣٠

(٢١) خلق الإنسان :

ذكره — ابن النديم ، والداودي ، والسيوطي ، وحاجي خليفة .

(٢٢) كتاب الخيل :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والداودي ، والسيوطي ، والقفطي ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، بهذا الأسم .  
وذكره حاجي خليفة بأسم : كتاب الخيل ، بالحاء المهملة والياء المثناة .

(٢٣) كتاب الأنواء :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والداودي ، والسيوطي ، والسمعاني ، والقفطي ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وحاجي خليفة .  
وذكره ابن قتيبة في كتابه « المعاني <sup>(١)</sup> » ومنه مخطوطه بالخزانة الزكية .

(٢٤) جامع النحو الكبير :

ذكره ابن النديم « والداودي » ، والسيوطي ، والقفطي ، وحاجي خليفة .

(٢٥) جامع النحو الصغير :

ذكره ابن النديم ، والداودي ، والسيوطي ، والقفطي ، وحاجي خليفة .

(٢٦) الميسر والقداح :

ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، والقفطي ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وحاجي خليفة .



وذكره المؤلف في كتابه « الأنواء »<sup>(١)</sup> حيث يقول : « وقد بينت هذا في كتاب الميسر » .  
وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٢ هـ بتحقيق الأستاذ  
عبد الدين الخطيب .

### (٢٧) فضل العرب على العجم :

ذكره ابن قتيبة في كتابه « عيون الأخبار » حيث يقول : « وقد أفردت  
للشعراء كتابا ، وللشعر بابا طويلا في كتاب العرب »<sup>(٢)</sup> .  
وقل عنه ابن عبد ربه في « العقد الفريد »<sup>(٣)</sup> .  
ونشرت قطعة منه في « رسائل البلغاء »<sup>(٤)</sup> .  
ونشر بعضه في « مجلة المقتبس »<sup>(٥)</sup> .  
وبدار الكتب المصرية نسخة منه في جزئين تنقص من الأول ورقات ،  
كتب في أول الجزء الثاني منها : « فضل العرب على العجم » ، كما كتب في ختام  
الجزء الأول منها : « تم كتاب العرب وعلومها » .  
ولعل ضياع الصفحة الأولى منه مما جرت إلى هذا الاضطراب في اسم الكتاب ،  
فسمى مرة : « فضل العرب على العجم » ، وأخرى : « فضل العرب والتنبيه  
على علومها » ، وثالثة : « كتاب العرب وعلومها » .

(١) ص ١٠ مخطوطة الخزنة الزكية .

(٢) عيون الأخبار (٢ : ١٨٥) .

(٣) (٢ : ٨٨) طبعة بلاق

(٤) (ص ٢٧٩ - ٢٩٥) طبعة سنة ١٣٣١ هـ .

(٥) المجلد الرابع ٦٥٧ - ٦٦٨ ، ٧٢١ ، ٧٣٥ .

ولا يبعد أن يكون كتاب « التسوية بين العرب والمعجم » ، الذى ذكره  
أبن النديم ، والقفطى ، على أنه كتاب آخر ، هو هذا الكتاب بأسم جديد .

( ٢٨ ) عيون الأخبار :

ذكره أبن النديم ، وأبن خلكان ، والخطيب البغدادي ، والسماعى ،  
وأبن كثير ، وأبن الأنبارى ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ،  
وأبن العماد . وقد طبعته دار الكتب المصرية سنة ( ١٣٤٣ هـ ) .

( ٢٩ ) طبقات الشعراء :

ذكره أبن خلكان ، والداودى ، والسيوطى ، والقفطى ، وأبن العماد ،  
بهذا الأسم .

وذكره « أبن النديم » بأسم : « الشعر والشعراء » .

وقد طبع الكتاب للمرة الأولى فى ليدن سنة ( ١٨٧٥ م ) ، ثم أعيد طبعه فيها  
سنة ( ١٩٠٤ م ) ، ثم طبع للمرة الأخيرة فى مصر بتحقيق المرحوم الأستاذ أحمد  
محمد شاكر سنة ( ١٣٦٦ هـ ) .

( ٣٠ ) الحكاية والمحكى :

ذكره أبن النديم .

( ٣١ ) فرائد الدر :

ذكره أبن النديم .

( ٣٢ ) حكم الأمثال :

ذكره أبن النديم .

(٣٣) آداب العشرة :

ذكرة ابن النديم .

(٣٤) كتاب العلم :

ذكرة ابن النديم ، والقفطي ، بهذا الاسم . وقال ابن النديم : إنه في نحو

تعمير ورقة .

ثم ذكره الداودي ، والسيوطي ، بأسم : « كتاب القلم » .

(٣٥) تعبير الرؤيا :

ذكرة ابن النديم ، وأبو الطيب اللغوي ، بهذا الاسم .

وذكره ابن قتيبة في مقدمة « عيون الأخبار » بأسم : « تأويل الرؤيا » .

(٣٦) الجوابات الحاضرة :

ذكرة الداودي ، والسيوطي ، وحاجي خليفة .

(٣٧) الجرائيم :

لم يذكره أحد لابن قتيبة .

وفي الخزانة الظاهرية بدمشق منه نسخة منسوبة إلى ابن قتيبة<sup>(١)</sup> ، غير أن هذا

الأمر يحتاج إلى شيء من الدرس .



وانهم ليعتدون لابن قتيبة أسماء لكتب أخرى ، وأكثر الظن أنها ليست كتباً

مستقلة ، بل لأنها أبواب من كتب ، نحو هذا الذي يذكرونه له من أن له ، كتاباً

(١) رقعها ٥٩ لفة .

أسمه « استماع الغناء بالألحان » ، معتمدين على ما ذكره حاجى خليفة فى حرف السين حيث يقول : « والعلماء اختلفوا فى استماع الغناء بالألحان ، وهى مسألة طويلة الذيل ، خصها كثير من المتقدمين بالتصنيف ، كالفاضى أبى الطيب ، والعلامة أبى محمد بن قتيبة .

فما نشك فى أن ابن قتيبة كتب فى هذا الموضوع ، ولكن الذى نشك فيه أن يكون له كتاب بهذا الاسم .

وقد أشرنا قبل إلى شىء من هذا التكرار ، مثل كتاب « الفرس » الذى ذكره القفطى ، وهو من معانى الشعر ، وكتاب « تقويم اللسان » الذى ذكره حاجى خليفة وهو من « أدب الكاتب » ، وكتاب « المراتب والمناقب » الذى ذكره ابن النديم وهو من « عيون الشعر » ، وكتاب « الأبنية » الذى ذكره الفاضى عياض ، وهو من « أدب الكاتب » .

ولعل الدافع الذى دفع هؤلاء إلى هذا التوسع فى الجمع شىء من الجهل بمحتويات كتب ابن قتيبة ، وذلك لأنهم عرفوا أكثرها بالسماع .

وشىء آخر ، هو ما قرأوه وسمعوه من بعض المؤرخين ، مثل صاحب « التحديث بمناب أهل الحديث » حين يذكر أن كتب ابن قتيبة زهاء ثلثمائة كتاب ، فيدفعهم هذا إلى التصيد والتحايل .

وما أشك فى أن الذى قصد إليه صاحب « التحديث » هو هذه الأبواب التى احتوت عليها كتب ابن قتيبة ، يعد كل باب كتابا ، وإلا انهمناه بـأبرى منه كل متصل بالعلم والتأليف .

وما أميلنا إلى أن نأخذ بما سبق في «المدارك» ، حين تحدث عن أبي جعفر أحمد ، وأنه كان يحفظ مصنفات أبيه ، وعدتها أحد وعشرون مصنفاً ، وما هذا العدد بقليل على عالم من العلماء ، عُمر مثل ما عمر ابن قتيبة ، لاسيما والمؤلفات من المؤلفات ذات الأجزاء .



بقي بعد هذا كتاب شاعت نسبته إلى ابن قتيبة ، وليس له ، وهو : كتاب الإمامة والسياسة .

والأدلة على بطلان نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة كثيرة ، منها :

- ( ١ ) أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا هذا الكتاب بين ما ذكره له . اللهم إلا القاضي أبا عبد الله التوزي المعروف بأبن الشباط . فقد نقل عنه في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين من كتابه «صلة السمط» .
- ( ٢ ) أن الكتاب يذكر أن مؤلفه كان اسمه شق ، وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى الدينور .
- ( ٣ ) أن الكتاب يروي عن أبي ليلى ، وأبو ليلى كان قاضياً بالكوفة سنة ( ١٤٨ هـ ) أي قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة .
- ( ٤ ) لأن المؤلف نقل خبر فتح الأندلس عن امرأة شهدت . وفتح الأندلس كان قبل مولد ابن قتيبة بنحو مائة وعشرين سنة .
- ( ٥ ) أن مؤلف الكتاب يذكر فتح موسى بن نصير لمراكش ، مع أن هذه المدينة شيدها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة ٤٥٥ هـ ، وابن قتيبة توفي سنة ( ٢٧٦ هـ ) .

## مقدمة التحقيق

كما نسبت إليه أيضا وصية إلى والده، نشرها الدكتور إسماعيل موسى الحسيني في مجلة الجامعة الأمريكية ببيروت، عن مجموعة خطية محفوظة بمكتبة تلك الجامعة. وإن أسلوبها ليكاد يوحى بأنها لغير ابن قتيبة .



وما من شك في أن النظر في كتب ابن قتيبة، وأستقصائها ثم استصفائها، لموضوع جدير بأن يفرد له بحث مستقل، وما هو بالقليل .

غير أن الذي يعنينا بما سقناه من مؤلفات ابن قتيبة هو أن ندلل لك، على أن تلك البيئة التي بسطنا لك أمرها، شغلت ابن قتيبة بها ولم يكدها بقلته ركن لم يشارك فيه .

شارك في محنة خلق القرآن وكان له فيها رأى، وشارك في فتنة المشبهة والمجسمة، وكان له فيها رأى؛ وشارك في الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة، وجعل بينهما مدرسة ثالثة في بغداد، وكان هو زعيمها؛ وشارك في تفضيل العرب على العجم، حين رأى الشعوبية تزداد وتنتشر. ورأى العصر عصر المأم ومشاركة في كل العلوم فكان إماما من هؤلاء الأئمة المشاركين .



ولكنا قبل أن نغضى إلى كتاب « المعارف » نفرده بكلمة مستقلة، نسوق إليك جملة من رأى العلماء عن ابن قتيبة .

أما عن عقيدته فقد وثقه فيها قوم وأتهمه فيها آخرون، يجعله « ابن تيمية » لأهل السنة مثل الجاحظ لأهل المعتزلة<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير سورة الإخلاص (٩٥) .

ويقول فيه الحافظ السلفي ( ٥٧٦ هـ ) : « كان ابن قتيبة من الثقات وأهل السنة » .

ويقول الخطيب البغدادي : « وكان — يعني ابن قتيبة — ثقة دينا فاضلا » .

ويقول ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ( ٤٥٦ هـ ) : « كان ابن قتيبة ثقة في دينه وعلمه » .

ويقول الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» : «أبو محمد صاحب التصانيف، صدوق قليل الرواية .

ويقول في «تذكرة الحفاظ» : «ابن قتيبة من أوعية العلم، لكنه قليل العمل في الحديث» .

ويقول ابن الجوزي : « كان عالما فاضلا » .

ويقول ابن خلكان : « كان فاضلا ثقة » .

ويقول مسلم بن قاسم : « كان ابن قتيبة صدوقا من أهل السنة » .

وضير هؤلاء من العلماء يتهمونهم ويقولون فيه خير ما يقول هؤلاء .

يقول الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ( ٣٨٥ هـ ) :

« كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه ، منحرفا عن العترة ، وكلامه يدل عليه » .

ويقول البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين ( ٤٥٨ هـ ) : « كان ابن قتيبة يرى رأى

الكرامية . وليس بين المشبهة والكرامية كبير فرق . فالكرامية هم أتباع محمد بن كرام .

وكان يذهب إلى التجسيم والتشبيه ، وينعى علي «عليّ» صبره على ما جرى لعثمان » .



ولقد نسي هؤلاء أن هذا المتهم بالتشبيه له كتاب في الرد على المشبهة، وأن له في هذا الكتاب عبارات تدل على ميله إلى « على » وأله<sup>(١)</sup>، ونسوا أيضاً أن له كتاباً في تفضيل العرب . ولكن كيف لهؤلاء المتهمين يتهمونه دون دليل ؟

في الحق إن لأبن قتيبة من الكلام في كتبه ما يشير شيئاً من الريبة، اقرأ له قوله في كتابه « مشكل القرآن » : « وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم، وهم مصابيح الأرض، وقادة الأنام ومنتهى العلم، إنما يقرأ الرجل فيهم السورتين والثلاث والأربع، والبعض والشطر من القرآن، إلا نفرًا منهم وفقهم الله لجمعه وسهل طيهم حفظه . قال الشعبي : توفي أبو بكر وعمر وعلي رحمهم الله ولم يجمعوا القرآن . وقال : لم يخضه أحد من الخلفاء غير عثمان . وروى عن شريك عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال : سمعت الشعبي يحلف بالله عز وجل : لقد دخل « على » حفرتة وما حفظ القرآن » .

نظن أن هذا من كلام ابن قتيبة هو الذي أثار تلك التائفة حوله ، فأنبى له من أنبرى يتهمونه .

أسمع لأبي الحسين أحمد بن فارس ( ٣٩٥ هـ ) يقول في كتابه « الصحاح »<sup>(٢)</sup> تعقياً على هذا الذي ذكره ابن قتيبة : « وأبن قتيبة يطلق إطلاقات منكراً، ويروى أشياء مشنعة ، كالذي رواه عن الشعبي أن أبا بكر وعمر وملياً توفوا ولم يجمعوا القرآن، وأن علياً دخل حفرتة وما حفظ القرآن . وهذا كلام شنع جداً » .

(١) الرد على الجهمية والمشبهة (ص ٤٧) .

(٢) ص ١٨١

(٣) ص ١٧٠





وآبن قتيبة الذي ينقل هذا راويا ، يذكر غيره مدافعا عن أهل البيت ، مما يعبر عن رأيه ومعتقده ، وفرق بين أن يزل العالم وهو يروي لينصف التاريخ ، وبين أن يزل وهو يفصح عما يعتقد . فأبن قتيبة إن زلّ راويا فلم يزل معتقدا .  
 أسمع إليه وهو يقول في كتابه « الرد على الجهمية<sup>(١)</sup> » : « وجعلوا أبنه الحسين عليه السلام خارجياً شافاً لمصا المسلمين حلال الدم . وسوّوا بينه في الفضل وبين أهل الشورى . . . فإن قال قائل . . . : أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم على . وأبو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء : علي وفاطمة والحسن والحسين . تمعرت الوجوه وتنكرت العيون » .

فهذا القول مما ينصف آبن قتيبة لاشك ، وليس في الأولى عليه حرج .



وأما عن علمه ، فلم يعدم « آبن قتيبة » فيه الطاعن إلى جانب المنصف : أما عن الذين أنصفوه هنا ، فيكادون يكونون هم الذين أنصفوه هناك ، عند الحديث عن معتقده ، وتكاد تكون كلماتهم هناك هي كلماتهم هنا .

وأما عن الذين آتهموه في علمه ، فإننا نجدهم نفرا آخرين ، ولعل أقدم من أنكر على آبن قتيبة علمه ، هو آبن الأنباري ( ٢٣٨ هـ ) . نجد ذلك على لسان آبن تيمية حين يقول<sup>(٢)</sup> : « وآبن الأنباري من أكثر الناس كلاما في معاني الآي المتشابهات ، يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل من أحد من السلف ، ويحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة » . وقصده بذلك الإنكار على آبن قتيبة .

(١) ص ٤٧ (٢) تفسير سورة الإخلاص (٩٥) .

ومن بعد ابن الأنباري : أبو الطيب ( ٣٥١ هـ ) ، إذ يقول في كتابه مراتب النحويين <sup>(١)</sup> : « وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أخذ عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن بن أنحى الأصمعي .

وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشثانداني ، إلا أن ابن قتيبة خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات . وكان يشرع في أشياء لا يقوم بها ، نحو تعرضه لتأليف كتابه في النحو ، وكتابته في تعبير الرؤيا ، وكتابته في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وعيون الأخبار ، والمعارف ، والشعراء ، ونحو ذلك مما أزرى به عند العلماء وإن كان نفق بها عند العامة ومن لا بصيرة له » .

وغير ابن الأنباري وأبي الطيب نجد : الحاكم أبا عبد الله محمد التوساوري ( ٤٠٥ هـ ) الذي يقول : « أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب » . كما نجد « ابن تغريبردي » <sup>(٢)</sup> يروي ( ٨٧٤ هـ ) « وكان ابن قتيبة خبيث اللسان يقع في حق كبار العلماء » .



وكلام الذين تنقصوا ابن قتيبة كله لا يخرج عن هذين الشقين ، شق فيه المآخذ العلمية ، وشق معه السب والشهير .

وما نشك في أن هذه الرغبة الطامحة من ابن قتيبة ، التي دفنته إلى أن يزل في ميادين مختلفة ، حملته تبعات لم يستطع أن ينهض بها كلها على سواء ، وربما اضطرت له إلى شيء من الجمع الذي يفقد الإنسان معه التحري والتثبت ، وهذا مما يمكن لخصوم الشق الثاني من أن يهتموه بالكذب ونحوه .



(١) مراتب النحويين (ص ١٣٧) . (٢) النجوم الزاهرة (٣ : ٧٥) .

٣ - كتاب المعارف

هذا كتاب من كتب ابن قتيبة المعروفة ، ذكرته له جمهرة كبيرة من المؤرخين الذين ترجموا له ، وما في نهج المترجمين أن يذكروا الكتب كلها ، وإنما هم يقفون عند ما يصلهم علمه ، أو يقفون له على أثر . وفي إجماع جملة منهم على شيء دليل على ذبوعه ، ثم دليل على قدر هذا الشيء ، إن صح هذا الظن .

وكتاب « المعارف » هذا : ذكره له ابن النديم ( ٣٨٥ هـ ) في « الفهرست » والخطيب البغدادي ( ٤٦٣ هـ ) في كتابه « تاريخ بغداد » ، والسماعاني ( ٥٦٢ هـ ) في كتابه « الأنساب » ، وابن الانباري ( ٥٧٧ هـ ) في كتابه « نزهة الألبا » ، والقفطي ( ٦٤٦ هـ ) في كتابه « إنباه الرواة » ، وابن خلكان ( ٦٨١ هـ ) في كتابه « وفيات الأعيان » ، وابن كثير ( ٧٧٤ هـ ) في كتابه « البداية والنهاية » ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، والطيب ( ٥٩٢ هـ ) في كتابه « فلاة النحر في وفيات أعيان الدهر » ، وابن الماد ( ١٠٣٢ هـ ) في كتابه « شذرات الذهب » ، وحاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » .

كلهم يجمع على أن اسمه « المعارف » . يزيد عليهم حاجي خليفة فيقول : « المعارف في التاريخ » ولهذا الزيادة صدى ، فقديمًا نسب بعض الناس إلى ابن قتيبة كتابًا في التاريخ .

يقول المسعودي<sup>(١)</sup> ، وينقل عنه هذا حاجي خليفة وهو يتحدث عن تاريخ لأبي حنيفة الدينوري<sup>(٢)</sup> ٢٨٢ هـ . « قال المسعودي : هو كبير ، أخذ ابن قتيبة ما ذكر وجعله عن نفسه » .

(٢) كشف الظنون ( ١ : ٢٨ ) .

(١) مروج الذهب ( ٤ : ٤٤٢ ) .

وجاء فهرست الخزانة الظاهرية بدمشق يؤكد هذا، فقد ذكر (رقم ٨٠ تاريخ) كتاباً باسم : تاريخ ابن قتيبة .

وظل الناس في شك من هذا حتى أتيت فرصة للأستاذ إسحاق الحسيني ، وهو يضع بحثه ، أن يرى النسخة ويدرسها ، فيتضح له أنها كتاب المعارف نفسه <sup>(١)</sup> . ولعل سابقاً قرأها فعرف أنها شيء في التاريخ ، وأنها لابن قتيبة ، فعنونها بهذا الاسم .



ولعل ابن قتيبة أول من سمي كتاباً بهذا الاسم — أعنى : المعارف — لما نعلمه لمتقدم سبق ابن قتيبة ، ولكنا نعلمه لمتأخرين جاءوا بعده ، فأبو الفتح ناصر بن محمد ( ٤٤٤ هـ ) له كتاب بهذا الاسم ، وللغزالي أبي حامد محمد بن محمد ( ٥٠٥ هـ ) كتاب : المعارف الفعلية ، ولمحمد بن عبد الملك الهمداني ( ٥٢١ هـ ) أيضاً كتاب : المعارف في التاريخ <sup>(٢)</sup> ، ولأبي الفنائم سعيد بن سليمان الكوفي ( ٦١٦ هـ ) كتاب اسمه : معارف القلوب بذكر كشف الغيوب . وللإمام النقشبندی أحمد بن عبد الأحد ( ١٠٣٤ هـ ) كتاب اسمه : المعارف الدينية .



والقصد من هذه التسمية ألوان مختلفة من المعرفة ، وضمها بعضها إلى بعض ، قد تنسق ويصل بعضها ببعض رابطاً ما ، وقد تختلف وحسبها أن اسم المعارف يجمعها . غير أن ابن قتيبة ، وإن كان السابق في ابتداء هذا الاسم وجعله عنواناً للكتاب ، فقد كان مسبوقة في هذا اللون من التأليف ، فلوكيع القاضي محمد بن خلف كتاب

The life and works of Ibn Kutayba P. 63. (١)

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان .

## مقدمة التحقيق

الشريف، يجرى « المعارف » لابن قتيبة مجراه<sup>(١)</sup>، ووكيع من شيوخ ابن قتيبة، حدث عنه وروى في كتابه « عيون الأخبار » في أكثر من موضع<sup>(٢)</sup> :  
 ولمحمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ) كتاب اسمه : المحبر، يكاد تتفق كثرة من أبوابه مع أبواب كتاب « المعارف » وإن اختلفا في السرد . حتى لقد قيل : إن ابن قتيبة نقل كتابه « المعارف » منه . ففي مقدمة « الفاجر » للفضل ابن سلمة : « عن أحمد بن عبيد الله بن أحمد قال : أملى علينا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي رحمه الله هذا الكتاب . وكان سبب إملائه إياه علينا أن رجلا من كان يحضر مجلسه ، يحضر مجلس أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . رحمه الله . فرأى يوما في يده كتابا ، فأخذه يقرؤه ، فوجده مجلدا من كتاب الزاهر<sup>(٣)</sup> ، فقال : هذا منقول من كتاب الفاجر للفضل بن سلمة ، كما نقل أبو محمد بن قتيبة كتابه المعارف من كتاب المحبر لابن حبيب . »

ونجد مؤلفا معاصرا — هو ابن رسته أبو علي أحمد بن عمر — قد ضمن كتابه « الأملاق النفيسة » جملة من الأبواب التي انتظمها كتاب « المعارف » ، فتحدث عن :  
 الأوائل ، والأشراف ، وأهل العاهات ، وأسماء المعلمين ، ومن توالوا في نسق واحد .  
 يكاد يكون المكتوب هنا هو المكتوب هناك ، مع اتفاق في المنقول عنهم .  
 وكما حاكى ابن قتيبة غيره ونقل عنه — إن صح هذا — حوكنى ابن قتيبة في كتابه « المعارف » وأخذني حذوه . فأبن الجوزي (٥٩٧ هـ) كان في كتابه « تلقيح فهوم الأثرية في التاريخ والسيرة » مصطنعا نهج ابن قتيبة في كتابه « المعارف » وجاريا فيه على أسلوبه .

(١) الفهرست لابن التميم (١١٤) .

(٢) عيون الأخبار (١ : ٢٤٢٦٥ : ٢٠ : ٣٤٢٦٦٢٠ : ٢١ : ١٥٨٦١٥٨ : ٣١٦٦) .

(٣) الزاهر ، في معاني الكلام ، لابن الأنباري ، المتوفى ٥٧٧ هـ .

يقول حاجي خليفة<sup>(١)</sup> ، وهو يعرف بهذا الكتاب — أعنى كتاب تليح فهم الأثره — وهو كتاب على أسلوب المعارف لابن قتيبة .

تأريخ تأليف الكتاب :

ونكاد نفيد من هذه الظنون حول كتاب «المعارف» — من أن ابن قتيبة فيه ناقل عن ابن حبيب ( ٢٤٥ هـ ) وأبي حنيفة الدينوري ( ٢٨٢ هـ ) — أن الكتاب ألفه ابن قتيبة بأخرة ، وابن قتيبة وهو يؤرخ للخلفاء انتهى إلى ولاية المعتمد على الله محمد بن جعفر ( ٢٥٦ هـ ) ووقف عندها ولم يزد . ولو أن المعتمد كان قصيرا الأجل ، وأدركته منيته وابن قتيبة حي ، لسجل هذا ابن قتيبة ، وأفدنا من هذا — لو كان وقع — شيئا جديدا يحدد انتهاء ابن قتيبة منه على وجه التقريب .

ولو أن ابن قتيبة أهدى هذا الكتاب ، كما أهدى أدب الكاتب لأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، لأفدنا منه : متى بدأ ابن قتيبة به .

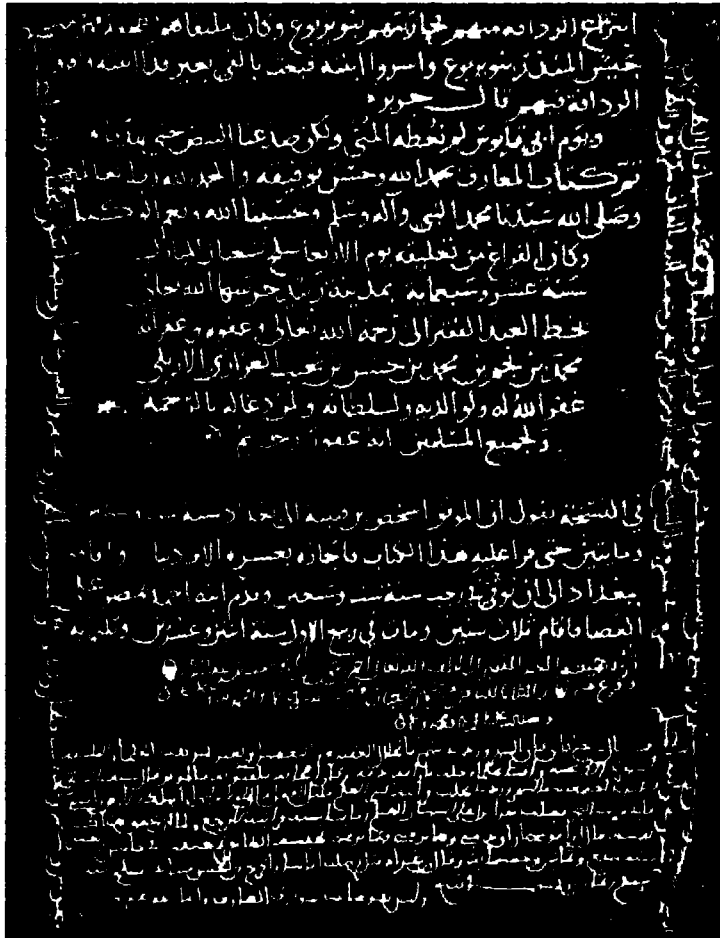
ولكنا نرى «الموفق» يُشخص ابن قتيبة إلى بغداد سنة ست وستين ومائتين ، فيقرأ عليه هذا الكتاب — أعنى المعارف — ثم يميزه بعشرة آلاف دينار<sup>(٢)</sup> .

وأنت تعرف أن الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم لم يل الخلافة أسما ، ولكنه وليها عملا ، فلقد طاش إلى جانب أخيه المعتمد على الله ، منذ ولي الخلافة سنة ٢٥٦ هـ ، يديره شؤون الخلافة ويسوس الأمور عن أخيه ، الذي لم يكن له من الأمر شيء .

(١) كشف الظنون ( ١ : ٤٨ — ٤٨١ ) .

(٢) اللوحة رقم ١ — وهي الصفحة الأخيرة من نسخة : ل .

إذن فأبن قتيبة ، حين قصد « الموفق » مستجيبا لدعوته ، كان قد فرغ من الكتاب ، وكان الكتاب قد أخذ مكانه في سوق التأليف ، شاع اسمه وعرف قدره . وأغلب الظن أن ظهوره وشيوع اسمه لم يكن قبل هذا التاريخ بكثير . فما نظن « الموفق » أبطا كثيرا ، وما نظنه فاته أن يدعو إليه ابن قتيبة بعد ظهور الكتاب بأمد طويل .



الوحة الأخيرة من مخطوطة « ل »

## مقدمة التحقيق

ونكاد نجزم أن هذا العام — نفي عام ٢٦٦ هـ — كان العام الذي نفى ابن قتيبة يده من الكتاب، وأخذ يقرؤه على الناس ويقرؤه الناس عليه. فالمعروف عن الموفق أنه كان أدبيا عالما بالأنساب، والمعروف عنه أنه كان الخليفة الفعلي على حين كان المعتمد الخليفة الاسمي، والمعروف أن الخلفاء كانوا أسبق الناس إلى تلقي هذه الكتب الجديدة وتلقي أصحابها.

نخلص من هذا إلى أن ابن قتيبة لم يكن قد وضع كتابه، أو لم يكن بدأ يفتحه، منه، عند ما تولى المعتمد الخلافة سنة ٢٥٦ هـ. وأن ذلك امتد به أحواما بعد ولاية المعتمد، وأنه انتهى من كتابه عام ست وستين ومائتين، وما كاد يفرغ منه حتى دعاه إليه «الموفق» يتفح بما فيه.

غير أنا أنشيرا نجد شيئا يلفتنا في كتاب «المحبر»، وهو أن ابن حبيب حين أرتخ للخلفاء انتهى إلى المعتضد. و«المعتضد» ولي سنة تسع وسبعين ومائتين. ونجد في نهاية هذا: «قال أبو سعيد السكري: أخبرني محمد بن سعيد بذلك، كله».

السكري الذي روى الكتاب عن ابن حبيب مات سنة ٢٧٥ هـ. وإنما نشير هذه لأننا نجد مثلها في كتاب «المعارف»، فعلى حين يذكر ابن قتيبة في مقدمته أنه سيتهى إلى المستعين بالله، حيث يقول: «ثم الخلفاء، من لدن معاوية بن أبي سفيان إلى أحمد بن محمد بن المعتصم المستعين بالله<sup>(١)</sup>». نجد في الكتاب بعد ذلك — عند ذكر الخلفاء — ذكرا لثلاثة بعد المستعين بالله، وهم: المعتز بالله، ومحمد المهتدي، والمعتمد على الله.

(١) المعارف (٦).



تنتهى الزيادة في « المعارف » إلى المعتمد .

وتنتهى الزيادة في « المحبر » إلى المعتضد، بزيادة خليفة على ما في « المعارف » .  
فهذا اتفاق أو شبه اتفاق اجتمع الكتابان عليه . وهو في الأول ليس من وضع  
أبن حبيب ، ولكنه في الثانية قد يكون من وضع أبن قتيبة ، وقد يكون من  
وضع غيره .

فإذا كان هذا من وضع أبن قتيبة اتبينا إلى رأى جديد يلقي ضوءاً على وضع  
الكتاب ، وهو أن أبن قتيبة وضع كتابه أيام المستعين ( ٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ ) .  
وبقي الكتاب بين يدي أبن قتيبة حتى أدرك به أيام المعتز، فالمهتدى ، فالمعتمد  
على الله ( ٢٥٦ هـ ) ثم مات أبن قتيبة وترك المعتمد على الله في الحكم ، فقد كانت  
وفاة المعتمد على الله سنة ٢٧٩ هـ . وكانت وفاة ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .

وإذا كان من وضع غيره كان الكتاب مفروفاً منه أيام المستعين  
( ٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ ) ويكون لنا مع الموفق رأى آخر . وهو ، وإن لم نعرف  
سنة ميلاده على التحديد، فهي على التقريب حوالى سنة ٢٣٢ هـ ، لأنه كان أصغر  
من أخيه المعتمد، الذى كان ميلاده سنة ٢٢٩ هـ . وهو فى تلك الفترة - أى أيام  
المستعين - كان حدثاً ، ثم لم يكن ذا جاه ، وهو لم يبلغ هذا الجاه إلا أيام أخيه  
الموفق . وحين بلغه استطاع أن يدعو إليه أبن قتيبة ، ويقراً عليه كتاب « المعارف » .



ولكن لم أختار الموفق هذا الكتاب دون غيره، وهو ليس جديداً، ولأبن  
قتيبة غيره ؟

والجواب على هذا يسير : فلقد كان « الموفق » معنياً بالأنساب ، والكتاب  
جانب كبير منه فى الأنساب .

ثم لم أبطل الموفق عشر سنتين ، فقد كان شريكا لأخيه في الحكم منذ ولّى —  
أى سنة ٢٥٦ هـ ؟ وعلى هذه لا نملك غير أن نقول — إن كان لابد أن نقول —  
إنه قضاهما في الحرب ضد الطامعين في أخيه<sup>(١)</sup> .

كتاب المعارف وكتاب المحبر :

وما نملك « كتاب الشريف » لوكيع ، الذى أشار إليه ابن النديم ، كما لا نملك  
تاريخ أبى حنيفة ، الذى أشار إليه المسعودى ، ولتأنا نملك كتاب « المحبر »  
لابن حبيب ، الذى يقال إن ابن قتيبة نقل منه . ونحب أن نضم إلى هذا شيئا آخر ،  
وهو أن ابن حبيب كان له قبل المحبر كتاب اسمه « المنق » يكاد يضم أبواب  
« المحبر » أو أكثرها<sup>(٢)</sup> .

نقول هذا لنضع بين يديك كتابين في فرض واحد تقريبا ، يتفق وغرض  
ابن قتيبة في كتابه « المعارف » يصرح أن يكون النقل منهما معا ، أو النقل من  
أحدهما مع الاستئناس بالآخر .

والآن فلننظر بين نهج ونهج ، نهج « المحبر » ونهج « المعارف » .

فالمحبر يحدث عن :

١ — المدد التى بين الأنبياء عليهم السلام .

٢ — أعمار الأنبياء .

٣ — ذكر تاريخ العرب .

٤ — مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) الكامل لابن الأثير (في حوادث سنة ٢٧٨ هـ) .

(٢) المحبر (٥١١) .

٥ - تسمية من أقام الحج .

٦ - أسماء الخلفاء الراشدين .

٧ - « الخلفاء الأمويين » .

٨ - « الخلفاء العباسيين ... الخ » .

وهكذا كتاب « المعارف » يتحدث عن هذا كله مع تلوين في العناوين ومخالفة في الترتيب .

ولكن قد يقال : هذا تاريخ لم يملكه ابن حبيب وإنما جمعه ، وكما جمعه ابن حبيب جمعه ابن قتيبة .

ولكن يقال : ما بال ابن قتيبة لم يخالف « ابن حبيب » فيقصد قصدا آخر ، ويسوق مادته مساقا جديدا ؟ .

من الإنصاف لابن قتيبة أن تذكر أنه لم يسق الموضوعات سوق ابن حبيب بدءا وانتهاء وطريقة ، ولكنه خالف في الكثير ، وهو يسوق الحوادث ؛ فضم حيث فرق ابن حبيب ، وأوجز حيث أطال ابن حبيب ، ثم كان له بعد هذا وذلك نهج في المساق يجمع ما عند ابن حبيب في المحبر ، ولكنه يجرى على نسق آخر . ثم من الإنصاف لابن حبيب أن نذكر أن ابن قتيبة يكاد يكون قد جعل « المحبر » معتمده في الكثير من تآله .

ومن الإنصاف لابن قتيبة أن نذكر أنه في هذا القليل الذي ترك فيه « المحبر » نقل نقولا ليست في « المحبر » .

ومن الإنصاف لابن قتيبة أن نذكر أنه حدث في كتابه « المعارف » عن شيوخ له ذكر أسماءهم ، يعزولهم ما يروى عنهم .

كتاب المعارف :

وبعد فكتاب المعارف موسوعة تتصف بالتنسيق ، مختارة أحسن الاختيار ، مبنية على أجمال التبيين ، تذكر الأنساب المتشعبة المتفرعة في إيجاز مستوعب ، وتلخص التاريخ تلخيصا من غير إخلال ، وتسوق الطرف والملح والنوادر على نهج محبب شائق ، لا يفلت منها شيء ذو خطر دون أن تشير إليه وتفصله ، مع إشارة إلى بعض المراجع فيها قصد ، وكما نحب أن يكون فيها إسراف . وهذا مما يعاب على ابن قتيبة وغيره من المؤرخين ، يذكرون الخبر بسنده ، ويحرصون على هذا السند ، ولو كان حرصهم على ذكر المراجع مقرونا بهذا الحرص لأدت أمثال هذه الموسوعات نفعها على وجه أوسع وأعم . ولكن لكل عصر أسلوب ، وهكذا كان أسلوب المتقدمين ، ومنهم ابن قتيبة .

وقد جمعت هذه الموسوعة - أعني كتاب المعارف - كل ما يعنى الناس أن يعرفوه عن أسلافهم من أخبار ، وما ينقل لهم من حديث . والكتاب لاشك لون من ألوان الثقافات في ذلك العصر ، يدل على ما كان يحرص الناس أن يعرفوه .

وهو لا يزال مرجعا ذا بال يعتمد عليه ويرجع إليه ، يُسعى حين تعوز المطولات ، ويُغنى حين لا يُحتاج إلى تفصيل .

وقد جمعه ابن قتيبة للناس فأحسن جمعه ، وإن كان فاته - وهو الذي أُلّف في الشعر كتابه الجامع : الشعر والشعراء - أن يذكر أسماء الشعراء مع ما يروى لهم

## مقدمة التحقيق

من شعر، فتراه في بعض المواطن يذكر الشعر دون أن ينسبه إلى صاحبه ، ومنه الشعر المشهور المعروف ، كأن يذكر بيتا لحسان ويقول : قال آخر : ويذكر لغير حسان أبياتا ولا يعزوها لأصحابها .

تري هل تهتم ابن قتيبة كما اتهمه غيرنا فنقول : إنه صلا على كتب غيره فالتهمها وكتب ما كتبوا ؟ .

أو نقول : إنه لم يعن نفسه بشيء من الاستقصاء ، حين لا يعوز إلا خفيف الاستقصاء .

ولمَّا نتقنر له هذه وأمثاله مع زحمة التأليف وكثرة التصليف ، وإن كان ما نعتز به له يُبلى غيره ، فالعلم الواسع يصحح بعضه بعضا ، ويفسر ظاهره غامضه .



وبعد . ترى ما أسم الكتاب ؟ .

يكاد يكون إجماعا بين المؤرخين لابن قتيبة والذاكري كتبه أن أسم الكتاب « المعارف » معرِّفا . وعلى هذه النسخ الخطية كلها لانستنى منها إلا المخطوطة التي رمزنا إليها بالحرف ( هـ ) فتذكره دون تعريف فنقول « معارف ابن قتيبة <sup>(١)</sup> » .

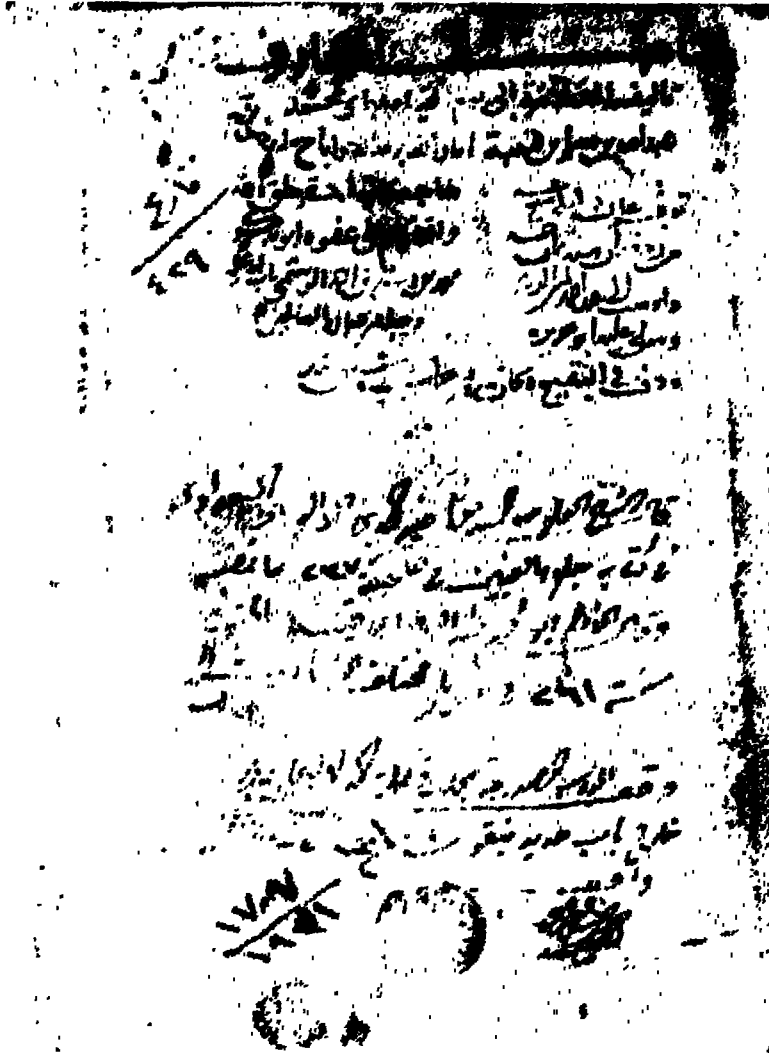
ثم يكاد إجماعا بين هؤلاء المؤرخين حين يذكرون الكتاب كلمة مفردة لا يزيدون عليها شيئا ، لانستنى منهم إلا حاجي خليفة حين يقول : المعارف في التاريخ .

---

(١) انظر الروحات التالية .



الوحة الأولى من المخطوطة « ب »



الوحة الأولى من المخطوطة «م»

وعلى هذا الإجماع جميع المخطوطات التي بين أيدينا لا نستثنى منها إلا المخطوطة التي رمزنا إليها بالحرف (و) فتقول : كتاب المعارف في أخبار العرب وأنسابهم<sup>(١)</sup> . ولو عدنا إلى كتب ابن قتيبة نستقرئ أسماءها نجد أنها كلها لا تحمل زيادات مفسرة أو شارحة . وهذا ما يجعلنا نميل إلى أن هذه الزيادة أو تلك جاءت من وضع واضح ، إما تأثرا برأى من قال إن ابن قتيبة هذا حذو أبي حنيفة في تاريخه ، ومن هنا جاءت زيادة حاجي خليفة ؛ وإما تأثرا بالأبواب الأولى من الكتاب ، بفئات إضافة تلك الخطية .

ولكنا لا نخلص من هذا حتى نواجه شيئا جديدا ، فنجد المخطوطة التي رمزنا إليها بالحرف (ل) تحمل هذا العنوان « كتاب عوارف المعارف »<sup>(٢)</sup> . ولا نعرف كتابا بهذا الاسم إلا للسهروردي أبي حفص عمر (٦٣٢ هـ) .

وكأن قارئنا للنسخة ذكر اسمه في هذه الصفحة الأخيرة وهو — أحمد بن عمر ابن أبي بكر — وكان ذلك سنة (٧٤٣ هـ) — لفته هذا العنوان ، وذكر أنه للسهروردي ، ورجع إلى ابن خلكان (٦٨١ هـ) يتلمس ترجمته ، فإذا هو يقع على ترجمة لسهروردي آخر ، فيورد منها شيئا نقلنا عن ابن خلكان ، ويختتمها بهذه العبارة : « وليس هو صاحب عوارف المعارف وإنما هو غيره » .

فهذا النقل يفيدنا شيئا لاشك ، هو ما ذكرناه من تقبل هذا القارئ اسم الكتاب على غير يقين وثبت ، ولكنه لم يقض فيه برأى ، وترك ما نقل للقارئين بعده بصور لهم تردده ، ويترك لهم بقية الحكم .

(١) انظر الصفحة الأولى من المخطوطة (و) .

(٢) انظر الصفحة الأولى من المخطوطة (ل) .





الصفحة الأولى - مخطوطة «ل»

والظريف أن هذه الخطبة التي حملت هذا العنوان الجديد تختم الكتاب بهذه

العبارة: «تم كتاب المعارف بحمد الله... الخ»<sup>(١)</sup>.


(١) انظر الصفحة الأخيرة من المخطوطة (د).



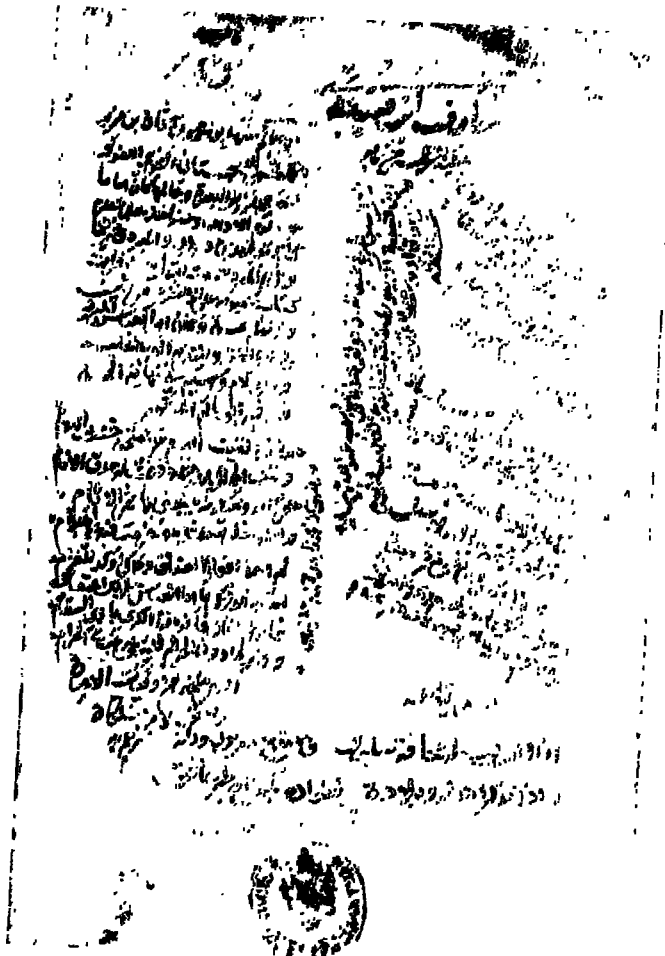
كتاب المعارف  
في اخبار العرب وانشائهم  
بالف ليلة محمودة  
بن سالم بن قتيبة  
رحمته  
تعالى

الورقة الأولى من المخطوطة « هـ »

كتاب المعارف  
الى محمد بن عبد الله بن محمد بن قتيبة  
قد مر هذه النسخة المباركة من خط  
ابن المصنف رحمه الله تعالى  
تتميم تاريخي  
١٩٥٦



الورقة الأولى من المخطوطة (ق)



الورقة الأولى من المخطوطة «و»



ولقد كان الفراغ من كتابة هذه النسخة سنة عشر وسبعائة . وكانت قراءة هذا القارئ — الذى هو أحمد بن عمر — سنة (٧٤٣هـ) كما قدمنا ، أى كان بين نسخها وقراءته لها نحو من ثلاثين عاما .

وعبارات التملك التى على الصفحة الأولى التى بها العنوان هى بين سنتى (٩٩٩هـ) وسنة (١٠٢٣هـ) .

ترى هل دُست الصفحة الأولى على الكتاب ، ويكاد خطها بما فيه من مغايرة قليلة يملئ شيئا من هذا؟ ولكن تلك الزيادة التى زادها هذا القارئ بخطه ، والتي تتصل بعنوان الكتاب ، تدفع هذا وتجعل الصفحة الأولى من الكتاب ومن تلك المخطوطة منذ نشأتها .

إذن فالكتاب كان يحمل أسما آخر، وأن هذا الاسم يرجع إلى أوائل القرن الثامن الهجرى . أى بعد وفاة المؤلف بنحو من أربعائة سنة .

ولكن لا نملك دليلا على أنها سبقت تسمية « السهروردى » وإلا لتغير موقفنا من اسم الكتاب ، وكان لهذه التسمية الجديدة وضع آخر .

ونكاد نميل إلى أن هذه التسمية جاءت متأخرة أى بعد « السهروردى » وكانت تسمية « السهروردى » جديدة قد شاعت ، وتسمية ابن قتيبة قديمة قد أختفت ، وكان بين التسميتين نوع من المشاركة ، فنلت تسمية السهروردى .

وكانت النسخة لا تحمل عنوانا فعملها الكاتب هذا العنوان من عنده ، ولم يفتن لما جاء فى ختامها من التسمية الصحيحة ، وكانت هذه التسمية الجديدة .

## مقدمة التحقيق

حول تخطيط الكتاب :

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين الأولى في « جوتنجن » سبتمبر سنة ( ١٨٥٠ م )  
بعناية المستشرق « إف وستفيلد » والثانية في القاهرة سنة ( ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م )  
فرغ لقراءتها الأستاذ محمد الصاوي ، وقد انتهى إلى الثالث الأول ، ثم مضى الأستاذ  
عثمان خليل يقرأ ما بقي .

وقد أشار الأستاذ وستفيلد في مقدمته الألمانية القصيرة التي صدر بها الكتاب  
إلى النسخ التي رجع إليها ، فإذا أهمها ثلاث ، نسخة في فينا ، وأخرى في جوتا ،  
وثالثة في ليدن .

واجترأ وستفيلد بثبت يقع في نحو الصفحتين جعله مع الفهرست البدائي ،  
أثبت فيه الخلاف بين هذه الأصول .

وعلى الرغم من الجهد المشكور الذي حمله الأستاذ وستفيلد في تحقيق الكتاب  
فإنه جاء ينقصه أشياء كثيرة .

هذا إلى أن الكتاب كانت لا تزال له أصول أخرى خطية ، تزيد فيه وتصحح  
مواضع منه ، لم يرجع إليها الأستاذ .

وقد رجع الأستاذان « الصاوي ، عثمان خليل » إلى طبعة الأستاذ وستفيلد  
معتادين عليها ، وعلى نسخة خطية في دار الكتب المصرية . ذكراها دون أن  
يعرفا بها .

وما قدما للكتاب بشيء ، وإن كان قد ذيلاه بفهرست يضم موضوعاته .  
وتكاد تكون هذه الطبعة صورة من طبعة وستفيلد ، إلا في القليل الذي  
اعتمد فيه الأستاذان على اجتهادهما .

## مقدمة التحقيق

### الأصول الخطية للكتاب :

وقد جهدت في أن أجمع لهذا الكتاب أصوله الخطية ما وسعني الجهد ،  
لا أستثنى تلك المخطوطات التي اعتمد عليها ، وستنفيذ ، فإذا بين يدي منها :

١ : ب - خطية كتبها يوحنا بن يوسف بمدينة مرسليليا نقلها عن أصل  
أحرم يذكره إلا أنه قال : « المتضرع إلى من يقرأ هذا الكتاب ، وإلى من يطلع على  
ما يحويه من الخطأ إلا ينسب إليه ما يجده من الغلط والتحريف ، لأن جميع ذلك  
موجود في الأصل المقبول . والظاهر أن كاتبه جاهل قليل العلم فالترجم محرر  
الأحرف أن ينقل مما وجد ويثبت مما عاين ، لأنه ما وقع على نسخة ثانية<sup>(١)</sup> » .

فهو قد كفانا بكلته هذه أن يدل على ما في النسخة من خطأ وتحريف . غير  
أنه فاته أن يشير إلى شيء آخر له خطره ، دخل على النسخة فأضعف الثقة بها .  
ففي النسخة تُقول من كتب أخرى مختلفة متأخرة ، كانت لا شك أولاً أشبه  
شيء بالتحشية والتعليق ، فإذا هي على مر الأيام تكون في متن الكتاب .

ففي الكتاب تُقول عن ابن الجوزي ، والنووي ، والبلوي ، وابن سيد الناس ،  
وتُقول عن غيره من المتأخرين أشرنا إليها في أماكنها من الكتاب . دُست على الكتاب  
على أنها منه .

ولهذا كانت جناية هذه النسخة على كتاب « المعارف » كبيرة ، فقد دُست عليه هذا  
وغيره من عناوين مصطنعة ، وأدعية ، واستطرادات تحتاج إلى روية وبصر لتمييزها ،  
والمخطوطة متأخرة النسخ فقد كتبت في سنة ١٢٦٥ هـ بخط بين النسخ والرقعة ،  
وهو واضح في جملته ، وهي من مخطوطات المكتبة الأهلية بباريس ، ورقمها ١٤٦٥<sup>(٢)</sup>

(١) ص ١٩٧ من المخطوطة ب . (٢) انظر ص ١٩٠ من المخطوطة ب .









الحادي عشر في انفس المال والمضارع والالفه ليستحق المتعذر بل هو اذ  
 وما في هديهم من الفقه والقضيه فيكون كمن يمشي في اوله هره و  
 اهله في السر والجهه عونه الله في صحتها شفاعته في المرسلين  
 شفيعه في يوم الحساب قال في من ساعدوا النبي في انزاله اذ  
 صعد على الصفاة هذا الفروع على اسم طالب كطبيب الزرقه في  
 قوله في زواج الحج هو زين الكندي وبنو كندة في قوله في حرمه  
 المندية وذكور في قوله في انفسه واولادك الى حاتم استا القضاة  
 والرضاء وكان القدر على الفقه وتبين ان وقتها في سنة ثمان  
 المولود سنة اربع واربعين واربعمائة والالفه واولاده  
 احمد بن ناصر بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن  
 ١ وعنه له بالاحسان والفتاوى يوم الوفاء  
 ٢ وعنه له بالاحسان والفتاوى يوم الوفاء  
 ٣ المومنين والحمد لله  
 ٤ المومنين والحمد لله

اختراع

هذا كتابي الذي انجزته في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان  
 وقد در السبيل في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان  
 هذا الكتاب في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان  
 في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان  
 في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان  
 في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان  
 في شهر ربيع الثاني في سنة ثمان

الوحة الأخيرة من المخطوطة « و »



## مقدمة التحقيق

٢ : ط — وهي من مخطوطات المكتبة الأهلية بباريس، رقمها (٤٨٣٣) .  
وهي نسخة رديئة الخط ، مليئة بالحواشي والتعليقات ، مهمة التاريخ ،  
مجهولة الكاتب .

وهي من غير شك الأصل الذي نقل منه «يوحنا بن يوسف» كاتب النسخة  
الأولى التي رمزنا إليها بالحرف « ب » .

فهذه أصل والنسخة الأولى فرع . ليس بينهما من فروق جوهرية ، ولكنا  
نجد هنا كلمات غمضت على الناسخ ، فلم يستطع قراءتها ووجهها كما رأى .  
ومن هنا جاءت الخلافات بين النسختين<sup>(١)</sup> .

٣ : ق — وهي إحدى مخطوطي دار الكتب المصرية ، ورقمها ٣ تاريخ ،  
من وقف المرحوم محمد بن محمود بن التلاميذ الشنقيطي .

مكتوبة بالخط النسخ القريب من التجويد ، واضحة الحروف ، ناطقة  
الكلمات ، تكاد تكون أصح أصل وأسلمه . على هامشها بعض التصحيحات ،  
ولمها من تصحيحات الواقف ، وبأولها هذه العبارة : «وقد حرر هذه النسخة  
المباركة من خط ابن المصنف رحمهما الله تعالى»<sup>(٢)</sup> .

وبآخرها ما يفيد أن نسخها تم سنة (١١٦٠) على يد كاتبها أحمد بن يونس<sup>(٣)</sup> .

٤ : ل — وهي من مخطوطات المتحف البريطاني بلندن . وهي النسخة التي  
عرفناها من قبل ، على أنها تحمل عنوانا مخالفا لإجماع النسخ .

وقد أشرنا إلى أنها قديمة خطها لا بأس به . وهي تحمل في حواشيا كثيرا من  
الحواشي التي جاءت في : ب ، ط<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر الودحين التاليتين . (٢) الصفحة الأولى من المخطوطة « ق » .  
(٣) الصفحة الأخيرة من المخطوطة « ق » . (٤) صفحة من المخطوطة « ط » .

## مقدمة التحقيق

وهي في يقيني عن أصل مخالف، يقرب من الأصل الذي أخذت عنه «ب»،  
«ط» في شيء، كما يقرب من الأصل الذي أخذت عنه «ق»، «م» في شيء آخر.



صفحة أولى من المخطوطة «ط»







ويروى بالمالوا ورد به ام ابن حاصنة  
 سنة ودموت امه يوفى عند المطلب وهو  
 مال ساس وسهرى • وخرج مع اب طالب عمه  
 لالا نام في حارة وهو ابن شبي عشرة وعهد  
 اليجار وهو عسرون سنة وخرج لالا نام  
 لحركة ابنه حوبلد وهو عسرون وعشرون  
 سنة وروى بها بعد ذلك شهرين واسم  
 وميت الكعبة • وروى في سن حكمه بها وهو  
 ابن عسرون وثلاثين سنة • وبعث وهو ابن اربعين  
 سنة بعد بيان الكعبة عسرون • وروى  
 في سن الحجوم رمي بها بعد عشرين يوما من  
 سعته • وتوفى عمه ابو طالب وهو ابن اربعين  
 واربعمائة سنة • وعاشه اشهر وايام • وتوفيت  
 حارة بعد ان طالب ثلاثة ايام • وخرج جليل  
 الطائف ومعه زيد بن حاربه بعد ثلاثة من  
 موقف حارة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة  
 في حوار منظم بن عدي • واشري بديلا بيت  
 المقدس من بعد سنة ونصف من وقت جوعه  
 للمكة • ثم امر الله عز وجل بالهجرة وامر من  
 عليه الجهاد فامر اصحابه بالهجرة فخرجوا الى  
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر





في هذه  
الليلة  
الجميلة

في هذه الليلة الجميلة  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر

في هذه الليلة الجميلة  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر

في هذه  
الليلة  
الجميلة

في هذه الليلة الجميلة  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر

في هذه الليلة الجميلة  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر  
التي هي ليلة القدر

في هذه الليلة الجميلة

٥ : م - وهي النسخة الثانية لدار الكتب المصرية، ورقها ٤٢٩ تاريخ . وكانت في الأصل من وقف المدرسة الصديقية بحلب، وهي نسخة سقيمة الخط، بها طمس كثير، غير منتظمة الورق، كتبت في غير آساق ولا عناية .

وهي على الرغم من هذا سليمة خالية من الحشو .

وأكد أحد هذه النسخة فرع من نسخة الشنيطي، فالانفاق بينهما واضح، ولا فرق بينهما إلا فيما يخالف فيه نسخة نسخة وهي تنقل عنها .

وهذه النسخة تحمل في صفحاتها الأولى عبارة منقولة عن كتاب «جلاء العينين في عاكة الأحمدين» يعني: ابن نيمية وابن حجر. لمؤلفه الأوسى نعمان بن محمود بن عبد الله (١٣١٧ هـ) مما يدل على تأخر كتابتها عن سابقتها<sup>(١)</sup> .

٦ : هـ - وهي نسخة ليدن، وهي واحدة من النسخ التي اعتمد عليها ومنتفيلد، كتبت في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، بقلم عبد القادر بن عبد الرحمن، وكان الفراغ منها في آخر شهر صفر من شهر سنة ١١٠٧ هـ<sup>(٢)</sup> .

٧ : و - نسخة فينا، وهي واحدة من النسخ التي اعتمد عليها ومنتفيلد أيضا . وهذه النسخة والسابقة تقربان كثيرا من النسختين القاهريتين مما يدل على أنهما جميعا من أصل واحد<sup>(٣)</sup> .

واليك شجرة تقريرية تبين صلة هذه النسخ بعضها ببعض<sup>(٤)</sup> .

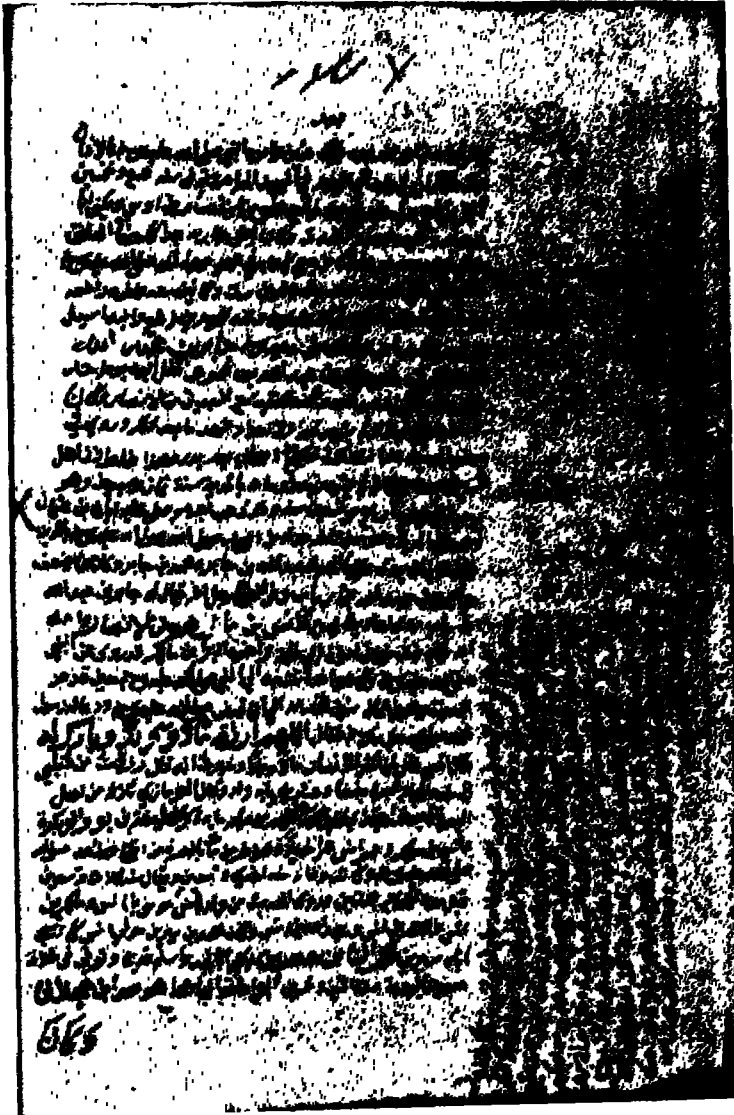
(١) الورقة الأولى والورقة الأخيرة من المخطوطة « م » .

(٢) الصفحتان الأولى والأخيرة من المخطوطة « هـ » .

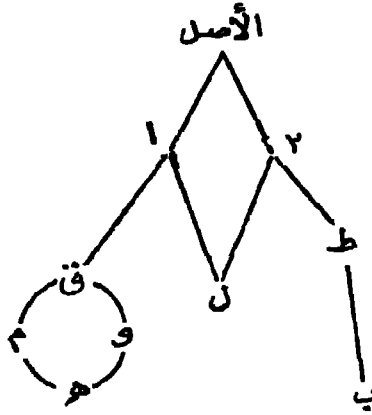
(٣) الصفحتان الأولى والأخيرة من المخطوطة « و » .

(٤) انظر شجرة أصول الكتاب .





صفحة أخرى من المخطوطة « ط »



وبعد :

فقد كان الخلاف بين هذه النسخ بعيداً يحتاج إلى الرجوع إليها جملة مع كل كلمة — ولقد كانت النسخة المصرية الشنقيطية (ق) هي أقربها دأماً إلى الصواب — كما قدمنا — نجد ذلك في إشارات كثيرة، كما كانت أبعدها من الحشو، وتخففاً من الزيادات والعناوين الدخيلة المضطربة .

وما نثك أن الكتاب تعرض لكثير من الفساد، نسخته الخطية ونسخه المطبوعة، وكان استخلاص هذا منه واستصفائه وتحويره شيئاً يحتاج إلى الرجوع إلى الأصول، ثم إلى مراجع كثيرة .

وكان لابد من شرح وتعليق يجلو كثيراً من مبهمات الكتاب ومشكلاته، كما كان أن لابد من تعريف رجال السند لنستوثق من اتصال السند وأنه غير منقطع، وأنه لا تدليس فيه .

كما كان التعرف بشير رجال السند واجباً للتثبت منهم، ولتخليص أسمائهم من تحريف وقع فيها .



## مقدمة التحقيق

وقد خلصت الكتاب من تلك الزيادات ، التي قطعت بأنها دخيلة ، وجعلتها في هامشه . وأما غيرها التي لم أقطع فيها برأى ، وكانت تحمل رأين ، فتركها كما هي ، مع الإشارة إلى ذلك .

ولم أهمل جهد « وستيفلد » كما لم أهمل جهد الأستاذين : الصاوي وعثمان خليل . فلم يفتني الاستئناس بالكاتبين المطبوعين .

وقد جعلت نسخة وستيفلد أصلا من الأصول ومرت إلى صفحاتها ، وأغفلت الإشارة إلى الخلافات التي فيها ، إذ كانت بين يدي النسخات التي اعتمد عليها .

حتى إذا ما انتهيت من الكتاب معارضة ومراجعة وتحقيقا وتصويبا ، توجهت هذا كله بفهرست جامع شامل ينظم :

٨ — فهرس القوافي	١ — فهرس الموضوعات
٩ — أنصاف الأبيات	٢ — رجال السند
١٠ — الأمثال	٣ — الشمراء
١١ — الآيات القرآنية	٤ — الأعلام
١٢ — الكتب	٥ — القبائل
	٦ — الأماكن
	٧ — الأيام



وإني لأرجو بعد هذا كله أن أكون قد وفقت إلى ما أرجو من إخراج كتاب المعارف في صورة سليمة صحيحة ما

دكتور  
ثروت عكاشه

تعقيب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد ، فقد كانت لى ثمة كلمة تتصل بالكتاب وصاحبه ، جاء في المقدمة منها شيء ، وجاء فيها شيء لم تضمه المقدمة ، وهى بهذا الذى جاء وذلك الذى لم يبحى سيقم مساقا آخر يخالف هذا المساق الذى قدمتُ به للكتاب ؛ فلقد كانت تلك دراسة تاريخية عامة ، وهذه دراسة تاريخية موضوعية ؛ تتناول الأولى البيئة فى كل مظاهرها الثقافية ، وتتناول هذه البيئة فى مظهر واحد من تلك المظاهر ، وهو الذى يتصل بنهج كتاب « المعارف » وأمثاله .

وعلى حين لم تتناول الأولى جهد « ابن قتيبة » فى مؤلفه هذا « المعارف » فى شيء من التفصيل الناقد ، تناولت هذه عمل « ابن قتيبة » فى هذا التفصيل الناقد ؛ ثم لقد خلت الأولى من التعريف بخطوط حصلت عليها متأخرا ، وضمت هذه التعريف بتلك المخطوطات .

وهى بعد هذا كلمة قدمتُ بها لعملى كله بين يدى اللجنة التى ناقشتنى رسالة الدكتوراه ، أجملتُ وأضفت ، ونلخصت وأسهبته .

وقد رأيتها تتم عملا فلم أشأ أن أحرم هذا العمل من ضمها إليه ، ورأيتها تضيف شيئا ، فلم أشأ أن أحبسها عن القارئ ليشاركنى الرأى فيه .

وأنا على هذا لم أثبت ما كان منها تكرارا صريحا ، واجترأت بما كان منها جديدا أو يُمهَّد لجديد .

ومن الوفاء للعامل أن نطالع به الناس كاملا يستوعب كل ما كان حوله ؛ ما سبقه  
وما طاصره، وما جاء في إثر هذا وذاك ، فكل عمل قطعة من التاريخ ، وما أحوج  
التاريخ أن تجتمع له تلك القطع كاملة خير مقوصة .  
وإليك هذه الكلمة مع هذا الإيجاز وتلك الإضافة .

( ١ )

إن حاجة المكتبة العربية إلى الكتب الجامعة لألوان المعرفة، أشبهه شيء  
بدوائر المعارف الميمنة، لا تزال حاجة قائمة .

وقد أحس السلف هذا فكان لهم في هذا الميدان جهد موزع جاء في الأكثر  
على صور جزئية، وفي القليل على صور دوائر معارف .

فكان لهم من تلك الصور الخاصة كتبهم التي أفردوها للرجال :

١ - كان لهم في الشعر :

- ( ١ ) طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ( ٢٣٢ هـ ) .
- ( ٢ ) الشعر والشعراء لابن قتيبة . صاحب كتابنا هذا ( ٢٧٦ هـ ) .
- ( ٣ ) طبقات الشعراء لابن المعتز ( ٢٩٦ هـ ) .
- ( ٤ ) معجم الشعراء للرزباني ( ٣٨٤ هـ ) .

ب - وكان لهم كتب جمعوا فيها الأدباء طامة مثل :

- ( ١ ) يتيمة الدهر للشعالي ( ٤٢٩ هـ ) .
- ( ٢ ) دمية القصر للباخرزي ( ٤٦٧ هـ ) .
- ( ٣ ) نزهة الألبا بطبقات الأدبا ( ٥٥٧ هـ ) .

• ( ٤ ) خريدة القصر للماد الأصفهاني ( ٥٩٧ هـ )

• ( ٥ ) إرشاد الأريب لياقوت ( ٦٢٦ هـ )

ج - وكتبهم التي خصوها بالأعيان يجمعون فيها الأدباء والشعراء وغيرهم ممن كان

لهم شهرة وصيت ، مثل :

• ( ١ ) وفيات الأعيان لابن خلكان ( ٦٨١ هـ )

• ( ٢ ) فوات الوفيات لابن شاکر ( ٧٢٤ هـ )

• ( ٣ ) أعيان العصر للصفدي ( ٧٦٤ هـ )

د - وكتبهم التي أفردوها لطبقات الصحابة مثل :

• ( ١ ) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٢٣٠ هـ )

• ( ٢ ) الاستيعاب لابن عبد البر ( ٤٦٣ هـ )

• ( ٣ ) أسد الغابة لابن الأثير ( ٦٣٠ هـ )

• ( ٤ ) الإصابة لابن حجر ( ٨٥٢ هـ )

ه - وكتبهم التي ضمنوها تراجم القراء والفقهاء مثل :

• ( ١ ) طبقات الفقهاء للشيرازي ( ٤٧٦ هـ )

• ( ٢ ) طبقات القراء المشهورين للذهبي ( ٧٤٨ هـ )

• ( ٣ ) طبقات القراء لابن الجزري ( ٨٣٣ هـ )

و - وكتبهم التي خصوها بطبقات المفسرين مثل :

• ( ١ ) طبقات المفسرين للسيوطي ( ٩١١ هـ )

• ( ٢ ) طبقات المفسرين للداودي ( حوالي ٩٤٥ هـ )

ز - وكتبهم التي خصوها بطبقات الأولياء، مثل :

- ( ١ ) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ( ٤٣٠ هـ ) .
- ( ٢ ) الأنوار القدسية للشرنوبى ( ٩٩٤ هـ ) .

ح - وكتبهم التي خصوها بالنحلة، مثل :

- ( ١ ) إنباه الرواة للقفطى ( ٦٤٦ هـ ) .
- ( ٢ ) بغية الوعاة للسيوطى ( ٩١١ هـ ) .

ط - وكتبهم التي أفردوها للحكماء والأطباء، مثل :

- ( ١ ) إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ( ٦٤٦ هـ ) .
- ( ٢ ) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ( ٦٦٨ هـ ) .

ي - ثم كتبهم في طبقات رجال المذاهب، مثل :

- ( ١ ) طبقات المالكية للقاضى عياض ( ٥٤٤ هـ ) .
- ( ٢ ) طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكي ( ٧٧١ هـ ) .
- ( ٣ ) الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفا القرشى ( ٧٧٥ هـ ) .
- ( ٤ ) طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلى ( ٧٩٥ هـ ) .

وعلى هذا النحو في تلك الصور الخاصة ألفوا؛ ما تكاد تتميز عندهم طبقة وجميعها طابع واحد أو قريب من أن يكون طابعا واحدا، حتى يخصصها بكتاب أو أكثر.

ولكنهم أحسوا وهم يصدرون في تلك الناحية التي وقوها الوفاء كله أن ما يهم واجبا آنحرا لا يقل عن هذا شأننا، أحسوه في أنفسهم وأحسوه في أنفس الناس

من حولهم ، وأنهم لا بد لهم وللناس من كتب جامعة تجمع تلك المعارف المتفرقة المبعثرة ، فخذوا يجمعون ، ما يستطيعون جمعه في كتيبات تملئها ما يهم حاجاتهم التي أحسوها ، وموضوعاتهم التي تعينهم وتغني البيئة من حولهم .

فكان لهم في هذا الميدان العام :

- ( ١ ) الحبر لأبن حبيب ( ٥٢٤٥ ) .
- ( ٢ ) - المعارف - وهو كتابنا هذا .
- ( ٣ ) لطائف المعارف للشمالي ( ٥٣٨٣ ) .
- ( ٤ ) مفاتيح العلوم للخوارزمي ( ٥٣٨٣ ) .
- ( ٥ ) ألف باء للبلوي ( ٥٦٠٥ ) .
- ( ٦ ) التعريفات للمرجاني ( ٥٨١٦ ) .

ولكن جهدهم في هذا الميدان العام كان لا شك جهدا مقصوراً ، لم يجمع ألوان المعرفة كلها ، ولم يستقم ليكون أشبه بدوائر المعارف بمعناها الصحيح ؛ إلا أنه على الرغم من هذا كان جهداً سداً فراغاً وأفاد شيئاً ما .

وقد أحس الخلف بنقص هذا المجهود ، وحاولوا أن يستلذكوا ما فات السلف ، فتهيؤوا لهذا العمل يحاولون أن يكملوا النقص على قدر ما يستطيعون ، فكان لهم في ذلك كتب ، مثل :

- ( ١ ) المفردات لأبن البيطار ( ٥٦٤٦ ) .
- ( ٢ ) كشاف اصطلاح الفنون للتهانوي ( القرن الثاني عشر الهجري ) .



وجاء في إثر هؤلاء رجال من المدرسة الحديثة يريدون أن يستوا الفراغ كله،  
بغضوا في إخراج دوائر معارف جامعة، ولكنه كان مجهودا فرديا وكان المبع عليهم  
كثيرا، فوقفوا بعض الشيء، وكان لنا من هذه الدوائر:

- ( ١ ) دائرة المعارف للبهستاني ( القرن الثاني عشر ) .
- ( ٢ ) « لوجدى ( القرن الثالث عشر ) .



وهكذا نرى أن المكتبة العربية كانت غنية بتلك الكتب الخاصة ، فقيرة  
من تلك الكتب العامة ، على الرغم من قيمة تلك الكتب العامة ونفعها لأبناء  
الأجيال المتعاقبة التي عاشت عليها .

ومن سوء حظ المكتبة العربية أن هذه الكتب العامة لم يكتب لبعضها  
الظهور إلا في وقت متأخر .

فقد طبع كتاب « المحبر » لأبن حبيب سنة ١٩٤٢م؛ بعناية مستشرق ألمانية  
هي الأناسة « الزا لشتن اشيتير » .

ومن قبله طبع كتاب « المعارف » بعناية المستشرق وستفلد سنة ١٨٥٠ م ،  
كذلك طبع الكتاب « التعريفات » للبرجاني في باريس سنة ١٨٤٥ م ، كما طبع  
كتاب « مفاتيح العلوم » لتوارزى في ليدن سنة ١٨٩٥ م .

وكانت هذه الطبقات الأوربية من الندرة بمكان في الأسواق الشرقية ، مما  
لفت بعض الناشرين إلى إعادة طبع بعضها ، فطبع كتاب « المعارف » في مصر كما  
طبع كتاب « التعريفات » « وكتاب مفاتيح العلوم » ، ولكنها طباعت للأسف  
لا تعين قارئنا على القراءة فيها .



وكان كتابا المحبر والمعارف عندي هما أغنى هذه الكتب بالمواد . وكان أولها حديث عهد بالطبع ، وكان ثانيهما قد مضى على إخراجها ما يُربى على قرن . وكان أن توقفت لدى منه نسخ خطية أخرى فأتت الزميل الكريم الراحل « وستغلد » الذي عنى نفسه بإخراجها . وكانت هذه النسخ تستدرك كثيرا ، وتشير إلى خلاف كثير .

من أجل هذا كله خصصت هذا الكتاب — أعني كتاب « المعارف » — يجهدي ، وفرغت أجمع له أصوله الخطية ماوسعني الجهد ، لأخرجه في صورة جلية واضحة .

( ٢ )

وفي ظل ذلك الإحساس العام الذي أشرت إليه اتجه « ابن قتيبة » لتأليف هذا الكتاب يريد أن يجمع للناس تلك المعارف المختلفة التي يعينهم أن يعرفوها ، ويعينهم أن يجدوها مجموعة في كتاب واحد .

وما تأخذ على « ابن قتيبة » أنه جمع شيئا وأهمل شيئا ، بل علينا أن نناقشه ؛ ناظرين إلى حاجة العصر الذي كان يعيش فيه .

فحاجة العصر الذي كان يعيش فيه « ابن قتيبة » كانت تمل عليه أن يكون بين الناس مثل هذا الكتاب الجامع ، الذي يمكن الكاتب من أن تتوفر له حصيلة علمية تاريخية أدبية ، مجموعة مبنية .

وإن الشعور الذي أمل على « ابن قتيبة » أن يؤلف كتابه « أدب الكاتب » ليصير الكاتب بما هو في حاجة إليه وما يجب عليه ، هو الشعور الذي أمل على « ابن قتيبة » أن يؤلف كتابه « المعارف » ليجمع بين يدي الكاتب ما يحتاجه من معرفة ، بعد ما جمع له ما يحتاج إليه من تقويم اللسان ، وبعد أن بصره بشئون الكتابة .

- ( ١ ) فلا بد للكاتب من أن يلمّ بالتاريخ المأتمّة سريعة .  
 ( ٢ ) ولا بد للكاتب من أن يلمّ بالأنساب العامة مختصرة ، حتى لا يفوته من ذلك شيء ، وحتى لا يخلط بين قبيلة وقبيلة .  
 ( ٣ ) ولا بد للكاتب من أن يعرف جملة من مشهورى الأدباء والعلماء .  
 ( ٤ ) ولا بد للكاتب من أن يعرف أخبارا منسقة يجتمع أصحابها تحت نسق ، تكون أشبه شيء بالطرف بين يديه .  
 ( ٥ ) ولا بد للكاتب من أن يعرف أخبار الأمم التي اتصلت بالعرب حتى لا يجهل شيئا من ذلك .  
 وفي هذه العجالة المختصرة قدم « ابن قتيبة » كتابه « المعارف » يريد أن يبصر الناس بشيء لا يسعهم جهله .

( ٣ )

ولك لا تشك في أن « ابن قتيبة » كان في كتابه هذا عجلا كل العجلة ؛ لهذا جاء هذا الكتاب مختصرا . كما أعجلته هذه العجلة عن أن يتأبث قليلا مع ما يروى ، إلا حين يشرح كلمة لغوية أو يضيف شيئا بهذا الشرح اللغوي .  
 ١ - فهو حين عرض للذبيح مثلا ( ص ٣٧ ) :

( ١ ) لم يكلف نفسه عناء الاستقصاء في مسألة كهذه ، حولها كلام كثير ومعها رأى لجمهرة المسلمين مدلل عليه مقترب بالبراهين ، وهي مسألة لا يُكتفى فيها بسوق النتيجة على هذا الوجه من الاقتصار الذي اتجه به « ابن قتيبة » .

لم يناقش الخلاف بين التوراة والقرآن ولم يرجح أحد الرأيين على الآخر ، وإنما عرض الرأى مع الخلاف فيه ، دون أن يقول شيئا !

( ٢ ) ثم هو قد أورد ما أورده غيره، نقلا عن تلك الإسرائيليات بما فيها من تخليط .

( ٣ ) وعذر « ابن قتيبة » عذر غيره من المؤرخين الذين اعتمدوا النسخة العربية من التوراة دون الرجوع إلى النسخ الأخرى منها المترجمة إلى العبرية واليونانية مثلا <sup>(١)</sup> .

ب - ثم هو حين عرض لآدم ( ص ١٤ - ١٨ ) :

( ١ ) تورط في ذكر المكان الذي نزل عليه .

( ٢ ) ووصفه بأنه كان أمرد وإنما نبتت اللحي لأبنائه من بعده .

ج - ثم هو حين عرض للحديث عن الأنبياء :

( ١ ) لم يتخلص من تلك الصفات الجسمية التي وصفهم بها من غير مستند .

( ٢ ) وأورد الكلام عن أعمارهم ، والأدلة العقلية كلها ترد ما أورد .

ولكا إن عذرنا « ابن قتيبة » وعذرنا معه المؤرخين على هذا، فلا نعذرهم على استماعهم للرواة ينقلون عنهم كل شيء من غير تحري؛ همهم أن يجمعوا ، وهمهم أن يشوقوا ، وهمهم ألا يقال عنهم إنهم جهلوا شيئا أو سكتوا عن شيء .

غير أنا نعتقد أن هذا الذي كتبه « ابن قتيبة » نقلا عن غيره كان شيئا لا بد منه ، فلقد كان هذا غاية ما وصل إليه العلم حينئذ، حين لم يصل إلى ما وصل إليه اليوم .

(١) انظر كتاب إظهار الحق للشيخ برحمت الله أفندي .

وكان من الخير للناس أن يعيشوا على شيء فيه الحق والباطل  
من أن يعيشوا على لا شيء .

وإذا جاوزنا هذا القدر النامض ، الذي كان من الصعب على  
« ابن قتيبة » أن يسوق فيه غير ما ساق ، نجد « ابن قتيبة » قد عرض  
لأشياء أخرى كانت كل وسائلها بين يديه ولا مذر له فيها إن قصر .  
وإنا إن وقفنا مع « ابن قتيبة » في هذا الذي أورده من  
ذلك ، ومع مراجعته ، لا نأخذ عليه إلا أنه كان مختصرا اختصارا  
يكاد يكون معينا :

( ١ ) فنجد حين أورد بابه في الأنساب لم يورد من ذلك إلا ما يُد  
رؤوسا لموضوعات .

( ٢ ) ونجد لم يذكر تحت رؤوس الموضوعات هذه إلا القليل المشهور .  
وكان هذا نهجه بعد ذلك فيما أورد من أبواب أخرى ، يلجأ  
إلى هذا الاختصار الشديد الذي لا يفيد كثيرا .

ولعل « ابن قتيبة » قصد إلى هذا قصدا ، وألزم نفسه بأن يضع  
معجا — إن صح هذا التعبير — في « المعارف » . فهو يقول في مقدمته :  
« وقل مجلس عُقد على خبرة ، أو أسس لرشد ، أو سلك في سبيل  
المروعة ، إلا وقد يمرى فيه سبب من أسباب المعارف . . : إما ذكر  
نبي أو ذكر ملك أو عالم أو نسب أو سلف أو زمان أو يوم من أيام  
العرب ، فيحتاج من حضر إلى أن يعرف عين القصد » .

وهكذا يكشف عما قصد إليه « ابن قتبية » ، فلقد قصد إلى  
أن يسوق رؤوس الموضوعات ولا يعنيه التفصيل .

ولئن صح هذا فلا تثريب على « ابن قتبية » في اختصاره ،  
ولا تثريب عليه في أنه لم يُبطل .

( ٤ )

لقد كان « ابن قتبية » — شأنه شأن الرواة والمؤلفين القدامى — ينقل  
ما ينقل راويًا عن الرواة .

وكان هذا نهجه في سائر الكتاب غير بابه الأول « مبتدأ الخلق » .

( ١ ) فهو في هذا الباب الأول اعتمد على الإسرائيليات كثيرا، يصرح بنقله  
عن التوراة حينًا ولا ينقل عنها بنصها، ويصرح بنقله عن « وهب بن منبه » حينًا آخر .

( ٢ ) وما عاصر « ابن قتبية » « وهب بن منبه » ولا أخذ عنه . فد « وهب »  
كانت وفاته سنة ١١٠ هجرية، أي قبل ميلاد « ابن قتبية » بنحو من قرن تقريبًا .

( ٣ ) ولقد نقل غير « ابن قتبية » عن « وهب » كالتطري بمثل هذا السند  
المقطع، كثيرا من الأخبار التي نقلها « ابن قتبية » من هذه الإسرائيليات، فإلى  
« وهب » يُعزى الكثير منها، كما عُزى إلى « كعب الأجر » .

( ٤ ) وكما لم يُعَنَّ المؤرخون القدامى بتحليل هذه الإسرائيليات، وإنما اكتفوا  
بروايتها، فحسب، كذلك فعل « ابن قتبية » هو الآخر، وكان في استطاعتهم أن يوردوا  
هذه الإسرائيليات مما يتناقى العقل ويأباه المنطق . ولقد كان بين يدي المؤرخين  
المسلمين — ومنهم « ابن قتبية » — القرآن الكريم يريهم من كثير مما أوردوا،  
لو التزموا ما أورد القرآن من سيرة الأنبياء، ولم يكلفوا أنفسهم العناء في رواية غيره .

وإذا جاوزنا هذا الباب الأول إلى غيره من الأبواب الأخرى رأينا « ابن قتيبة » لا يذكر مرجعا، فهو لم يقل : من أين أخذ حديثه عن أنساب العرب ! لا يذكر هناك شيئا أخذ عنه ولا مرجعا رجع إليه .

حتى إذا ما جاوز ذلك إلى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم استقامت لنا خطة « ابن قتيبة » .

( ١ ) فهو يصرح باسم « ابن إسحاق » أول من ألف في السيرة ، المتوفى سنة ١٥٢ هـ .

( ٢ ) كما يصرح باسم « الواقدي » صاحب المغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وبذلك نستطيع أن نهزم بأن « ابن قتيبة » اعتمد في هذا الباب على كتابين، الأول لابن إسحاق في السيرة، والثاني للواقدي في المغازي .

وإذا ما جاوزنا ما نقله عن التوراة وما نقله عن ابن إسحاق والواقدي رأينا « ابن قتيبة » :

( ١ ) يقف أحيانا موقف الراوى بالسند متصلا، وهو الراوى الأخير فيه .

( ٢ ) وأحيانا يسوق السند متصلا دون أن يكون هو موصولا به .

وهو على تلك الحال الثانية يفيدنا أحد شيئين :

( ١ ) إما أنه شر على هذا الخبر بسنده في مرجع ما فنقل الخبر بسنده ولم يشر إلى المرجع .

( ٢ ) وإما أن هذه الأخبار — وهي في عهدها الأول عهد الرواية — كانت ملكا لأن يستغلها كل مؤرخ ، فاستغلها « ابن قتيبة » ، وهو واحد من هؤلاء المؤرخين القدامى، لا يعنيه أن يسبقه واحد بتدوينه .

وإنا إذا ذكرنا أننا بين يدي كتاب قديم، فنحن لا نطمع في أكثر مما فعله  
« ابن قتيبة » .

( ٥ )

وقد جهلت أن أجمع لهذا الكتاب أصوله الخطية ما وسعني الجهد، لا أستنى  
تلك المخطوطات التي اعتمد عليها « وستفلد » ، فإذا بين يدي منها سبع مخطوطات .  
وقد عرفت بها .

ثم لم ألبث بعد أن فرغت من الكتاب أن وقع لي منها ثلاث، وهي :

( ١ ) نسخة رضا رامبور ، برقم ٣٥٢٨ ( الهند ) .

وهي ١٨٢ ورقة ٢٥ سطراً ١٧,٥ × ٢٦ سم .

وتاريخ نسخها سنة ٥٥٠ هـ .

والأوراق الأخيرة بخط نسخ قريب من التجويد . والنسخة كاملة التقط ،  
بها ضبط قليل يكاد يكون كله على ما غمض من الحروف .

وبها طمس كثير ذهب ببعض الأسطر وطمى على جزء من الصفحات ، كما طمى  
على معظم صفحات أخرى .  
وهي نافضة من أولها .

وسائر النسخة بخط بين المشرق والمغربى غير مجزء مع عناوين بالخط الكوفى  
القريب إلى التجويد .

وهي قريبة الشبه بالمخطوطة ( ق ) التي نشرنا عليها في دار الكتب المصرية .



( ٢ ) نسخة الأحمدية — جامع الزيتونة برقم ٥٠١٧ ( تونس ) .

وهي في ١٣٥ ورقة ١٧ × ٢٣ مم . ٢٤ سطرا .

وتاريخ نسخها سنة ١٦٠٠ هـ .

والنسخة بخط أقرب إلى الكوفي ، وإن لم يحجر على قواعد كلها ، مشكوة شكلا يكاد يكون تاما .

وعلى هامشها بعض تعليقات تشير إلى مراجعتها على نسخة أخرى . ويضطرب العنوان في صفحتها الأولى فيكتب مرة باسم « عوارف المعارف » ثم يضرب عليه ويكتب بدله بخط آخر « كتاب المعارف » .

وهذا العنوان الجديد يبدو أنه هو خط مراجع النسخة ومعارضها .

وتكاد تتفق هذه النسخة مع نسخة ( ل ) التي عثرنا عليها في المتحف البريطاني ، فهما تحملان عنوانا واحدا ، وتكاد تكون الأخطاء هي الأخطاء .

( ٣٠ ) نسخة مكتبة الفايح باستانبول رقم ٤٤٤ .

وهي في ١١٧ ورقة ١٣ × ١٨ مم . ٢٠ سطرا .

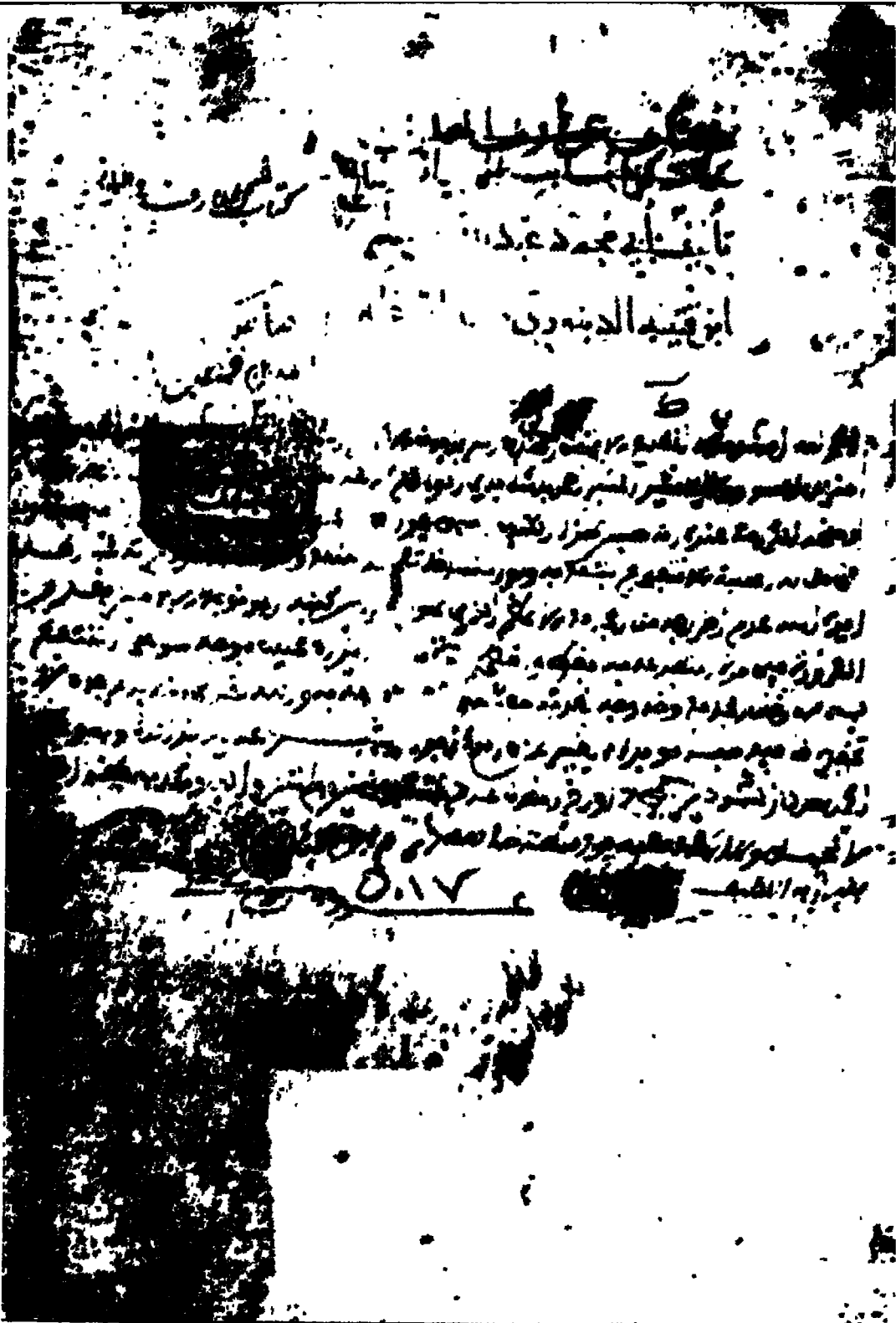
وهي مكتوبة بخط نسخ قديم ، ناقصة من أولها . وأول ما فيها الكلام على معاوية بن يزيد بن معاوية .

ويبدو أن هذا المخطوط يرجع أصله إلى مصدر آخر ، إذ لا تشابه بين نهجه وبين نهج المخطوطات التي بين أيدينا .

وهذا المخطوط كثير من الأخطاء التي تظن أن المرجع فيها إلى الناصح .

ان بلغت رتبة السبع صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
وذكر مواضع العرب معتبرا لذلك ومقتضيا على اعتبار  
عليه وسلم في نسبة ذلك هو قوله وعلمته وحياته لا اله  
واظهاره وازداجه واولاده ومواليه واحواله في مولده ومبعثه  
والان لان فضل صلواته عليه وسلم في خبايا العشرة من اظهر من  
الصلوات عليه وسلم في الصحابة المشهورين ثم الخلفاء من بعدهم  
من ابي سفيان الى احمد المجتهد والمشهورين من صحابة السلفين  
والقريبين عليهم من الفوارج ثم التابعين ومن بعدهم من علماء الحديث  
واصحاب الراي ومن شرفهم بالرفعة والتمتع والرياسة والقبول  
واصحاب القرائت من اهل الحجاز وحكة والعراقين وانسابهم  
والنسابين واهل الاجناد ورواة الشعر والغريب واصحاب  
الغزو وقصصهم والتهاجرين من الصحابة والتابعين والاشهر  
من اهل شيبان على مرور الايام وذكر المساجد المشهورة  
كالكعبة وبكة اقدس وسيد المدينة وسيد البصرة  
وسيد الكوفة وسيد دمشق وفي اقصيت ديار بني من  
انجست في دولته على جزيرة العرب وحدود السواد والجزيرة  
بين دجلة والفرات وحدود نجد والحجاز وقامه واظهرت عن  
الاشهر وما كان من جليله وعن جليله وعن جليله  
الاشهر وما كان من جليله وعن جليله وعن جليله







عند الرحمن بن يزيد فكان من افضل اهل زمانه ولعنه  
 واما معوية بن يزيد فولي الخلافة بعد يزيد وهو ابن سبع  
 عشر سنه ولده بن يوسف بن يزيد بن معاوية  
 قال ابو اسحق ولها عشر بنين وكان طي ابا ليلى  
 وضعف الشاعره الملك بعد ابي ليلى بن علي  
 ولعنه معوية بن يزيد وعقب يزيد من غيره  
 بن يزيد بن معاوية بن يزيد بن معاوية  
 الحكيم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد شمس  
 بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر  
 بن مالك بن النضر بن كنانة وكان خيرا با عند الملك  
 واوذي الحخخ بن ابي العاص طردت من  
 واسل لعنه فقمه ومات وحلاه غصن وكان سبب  
 طردت من ابي بكر بن علي بن ابي طالب  
 وكان لعنه وسببه ابي بكر بن علي بن ابي طالب  
 ابي بكر بن علي بن ابي طالب بن ابي بكر بن علي بن ابي طالب  
 عفتن وانطى ماه الف درهم وكان الحظ من الولد  
 واخذ حشيش ولأذعوا وثلاث بنات وكان  
 مروان بن الحنظل ولولس بن حنظل من الهجو

قال ابو اسحق  
 الحكيم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد شمس بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكان خيرا با عند الملك





وأراني؛ وإن فاتني الرجوع إلى هذه الأصول الثلاثة أولاً، قد رجعت إليها  
آخرأ، ولم أسف على هذا الذي فاتني كثيراً لأنني لم أجد خلافاً يغير شيئاً، وإن كنت  
قد أسفت حين فاتني أن أضم إلى وجوه الخلاف التي بالهامش نسخاً أخرى تجعله .  
ولكنني قد حرصت أن أعرف بتلك النسخ الثلاث، وأن أكبر منها بعض  
اللوحات لأضفيها هنا إلى المقدمة قبل إصدار الكتاب .

( ٦ )

وبعد . فما هو ذا أثر من آثار « ابن قتيبة » الأديب العالم المؤرخ .

( ١ ) أما عن أدبه فحسبنا جميعاً كتابه « أدب الكاتب » وخطبته الطويلة التي  
صدر بها الكتاب . وحسبنا تلك الشهادة التي شهد بها عالم جليل، هو ابن خلدون  
حيث يقول :

« وسمعتنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن — يعني الأدب —

وأركانها أربعة دواوين، وهي :

( ١ ) أدب الكاتب لابن قتيبة .

( ٢ ) الكامل للبرد ( ٢٨٥ هـ ) .

( ٣ ) البيان والتبيين للمصنف ( ٢٤٥ هـ ) .

( ٤ ) النوادر لأبي علي القالي ( ٣٥٦ هـ ) .

وحسبنا ما جمعه « ابن قتيبة » من كتب في الأدب مثل « عيون الأخبار »

و « الشعر والشعراء » . وأختيار المرء قطعة من عقله وذوقه، كما يقولون .



- ( ب ) وأما عن علمه فحسبه كتبه في الحديث والقرآن وغيرها من كتب  
في الأشربة والميسر والقلاح .
- ( ج ) وأما عنه مؤرخا ، فحسبه هذا الكتاب « المعارف » .